المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٠ • السنة السابعة • جمادى الثانية ١٤٠٦ • فبراير ومارس ١٩٨٦

فشل أسلوب المفاوضات تاريخيًا

يا شيخ نمر
لنكن جميعًا على بصيرة!

شباب الأزهر يستنكرون الهجوم على الشيخ الشعراوي

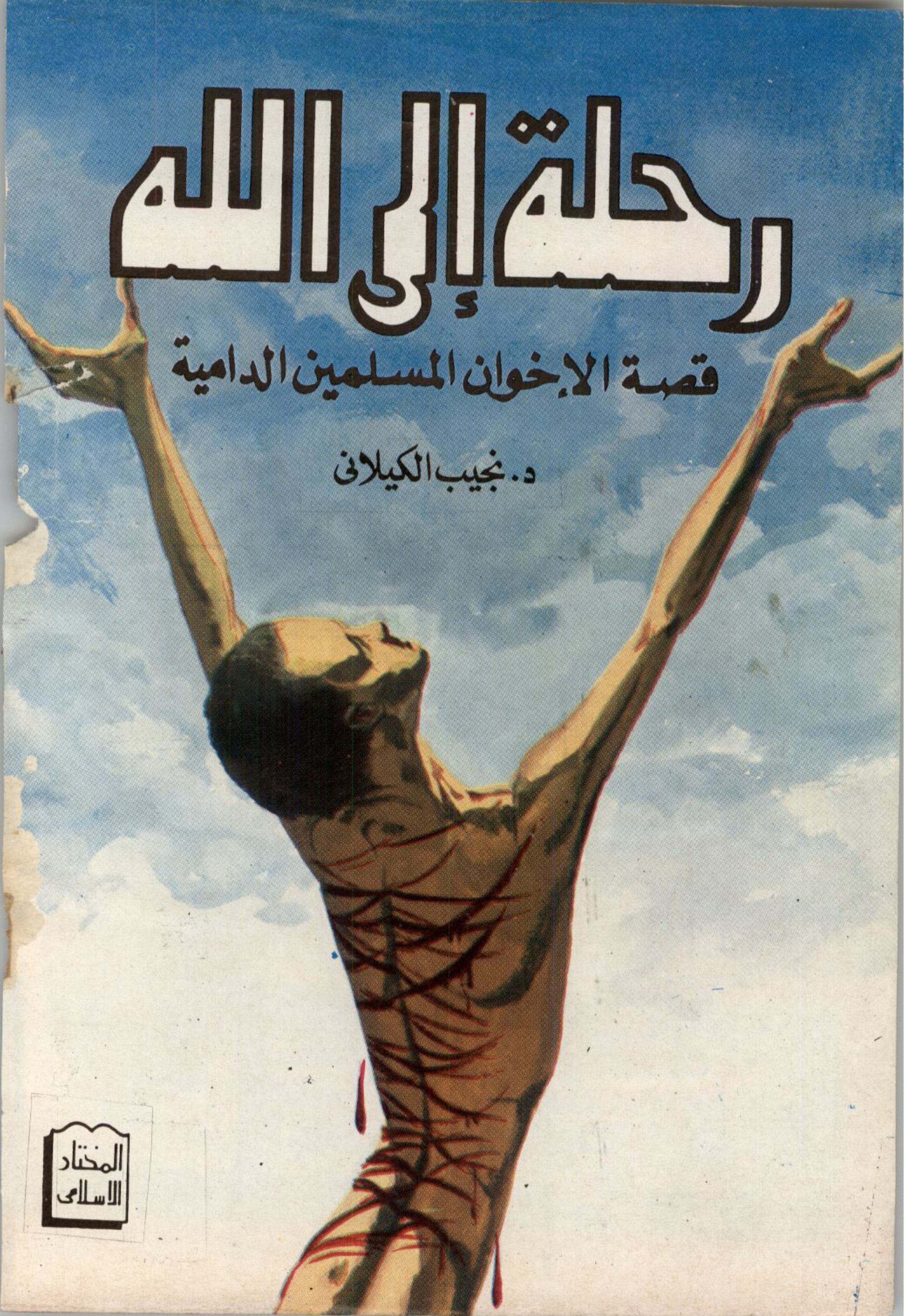
رحلة إلى الله
قصة الإخوان المسلمين الدامية
د. نجيب الكيلانى
المختار الإسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تركنوا إلى الذين ظلموا
فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من أولياء
ثم لا تنصرون

صدق الله العظيم

السلام عليكم

عاشت مصرنا الحبيبة أياماً عصيبة فى ٢٥ ، ٢٦ فبراير وما بعدها ــ والموضوع أصبح برمته أمام النيابة وبعيداً عن التدخل فى عمل القضاء المصرى الذى نثق فيه . نرى من واجبنا أن نلفت النظر إلى عدد من الحقائق والتساؤلات المشروعة التالية .

• إن كرامة الإنسان أعز على الله تعالى من حرمة البيت الحرام ــ فهل المعاملة التى كان يعانيها جنود الأمن المركزى كانت تليق بكرامة الإنسان ؟

لماذا تعمدت الخطة الموضوعة لبناء هذا الجهاز .سحق كرامة وعزة أى فرد فيه ــ لدرجة أنه لا توجد حتى دورات مياه فى معسكرات الأمن المركزى للمجندين ؟ .

هل يعقل أن يعيش إنسان بمبلغ ٦ $\frac{١}{٢}$ جنيهاً شهرياً لمدة ثلاث سنوات ونصف ــ ومعظم جنود الأمن المركزى متزوجون ويعولون أبناءاً وآباءاً وأمهاتاً .

ما هو الفرق بين المجند الغير مؤهل ــ وأخيه المؤهل لدرجة أن يقضى الأول ثلاث سنوات ونصف فى الخدمة الاجبارية العسكرية ــ ويقضى الثانى عاماً أو عاماً ونصف ؟

هل يحق للحكومة أن تجند أبناء الشعب المصرى للخدمة فى صفوف الشرطة ــ والتجنيد أصلاً ضريبة دم يدفعها الانسان برضاه الكامل لحماية حدود البلاد ضد أعدائها الخارجيين وليس ضد المختلفين مع الحكومة سياسياً .

لماذا كان شارع الهرم دائماً هو المستهدف لعمليات الحرق والتدمير أبان كل حدث ــ سواء كان تمرداً أو إنتفاضة أو هبة عفوية أو تلقائية أو مخططة ــ هل يرجع ذلك إلى الإحساس المتزايد بالاستفزاز من قطاعات الشعب المصرى تجاه هذا الشارع الذى يغص بالمنكرات من كل صنف ونوع من ملاهى ــ إلى مراقص ــ إلى علب ليل ــ إلى دور دعارة مرخصة !! وفيه تراق الخمور وتدفع النقوط بملايين الجنيهات فى الوقت الذى تعانى فيه مصر من الديون ــ ويعانى أبناءها من أحوال معيشية قاسية .

إن الحرة تجوع ولا تأكل بثديها ــ فإذا كانت السياحة تدر عملات صعبة ــ فنحن نرحب بالسياحة بشرط أن يحترم السائحون تقاليدنا الأصيلة ومشاعرنا الدينية العميقة ــ لا أن تتحول مصر إلى كباريه للسياح وشذاذ الآفاق ــ ومصر الغنية بمواقع الجذب السياحى والطقس الجميل أقدر على جذب السياح من مصر المنفلته أخلاقياً !! .

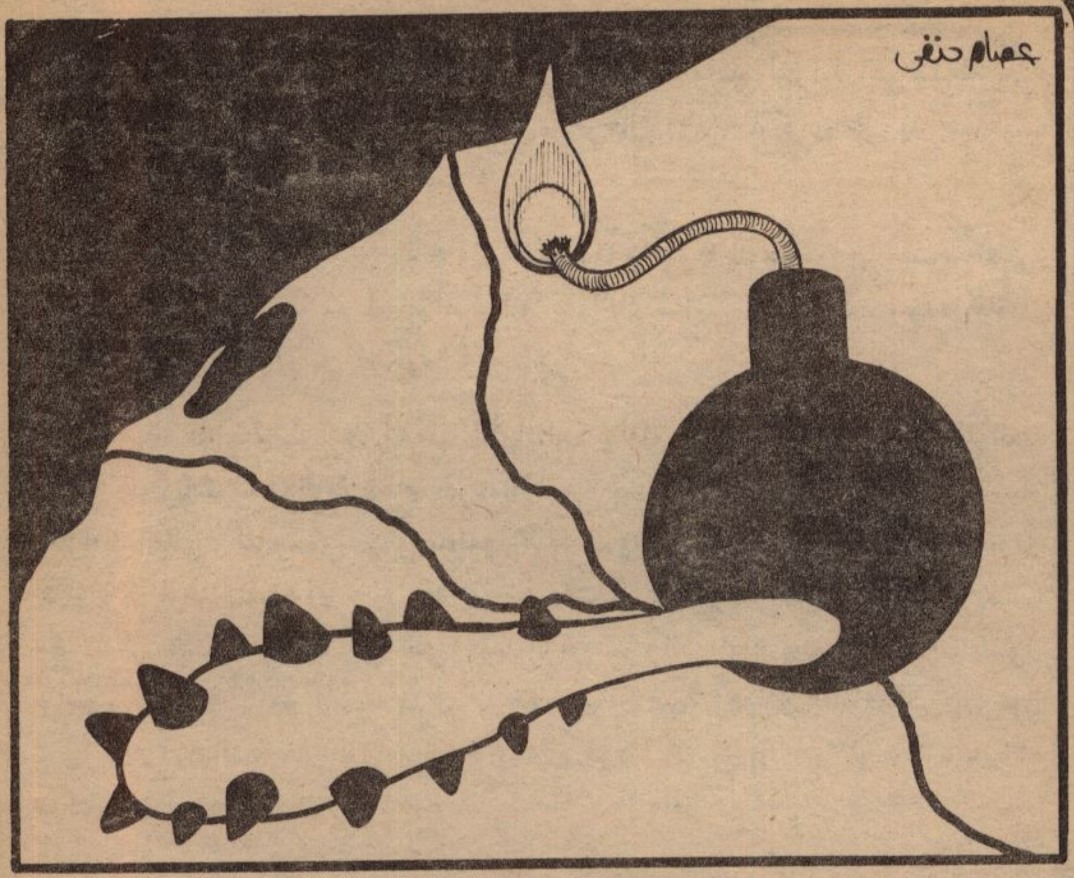

إن الممارسات اللا أخلاقية التى تمارس جهاراً نهاراً فى شارع الهرم وغيره ـ سوف تؤدى إلى تدمير التماسك الاجتماعى فى مصر وفى المحصلة سوف تؤثر سلباً على الانتاج وعلى مجمل أوضاعنا الاقتصادية وليس العكس.

إننا نسجل هنا أحترامنا لقرار الحكومة بأن يكون القضاء العادى هو المنوط بالتحقيق فى هذه القضية وهى سنة حسنة نأمل أن تظل متبعة دائماً فى كافة القضايا. لأن القضاء العادى قادر وعادل على التصدى لأى خروج على الشرعية ـ أما الاجراءات الاستثنائية ـ والمحاكم المشكلة بقرارات استثنائية هى فى حد ذاتها خروج على الشرعية ـ وتعبير عن عدم ثقة النظام فى نفسه ـ ولن تجدى فتيلا فى وقف مظاهر الرفض والخروج على الشرعية بل تزيد الاحساس بضرورة العمل السرى ـ وتفقد الثقة بين الشعب والحكومة وتؤدى إلى هز البنيان الاجتماعى للأمة.

إننا نناشد الجميع ألاّ يتعاملوا مع الظاهرة ـ تعاملاً فوقياً ـ بل يجب على الجميع إدراك الظروف الموضوعية التى أدت إليها.

إننا نؤمن أن ما حدث كان مجرد رد فعل عفوى ـ وجد الشرارة التى تشعله بعد معاناة طويلة ـ عاناها هؤلاء المستضعفون من رجال الأمن المركزى على يد ضباطهم وعلى يد اللوائح الظالمة لهم على السواء .

إننا نشجب أى محاولة مشبوهة يحاول العلمانيون والمرتزقة أن يقوموا بها لتصوير الأمر على أنه مؤامرة خارجية ـ أو مؤامرة قام بها إتجاه سياسى أو آخر ـ وهذه محاولة مشبوهة لتوتير الأجواء بين الحكومة والجماهير .

إننا بهذه المناسبة ـ نرى أنه آن الآوان ـ لإلغاء قانون الطوارىء وكل القوانين المقيدة للحريات ـ وإقامة نظام حريات أوسع ـ والسماح لكل القوى السياسية بالتواجد العلنى والقانونى وإصدار صحفها بحرية ـ ونحذر هؤلاء الخفافيش الذين يريدون إنتهاز أى فرصة للتشدق بعدم جدوى الحريات ـ وضرورة العودة للديكتاتورية .. إلخ .. من تلك المقولات التى عفى عليها الزمن ـ والتى أراد بعض دعاتها أن يطلوا برأسهم فى أوج الأزمة لاستغلالها فى ضرب مسيرة الحرية وسيادة القانون التى إنتزعها شعبنا بالعرق والدم بعد طول معاناه . ونقول لهؤلاء إذهبوا إلى ليبيا أو سوريا فهناك ديكتاتورية تروقكم .

إن الشعب المصرى ـ المتحضر ـ والذى أثبت وعياً وإدراكاً ومسئولية عالية إبان الحوادث الأخيرة ـ لن يرضى بغير الحرية سبيلاً .

إننا نؤكد على دعم الشرعية ـ بشرط أن تكون شرعية الحريات والعدل ـ وليست شرعية التسلط والقهر والاجراءات الاستثنائية .

إننا نؤكد على ضرورة التصدى لهؤلاء المتحذلقين الذين يريدون أن يحملوا المسائل أكثر مما تحتمل ونقول لهؤلاء رحمة بمصر الذين تأكلون خبزها ثم تخونونها فى كل يوم وليلة عشرات الخيانات .

بقى شىء ـ أننا لا نرفض أن تعوض الحكومة المتضررين ـ بل أننا نطلب ذلك ونشد عليه ولكن لمن هذه التعويضات ـ هل هى للذين أضيروا فى سياراتهم أو أنفسهم أو منشآت الفساد والخمر والميسر وكل ما هو حرام . أيهما أجدى ـ أن ندفع تعويضات لتجار الحرام ـ أم نبنى مدارساً ومساكناً ونرصد أموالاً لرعاية الصبية المشردين . وأظن أن أهم واجبات الدولة هى الاهتمام بمشاكل الفقراء والمشردين ـ وليس كسب ثقة قطاع منبوذ شعبياً وعملياً .

المختار الإسلامى

قصة الرسالة والتكذيب بين قوى الخير والباطل!

.... فمهما تقلبوا ، وتحركوا ، وملكوا ، واستمتعوا ، فهم إلى اندحار وهلاك وبوار ، ونهاية المعركة معروفة إن كان ثمة معركة يمكن أن تقوم بين قوة الوجود وخالقه ، وقوة هؤلاء الضعاف المساكين !

ولقد سبقتهم أقوام وأحزاب على شاكلتهم ، توحي عاقبتهم بعاقبة كل من يقف فى وجه القوة الطاحنة العارمة التى يتعرض لها من يعرض نفسه لبأس الله :

« كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم ، وهمت كل أمة

برسولهم ليأخذوه ، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم . فكيف كان عقاب ؟

فهي قصة قديمة من عهد نوح ، ومعركة ذات مواقع متشابهة فى كل زمان ، وهذه الآية تصور هذه القصة قصة الرسالة والتكذيب والطغيان على مدى القرون والأحيان كما تصور العاقبة فى كل حال .

رسول يجيء ، فيكذبه طغاة قومه ، ولا يقفون عند مقارعة الحجة بالحجة ، إنما هم يلجئون إلى منطق الطغيان الغليظ ، فيهمون أن يبطشوا بالرسول ، ويموهون على الجماهير بالباطل ليغلبوا به الحق .. هنا تتدخل يد القدرة الباطشة ، فتأخذهم أخذاً يعجب ويدهش ، ويستحق التعجيب والاستعراض .

« فكيف كان عقاب ؟ » ..

ولقد كان عقاباً مدمراً قاضياً عنيفاً شديداً ، تشهد به مصارع القوم الباقية آثارها ، وتنطق به الأحاديث والروايات .

ولم تنته المعركة ، فهي ممتدة الآثار فى الآخرة :

« وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار » ..

ومتى حقت كلمة الله على أحد فقد وقعت ، وقضى الأمر ، وبطل كل جدال .

وهكذا يصور القرآن الحقيقة ، حقيقة المعركة بين الإيمان والكفر ، وبين الحق والباطل ، وبين الدعاة إلى الله الواحد والطغاة الذين يستكبرون فى الأرض بغير الحق . وهكذا نعلم أنها معركة قديمة بدأت منذ فجر البشرية . وأن ميدانها أوسع من الأرض كلها ، لأن الوجود كله يقف مؤمناً بربه مسلماً مستسلماً ، ويشذ منه الذين كفروا يجادلون فى آيات الله وحدهم دون سائر هذا الكون الكبير ،

ونعلم كذلك نهاية المعركة غير المتكافئة ـ بين صف الحق الطويل الضخم الهائل وشرذمة الباطل القليلة الضئيلة الهزيلة ، مهما يكن تقبلها فى البلاد ، ومهما يكن مظهرها من القوة والسيطرة والمتاع !

هذه الحقيقة ـ حقيقة المعركة والقوى البارزة فيها ، وميدانها فى الزمان والمكان ـ يصورها القرآن لتستقر فى القلوب ؛ وليعرفها ـ على وجه خاص ـ أولئك الذين يحملون دعوة الحق والإيمان فى كل زمان ومكان فلا تتعاظمهم قوة الباطل الظاهرة ، فى فترة محدودة من الزمان ، ورقعة محدودة من المكان ، فهذه ليست الحقيقة . إنما الحقيقة هى التى يصورها لهم كتاب الله ، وتنطق بها كلمة الله ، وهو أصدق القائلين . وهو العزيز العليم .

ويتصل بتلك الحقيقة الأولى أن حملة العرش ومن حوله ـ وهم من بين القوى المؤمنة فى هذا الوجود يذكرون المؤمنين من البشر عند ربهم ، ويستغفرون لهم ، ويستنجزون وعد الله إياهم ؛ بحكم رابطة الإيمان بينهم وبين المؤمنين :

« الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ، ويؤمنون به ، ويستغفرون للذين آمنوا . ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلماً ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ، وقهم عذاب الجحيم ، ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ؛ إنك أنت العزيز الحكيم ، وقهم السيئات . ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ـ وذلك هو الفوز العظيم » ..

ونحن لا نعرف ما هو العرش ؟ ولا نملك صورة له ، ولا نعرف كيف يحمله حملته . ولا كيف يكون من حوله ، حوله ، ولا جدوى من الجرى وراء صور ليس من طبيعة الإدراك البشري أن يلم بها ، ولا من الجدل حول غيبيات لم يطلع الله أحدا من المتجادلين عليها ؛ وكل ما يتصل بالحقيقة التى يقررها سياق السورة أن عباداً مقربين من

الله ، «يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به » .. وينص القران على إيمانهم — وهو مفهوم بداهة — ليشير إلى الصلة التى تربطهم بالمؤمنين من البشر .. هؤلاء العباد المقربون يتوجهون بعد تسبيح الله إلى الدعاء للمؤمنين من الناس بخير ما يدعو به مؤمن لمؤمن .

وهم يدعون دعاءهم بأدب يعلمنا كيف يكون أدب الدعاء والسؤال يقولون :

« ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً » ..

يقدمون بين يدي الدعاء بأنهم — فى طلب الرحمة للناس — إنما يستمدون من رحمة الله التى وسعت كل شيء ، ويحيلون إلى علم الله الذى وسع كل شيء ؛ وأنهم لا يقدمون بين يدى الله بشيء ؛ إنما هى رحمته وعلمه منهما يستمدون وإليهما يلجئون :

« فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » ..

وتلتقى هذه الإشارة إلى المغفرة والتوبة بمطلع السورة ، وبصفة الله هناك : « غافر الذنب وقابل التوب » .. كما تلتقى الإشارة إلى عذاب الجحيم ، بصفة الله : « شديد العقاب » ..

ثم يرتقون فى الدعاء من الغفران والوقاية إلى سؤال الجنة واستنجاز وعد الله لعباده الصالحين :

« ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم . إنك أنت العزيز الحكيم »

ودخول الجنة نعيم وفوز . يضاف إليه صحبة من صلح من الآباء والأزواج والذريات . وهى نعيم آخر مستقل . ثم هى مظهر من مظاهر الوحدة بين المؤمنين أجمعين ، فعند عقدة الإيمان يلتقى الآباء والأبناء والأزواج ، ولولا هذه العقدة لتقطعت بينهم الأسباب :

والتعقيب على هذه الفقرة من الدعاء : « إنك أنت العزيز الحكيم » يشير إلى القوة كما يشير إلى الحكمة . وبها يكون الحكم فى أمر العباد .

« وقهم السيئات ، ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ، وذلك هو الفوز العظيم » ..

وهذه الدعوة ـــ بعد الدعاء بإدخالهم جنات عدن ـــ لفتة إلى الركيزة الأولى فى الموقف العصيب ، فالسيئات هى التى توبق أصحابها فى الآخرة ، وتوردهم مورد التهلكة ، فإذا وقى الله عباده المؤمنين منها وقاهم نتائجها وعواقبها . وكانت هذه هى الرحمة فى ذلك الموقف ، وكانت كذلك أولى خطوات السعادة . « وذلك هو الفوز العظيم » فمجرد الوقاية من السيئات هو أمر عظيم .

وبينما أن حملة العرش ومن حوله يتجهون إلى ربهم بهذا الدعاء لإخوانهم المؤمنين ، نجد الذين كفروا فى الموقف الذى تتطلع كل نفس فيه إلى المعين وقد عز المعين ، نجد الذين كفروا هؤلاء ـــ وقد انْبَتَّتْ العلاقات بينهم وبين كل أحد وكل شىء فى الوجود ، وإذا هم ينادون من كل مكان بالترذيل والمقت والتأنيب . وإذا هم فى موقف الذله بعد الاستكبار . وفى موقف الرجاء ولات حين رجاء :

« إن الذين كفروا يُنَادَوْن لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون قالوا : ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا ، فهل إلى خروج من سبيل ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم ، وإن يشرك به تؤمنوا ، فالحكم لله العلى الكبير »

والمقت : أشد الكره ، وهم ينادون من كل جانب . إن مقت الله لكم يوم كنتم تدعون إلى الايمان فتكفرون أشد من مقتكم وأنتم تطلعون اليوم على ماقادتكم إليه من شر ونكر ، بكفرها وإعراضها

عن دعوة الإيمان ، قبل فوات الأوان .. وما أوجع هذا التذكير وهذا التأنيب فى ذلك الموقف المرهوب العصيب .

والآن — وقد سقط عنهم غشاء الخداع والضلال — يعرفون أن المتجه لله وحده فيتجهون :

« قالوا : ربنا أمتنا اثنتين ، وأحييتنا اثنتين ، فاعترفنا بذنوبنا ، فهل إلى خروج من سبيل » ؟!!

وهى كلمة الذليل اليائس البائس .. « ربنا » .. وقد كانوا يكفرون وينكرون . أحييتنا أول مرة فنفخت الروح فى الموت فإذا هو حياة ، وإذا نحن أحياء . ثم أحييتنا الأخرى بعد موتنا ، فجئنا إليك ، وإنك لقادر على إخراجنا مما نحن فيه . وقد اعترفنا بذنوبنا . « فهل إلى خروج من سبيل ؟ » . بهذا التنكير الموحى باللهفة واليأس المرير .

هنا — فى ظل هذا الموقف البائس — يجبهم بسبب هذا المصير :

« ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم ، وإن يُشْرَك به تؤمنوا ، فالحكم لله العلى الكبير » .

فهذا هو الذى يقودكم إلى ذلك الموقف الذليل ، إيمانكم بالشركاء ، وكفركم بالوحدانية . فالحكم لله العلى الكبير . وهما صفتان تناسبان موقف الحكم : الاستعلاء على كل شىء . والكبر فوق كل شىء . وفى موقف الفصل الأخير .

سيد قطب

هذا بيان للناس

شباب الأزهر يستنكر الهجوم على الشيخ الشعراوى

سحقاً للأقلام المسمومة

○ بينما الأمة تتنادى لصحوة كبرى .

○ وبينما المؤمرات تتكاثر فوق مصر ومن حولها .

○ وبينما نيران الشيوعية تحرق اليمن السعيد وتجعله خراباً. إذا بأمتنا تفجع بحملة جديدة موجهة لعلماء مصر والأمة الإسلامية ممثلين فى العالم الجليل فضيلة الشيخ متولى الشعراوى !!

وإذا بقلم مسموم يستخدم أسوأ الألفاظ والأساليب للتشهير والتطاول على فضيلة الشيخ الشعراوى !!

وابتداءً فإننا نقرر :

○ إننا من أوعى الناس بالشراك الخداعية التى تلُقى فى طريق أمتنا بأيدى أناس من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا لتحرِّفها عن رسالتها ومسيرتها نحو البناء والتنمية والتقدم والأزدهار .

○ كما أننا من أعلم الناس بأساليب محترفى إفتعال المعارك المغلوطة من المفلسين سياسياً وفكرياً الباحثين عن دورٍ أى دور !! ولو بإثارة البلبلة والفوضى !! ولو بطعن الأمة فى دينها وقيمها وعلمائها وآمالها واستقرارها !!

○ كما أننا من أبعد الناس عن الإثارة والإنفعال ..

ولكن مع ذلك كله ورغماً عنه :

فإننا نحن شباب الأزهر الشريف وشباب الإسلام ومعنا جموع أمتنا المؤمنة وفى طليعتنا علماء هذه الأمة :

سنكون أشد الناس وأعظمهم غضبة :

○ إذا ما نتهكت حرمات الله .

○ وإذا ما أعلن جنود الغزو الفكرى الحرب على الإسلام وشريعته وعلمائه .

○ وإذا ما حاول ممثلو وبقايا الإحتلال الثقافى من « المأجورين » تحطيم رموز الأمة المعبرين عن ضميرها وآمالها وآلامها .

○ وإذا ما تحرك عبيد ماركس ولينين ودعاة الإباحية لإغتيال هذاة الأمة وقادتها وحملة مشاعلها .

هدف الحملة :

إننا نعلم يقيناً هدف مثل هذه الحملات المحمومة والتى تعد بإتقان ..

ونعلم أن جنود الغزو الفكرى والطابور الخامس وأدوات التغريب وذئاب الشيوعية باتوا اليوم ـــ بعد إفتضاح أمرهم أمام الأمة ـــ لا يستطيعون مهاجمة الإسلام مباشرة أو بطريقة سافرة فتحولوا بخبث ودهاء إلى توجيه ضرباتهم إلى علماء الإسلام والأزهر وانتقلوا من الغمز واللمز والتلميح إلى الطعن والتجريح الصريح .. متوهمين أنه بضرب حامل الراية سوف تسقط الراية ، وبهدم حامل الفكر سينهار الفكر ، وبطعن علماء

الإسلام سوف ينتهى الإسلام ... وبتركيز الطعن على أحد العلماء أو أعلمهم أو أشهرهم سوف يُرهب الجميع وسوف يمكن إغتيالهم .. جميعاً أدبياً ونفسياً بحملات الكذب والافتراء أو التشويه والسخرية والازدراء !!

ولقد شاءت إرادة الله بهذه الكتابات أن تنكشف أقلام مسمومة وأن تتعرى أيد ملوثة . وما إفتضاح كتاباتهم إلا دليل على ذلك .

﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ﴾ إننا لنعلم أن المستهدف لهذه الأقلام المسمومة ليس أشخاص ليس المستهدف الشخص والهيئة .

ولكن المستهدف :

« الشعراوى » .... الفكر والقيم الإسلامية .

« الشعراوى » .... حارس العقيدة الإسلامية .

« الشعراوى » .... قلعة الشريعة الإسلامية .

« الشعراوى » .... حامل رايات الإسلام .

« الشعراوى » .... رافع أعلام القرآن ..

اسـلامنا :

مع كل ماسبق وقبله فإننا نؤكد :

○ أن الإسلام لا يعرف القداسة لعالم .. ولا يعرف الكهانة لطبقة ولا العصمة لشيخ أو جماعة أو هيئة :

○ وأن الإسلام يعلمنا أن كلاً يؤخذ من كلامه ويرد إلا « رسول الله ﷺ » .

○ وأن الإسلام يدعو كل مسلم إلى التفقه فى دينه وسؤال أهل الذكر فيما لا يعلم والتأدب بآداب الإسلام الرفيعة فى الحوار والحديث والجدل بالتى هى أحسن عند الاتفاق وعند الإختلاف .

○ وأن الإسلام يحفظ حرية الرأى والتغيير والاجتهاد والاعتقاد بل ويحفظ حق الاختلاف ما دام بعيداً عن التطاول أو التجريح أو التشهير وما دام مضبوطاً بالضوابط الشرعية العظمية .

ولكن فى الوقت نفسه .

فإن الإسلام يوجب علينا أن نغضب وأن نأخذ على أيدى الملحدين والإباحيين وممثلى الاحتلال الثقافى لأمتنا .

لذا فإننا نغضب اليوم :

○ لتسقط الأقنعة عن الوجه المزيفة والأيدى الملوثة والإقلام المسمومة .

○ ونغضب اليوم لتعرف الأمة بأسرها الذين أرضعوها الذل والعار والمهانة .

○ ونغضب اليوم ليكشف شباب الأمة الذين يضعون له السم فى العسل .

○ ونغضب اليوم لتكشف الأمة الذين يريدون أن يحطموا قيمها ويسفحوا أخلاقها . ويغتالوا قادتها .

○ ونغضب اليوم لأن الذين طعنوا مصر وجيشها بالأمس القريب يريدون اليوم طعن دينها وعلمائها وأزهرها .

نغضب اليوم

لله لا للشعراوى

لمصر لا للشعراوى

للأزهر لا للشعراوى

﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

أمين شباب الأزهر

د . عبد الله سعد

المختار الإسلامي

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

اسم الكتاب

١ مسرور ومقرور
٢ أنبياء الله للأطفال
٣ مختصر الروح لابن القيم
٤ رساليات فى البيت النبوى
٥ الشيخ حافظ سلامه ومعركة اليهود فى السويس
٦ مسلمات مؤمنات
٧ إلى الإسلام من جديد
١٠ قصتى مع السادات للشيخ أحمد المحلاوى
١١ غارة التتار على العالم الإسلامى وظهور معجزة الإسلام
١٢ رحلتى من الكفر إلى الإيمان قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميلة
١٣ أسماء الله الحسنى للأطفال
١٤ قصص الصحابة للأطفال
١٥ الصغائر « هفوات المؤمن فى يومه وليلته »
١٦ فضل الصلاة على النبي ﷺ
١٧ من أحوال المصطفى ﷺ
١٨ حكايات عن عمر رضى الله عنه
١٩ أبو ذر والحق المر
٢٠ رِدّه ولا أبا بكر لها
٢١ خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز
٢٢ حجة الإسلام الأمام الغزالى
٢٣ ويسألونك عن الروح
٢٤ قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله
٢٥ حسن البنا الرجل القرآنى
٢٦ عمر التلمسانى شاهداً على عصره

اسم الكتاب

٢٧ الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
٢٨ الإسلام وأوضاعنا السياسية
٢٩ الإسلام وأوضاعنا القانونية
٣٠ المال والحكم فى الإسلام
٣١ نحو إسلام سياسى
٣٢ الاسراء والمعراج للأطفال
٣٣ علموا أولادكم الصلاة
٣٤ تفسير سورة الأحزاب
٣٥ تفسير سورة الكهف
٣٦ تفسير سورة مريم
٣٧ خطب الصحابة ومواعظهم
٣٨ خطب الشيخ المحلاوى
٣٩ الخطبة المنبرية
٤٠ القابضون على الجمر
٤١ رحلة إلى الله
٤٢ حجة الوداع
٤٣ علامات الساعة الصغرى والكبرى

٤٥ الحج الميسر والعمرة الميسرة
٤٦ حقوق الزوجين
٤٧ القانون الإسلامى
٤٨ الأحاديث القرسية
٤٩ الوثيقة ـــ الإسلام الخطر
٥٠ المختار من دعاء المختار ﷺ

على الهامش

من هو سليمان خاطر؟

سؤال على بساطته احتارت فيه الأقلام .. وخرجت الإجابة كلها ملونة حسب نوع « وعاء » العقل الذى خرجت منه .. كتاب السلطة حرصوا على أن تكون الإجابة بالألوان ولها رائحة .. ولها طعم .. إجابة « ماسخة » .. و « المعارضة » خرجت إجاباتهم .. فى مظاهرة .. ملتهبة .. حراقة ..!!

ولكن أيا كان سليمان خاطر فهو عبارة عن « مفجَّر آدمى » .. ومن طبيعة المفجَّر أنه يفجر .. ثم ينفجر .. وسليمان فجر القضية .. قد يكون بلا قصد .. ولكنه فجر القضية الحائرة .. التائهة فى ذهن الإنسان المسلم المصرى — وسط غابة الأشواك والمشاكل والأزمات التى زرعوها داخل هذا المخ حتى يظل بصفة مستمرة مهتزًّا .. بلا قرار ..!!.. قضية الوجود .. قضية الكرامة التى وهبها الله للإنسان .. ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم ﴾ .. قضية الفطرة السليمة التى استباحوا عرضها .. قضية الاعتداء المستمر من « بنى إسرائيل » على المسلمين ... قضية الحقد الذى استمر .. ولا زال .. فى قلوبهم طوال قرون .. ثم واتتهم الفرصة أخيراً ليصدروا حكم الإذلال الذى نفذه فينا جلادون يلبسون ثيابنا .. ويتكلمون بلهجتنا .. ثم يقولون إنهم أول من حكمنا من المصريين !!.. قضية « الأونطة » التى يسمونها سلام .. التى اخترعتها اسرائيل ليستنزفوا ما تبقى من أنفسنا المجهدة اقتصادياً .. وثقافياً .. وأخلاقياً .. قضية « الهراوة » المرفوعة دائماً

فوق الرءوس ليرتفع القهر .. حتى تظل فى الغفلة الكبرى .!!

سليمان خاطر فجر أكذوبة « العزيز هنرى » .. وكافة الوجوه اليهودية التى تخفت تحت عباءة العم ريجان والعم كارتر .. والعم « نكسون » .. وبقية العائلة !!

لا يهم من قتل .. ولا كم قتل .. ولا لماذا قتل ؟!

وإنما المهم تلك اللحظة التى قتلهم فيها .. لحظة انفعال من تلك اللحظات التى تنتاب العقل هذه الأيام حيث تتقاذفه أعاصير الأكاذيب . وموجات الانحلال .. ورياح الأزمات تاركة الذهن دائماً فى حالة من التشتت والفوضى أشبه ما يكون بجهاز إرسال واستقبال مشوش .. إلا أنه فجأة يصفو .. لحظة .. أشبه بلمعان البرق .. أو كشهاب يهوى فى ظلمة دامسة .. لحظة خاطفة يلمح فيها طريقه وسط الدغل والغابة الحالكة ..!!

فى لحظة من لحظات الصحو هذه قتل سليمان خاطر .. صوب رصاصاته نحو .. القهر .. والذل .. لحظة صحو للكبرياء الحزين .. تماماً كما صحا الشعب فى عشرة رمضان .

وثارت الزوبعة ..

أحس الناس كلهم بأن ما تم ليس جريمة قتل لآدميين لهم حق الحياة ، وإنما أحسوا بالقضية المشتركة ... أن ما أطلقه من موقعه ليس طلقات من الرصاص وإنما هو تيار كهربائى هائل سرى فى قشرة الأرض .. فاهتز الناس فى رعشة رهيبة !!

وكان لابد أن ينتهى سليمان خاطر ...

كانت نهايته أشبه بمفجر وسط شحنة هائلة من الديناميت ... ولا يهم أيضاً من الذى أشعل المفجر .. وإنما المهم أن الانفجار دوى إعلامياً فى كل ركن من أركان العالم الإسلامى زلزل العقول التائهة والضمائر الحائرة ...

وهذه هى طبيعة الشهداء .. يموتون ليعلو الرمز ..

وليثبتوا النظرية الخالدة لسمو الفطرة على كل ما يشدها إلى الوحل والطين !!!

ابن رياض

سليمان خاطر والشريعة

حالت ظروف الطبع دون متابعة قضية سليمان خاطر على صفحات هذه المجلة . ومع التغطية الواسعة التى قامت بها جريدة الشعب لسان حال حزب العمل وصدور كتاب الدكتور محمد مورو وأيمن نور عن هذه القضية فلم يبق سوى التعليق على بعض جوانبها . إن وفاة سليمان خاطر فى السجن الحربى ليست سوى امتداد لاستشهاد المئات من رجال الحركة الإسلامية فى هذا المكان تحت وطأة التعذيب الوحشى أيام الخالد وعصابته . ووفاة خاطر فى هذا المكان هى تذكير بهذا الخط الإسلامى المتصاعد من الشهادة ورمز للطبيعة الإسلامية لجهاد خاطر فى موقعه بسيناء ضد مجموعة التجسس الموصوفة بالسياح والنساء والأطفال . والإعلام الحكومى الذى شوه صورة خاطر وحوله إلى مجنون أو متطرف هو نفسه الإعلام الذى دأب طوال عهد انقلاب يوليو وحتى الآن على تشويه صورة الشباب المسلم ووصفه بالجنون والمروق والعقد والجهل .. إلخ . والغريب أنهم عندما أرادوا تشويه صورة سليمان خاطر لجأوا إلى نفس الأسلوب المتبع فى تشويه صورة الشباب المسلم فقد جلبت جريدة الأهرام مثلا مجموعة ممن وصفوا بعلماء النفس وأكدوا أن خاطر كان شابا غير مستو ومضطرب الشخصية ومريضا نفسيا . وكان أعظم دليل على ذلك هو شهادة والدته التى قالت إنه يؤدى فروض الدين ويهتم بدروسه

ولا يعرف الحب ، أى المغامرة العاطفية . وهكذا تصبح الاستقامة دليلاً على المرض النفسى . والعفة وكمال الخلق والترفع علامة على شذوذ الشخصية عند علماء النفس اللادينيين حيث قال أحدهم إن التدين يوازى الانعزال والانطواء مما يؤدى إلى نشوء العقد كما فى حالة خاطر .

إن نفس الإعلام المسخر للهجوم على الإسلام ورجاله انطلق بنفس أساليبه ضد سليمان خاطر كما ظهر مثلاً فى كتابات مكرم محمد أحمد الذى تحدث عن شرود وتبلد واضطراب سلوك خاطر ، كما تحدث كتاب مجلته عن المجاهدين المسلمين وحاولوا إلقاء الشكوك على شخصياتهم فى مناسبات قريبة . وتواكب هذا الموقف مع الموقف الرسمى الذى تردد بين نظرية جنون خاطر وإجرامه وتحويله لمحكمة عسكرية بدون وجه حق . تماماً كما حدث مع قضايا معينة نسبت للتيار الإسلامى . وحتى مواقف المعارضة تشابهت مع مواقفها من قضايا إسلامية . فاليسار حاول المزايدة واستغلال القضية والتعاطف الشعبى مع خاطر لطرح نفسه على الساحة وجذب الجماهير كما هى عادته ، لكنه سرعان ما انكشف ونفض يده من الموضوع . وتحدث اليمين بصورة مكرهة عن خاطر لأنهم خشوا الانعزال عن الجماهير . أما الفاشية الناصرية المطروحة الآن رسمياً على الساحة كحليف سياسى ووجه للمرحلة يغطى سوءاتها بشعارات الدكتاتور الغوغائية فإنها حاولت كذلك إستغلال القضية لإسماع

مكرم محمد أحمد

صوتها والإيحاء بأن لها وجوداً . ونفس هذه المواقف حدثت بصورة مخففة تجاه قضية إعدام السادات حيث حاول البعض نسبة الشهيد خالد إلى التأثر بمواقفهم ثم عادوا بعد ذلك يهاجمونه هو ورفاقه الأبرار بأحط الأساليب . ولعل جريدة الشعب كانت الفصيل المعارض الوحيد الذى نجا من أسلوب الانتهازية أو محاولة استغلال القضية .

إن كل هذه الملابسات توحى بطبيعة الاتجاه والامتداد الإسلامى المتمثل فى سليمان خاطر . إنه يواصل ركب شهداء الإخوان وجنود مصر فى سيناء الذين رفضوا أن تطأ أرض مصر المسلمة أقدام عدوة مخالفين بذلك السياسة العامة التى كانت منذ عهد الخالد سياسة مهادنة ونفاق ومسالمة مع الأعداء فتركهم يمرون فى خليج العقبة ويهيمنون على المياه الإقليمية المصرية فى مداخله . ولسنا هنا نحاول أن نلعب نفس اللعبة ونستغل اسم خاطر ميتاً بنسبته إلى حزب أو جماعة أو حركة كما حاول الآخرون لكننا ننسبه إلى

شعب مصر المكافح ذى الفطرة الدينية الوطنية الأصيلة التى تأبى الضيم وتدافع عن الحياض وتؤدى الواجب .

وليست قضية سليمان خاطر بعيدة عن قضية الشريعة الإسلامية فى مصر . إن الذين أرادوه كبش فداء فى الخارج من يهود وأشياعهم رأوا فيه بطلاً مسلماً ، وخشوا أن يصبح قدوة للشباب فينسف الوجود اليهودى فى مصر ولا يجرؤ الصهاينة على التمركز فيها لتنفيذ مخططاتهم . ونفس الأصوات التى صاحت مطالبة بالانتقام منه هى نفسها التى صرخت تطلب عدم تطبيق الشريعة الإسلامية وكبت كل صوت ينادى بالجهاد . ولو كانت الشريعة مطبقة لما حوكم خاطر محاكمة استثنائية ، ولما شوهت صورته فى الاعلام ولاستمع الناس إلى وجهة نظره ، ولرفضت السلطات تدخل اليهود الوقح فى شئون البلاد ، ولمنعت السياحة الفاجرة المشبوهة التى أتت بالصهاينة القتلى إلى مكان موحش وحساس أمنياً فى ساعة المساء . ولو كانت الشريعة مطبقة لما عوقب على تأدية الواجب الوطنى الذى أقسم عليه . ولهذا الارتباط بين قضية سليمان خاطر وقضية الشريعة لم يكن غريباً أن ينفض المعارضون من حوله بعد أن استغلوا القضية ، ولم يكن من الغريب أن ترتفع مطالب تطبيق الشريعة مع مطلب التحقيق فى قضيته فى مظاهرات الطلبة التى قادتها الحركة الإسلامية . إن خاطر هو شهيد مسلم مصرى يواصل كفاح هذا الشعب المسلم على طريق الاستقلال والحرية وعزة دينه فى وجه كل محاولات الخيانة العلمانية والردة التغريبية .

الصنم

ما الذى تعنيه عودة الترويج للصنم الدكتاتورى المقبور عبد الناصر فى صحف المعارضة التى تتباكى على الديموقراطية بينما تهلل للخالد الذى كان أكبر من قتل الديمقراطية والحريات ؟ إنهم يقولون كذباً إن الهجوم على صنمهم ويقصدون فضح وكشف ما اقترفه هو هجوم على القطاع العام ومجانية التعليم وحقوق العمال والفلاحين . وهذه أكذوبة لأن هذه القضايا كانت مطروحة قبل مجىء زعيمهم ودافعت عنها قوى وطنية وإسلامية قبل يوليو وبعدها بل نفذت بعضها حكومات وفدية . والخالد إستعان بعناصر منتمية إلى الأحزاب القديمة كمصر الفتاة مثلاً لتنفيذ وترويج بعض البرامج المتصلة بهذه الموضوعات . وتدعيم القطاع العام لا تعنى رأسمالية الدولة أو تحكم الحاكم فى أرزاق الناس وتحويلهم إلى موظفين أو

تسخيرهم فى خدمة مغامراته الخارجية أو كورقة دعاية لابتزاز الشعب وعدم إعطائه الحريات السياسية كما كان يفعل الصنم . وتدعيم هذا القطاع ومجانية التعليم وحقوق العمال والفلاحين .. إلخ . متضمنة فى أى تفكير اقتصادى إسلامى أو يمينى أو يسارى ولو على سبيل الدعاية ولذلك فهى ليست من مستلزمات عبادة الصنم .

ويقول عبدة صورة الخالد أن فضحه وكشف تهافت حكمه وطغيانه وإضاعته للبلاد وعقيدتها يعنى إضاعة فترة خمس عشرة سنة من حياة البلاد سيطر فيها على الحكم . وهم آخر من يحق له هذا القول لأنهم أضاعوا من حياة البلاد عشرات بل مئات السنين قالوا إنها كانت عهود ظلام قبل أن يشرق نور صنمهم ، ثم إنهم يضيعون خمس عشرة سنة انقضت بعد وفاته . وعهد الخالد لم يكن مضيعاً إلا من حيث حكم هو وعصابته . لقد شهد هذا العهد كفاح التيار الإسلامى والوطنى ضد الطغيان ومحن الإخوان واستشهادهم وعصارة فكر الشهيد سيد قطب ومفكرى الإخوان ، وشهد رفض الشعب للطغيان بالكفاح السلبى والإيجابى كما شهد ترسخ فكرة المطالبة بالحريات حتى انهارت دول المشير والسجن الحربى وشمس بدران ثم دولة الخالد وسكرتيره للمعلومات واتحاده الاشتراكى الذى يجتمع زبانيته الآن مطالبين بالميراث .

ويتحدثون عن إنجازات وإيجابيات الخالد مطالبين بإعتبارها ، ونقول لماذا لا تذكرون

عبد الناصر

السيئات والجرائم فى حق الشعب والوطن والإسلام ؟! وإذا كانت مسألة حساب سلبيات وإيجابيات ، فلماذا لم يحسب زعيمكم إيجابيات من سبقوه ولماذا لا تذكرون أنتم إيجابيات السادات وكان أبرزها حرب رمضان ؟! أو تركككم أنتم وما سرقتموه من ثروات طائلة .

هل عذبكم أو أعدمكم أو أخرج زعمائكم قبل موته بأشهر ثم أخرج زبانية السجن الحربى قبل شهر من مصرعه ليعذب بهم المعتقلين الجدد فى أيلوله الأسود ويعطى الشجاعة والقدوة للمعذبين الجدد ؟ أليست هذه إيجابيات ساداتية فى صالحكم ؟ إن كل إيجابيات الصنم المزعومة لا تصمد أم الإرهاب والبطش وإذلال الشعب وإضاعة الدين ونشر الإلحاد والتمكين للروس ثم للصهاينة ثم للأمريكان الذين بدأ عهده تليمذاً لهم ضد حريات الشعب .

وما الذى يرجوه عبدة الصنم من التسبيح باسمه ورفع صورته وهو كل برنامجهم السياسى ؟ هل سيعيدونه إلى

الحياة ؟! أم سيحكمون هم باسمه فى كهانة جديدة تزعم أنها تتلقى الوحى عنه ؟! وياله من تقدم ! ولكن هل هم من لصوص الأموال العامة والخاصة وعملاء البعث والقذافى وحكام البترول هم الكهنة المؤتمنون ؟ وأين هو كتاب الوحى الذى يعينهم ورثة للصنم ويؤكد زعمهم

إنهم يتحدثون عن أمجاد وهمية لا تصمد أمام المناقشة الموضوعية (يراجع كتاب محمد جلال كشك « كلمتى للمغفلين » الذى مزق هذه الادعاءات بلا رحمة) ، وعن قومية عربية وثنية علمانية متغربة سرقوها عن نصارى الشام وعملاء الأجهزة الغربية . ولعل زعيمهم المرتمى فى أحضان أمريكا ثم روسيا ثم أمريكا مبادرة روجرز كان آخر من يحق له الحديث عن قومية عربية أو محلية لم تحل دون المهادنة فى قضية فلسطين ثم بيعها للصديق روجرز

الذى أتى العزيز كيسنجر ليكمل ما بدأ . وهو لم يطلق طلقة واحدة [illegible] لعدو

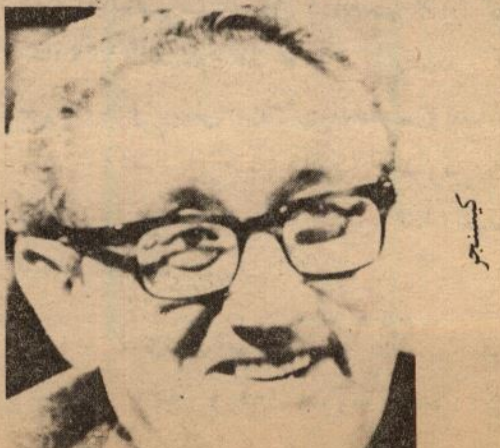

الإسرائيلى بل أصر على تلقى الضربات منه سواء أرضية أو جوية بعد اختراع نظرية الضربة الأولى !! لكنه أطلق كل شىء والغازات والنابالم على عرب ومسلمين فى اليمن وفى قبرص وفى أثيوبيا بأسلحة منه .

ويتحدثون بسذاجة عن الصنم موحد العرب وما تفرقوا إلا فى عهده حيث مات ملعوناً من الفلسطينيين ، الذين بدأ عملية بيع قضيتهم ، وهو الذى فرقهم حتى أحيا النعرات القبلية فى اليمن بأكياس الذهب المشهورة المسلمة للقبائل كى تكف عن محاربة جيشه الغازى لبلد عربى شقيق كانت له معاهدة معه . وإنجازاته ضد العراق الثورى معروفة . وكفى هذا حديثاً عن الإنجازات .

إن الفاشية التى تستعير الآن مصطلحات الشيوعية وتغلفها بعبارات عن العروبة والقومية والقيم الروحية الغامضة عليها أن توضح موقفها من الديموقراطية والحريات والإيمان بالإسلام وتطبيق شريعته وقضايا الاستقلال ورفض التغريب والتبعية والدعوى العلمانية وهى كلها القضايا المطروحة على الساحة لا أن تلجأ إلى ترديد اسم الصنم واستغلال ضعف الذاكرة بأحداث عهده الأسود . إنهم هم الذين يجب أن يدافعوا عن أنفسهم ضد اتهامات الدكتاتورية والإرهاب وليس التيار الإسلامى كما يروج صبيانهم المنتشرون فى جرائد الحكومة .

الأنبا شنودة والوطن

فى رده على برقية تهنئة بمناسبة عيد الميلاد ذكر الأنبا شنودة أن مبدأ الدين لله والوطن للجميع هو مبدأ مصرى راسخ ولا ريب أن الأنبا يدرك أن هذا المبدأ يناقض مبادىء الدستور التى تنص على أن الإسلام دين الدولة وأن الشريعة الإسلامية هى مصدر التشريع الإسلامى . والشريعة الإسلامية والإسلام لا يحرمان أرض الوطن المسلم على أحد إلا الكافر المرتد المحارب للإسلام

ولا ريب أن الأنبا يعلم أن الذى أطلق هذا الشعار هم اللادينيون طعناً منهم فى الإسلام منذ أوائل هذا القرن كما أن الشيوعيين قد إلتقطوا هذا الشعار مؤخراً ورفعوه ليس فى وجه المسلمين وحدهم بل أيضاً فى وجه الأقباط الذين رفعوا شعارات ورموزاً دينية على سياراتهم كان منها صورة الأنبا شنودة نفسه . إننا نستغرب أن يتبنى الانبا شنودة هذا الشعار الكافر المشبوه ولا نستغرب صدوره عن الشيوعيين والعلمانيين .

إن الدين لله والوطن لله ويجب أن يكون هذا شعار المؤمنين بالإلـٰه الواحد كما يقول الأنبا شنودة ونحن لا نستطيع أن نعزل الإيمان عن الحياة كما صرح هو نفسه فى بعض أحاديثه الأخيرة ونحن كمسلمين نقول أن كل شىء لله الدين والوطن والشعب . ويجب أن يكون هذا أيضاً شعار المسيحيين المؤمنين . أما الذين يقولون أن الوطن للجميع فهم لا يقصدون الأقباط كما قد يتبادر إلى الذهن أو كما يلمحون هم لأغراض الدعاية وإنما يقصدون فى الحقيقة إبعاد الدين عن حياة هذا الشعب وفتح المجتمع لموجات الإلحاد والإباحية والفساد وإخضاع الثقافة المصرية للتغريب والعلمنة وإفساح المجال أمام تيارات سياسية عميلة للغرب والشرق وإدخال معتقدات باطلة كالبهائية والماسونية وأنديتها العلنية كالروتارى والليونز التى تحارب كل الأديان .

هذا هو مقصود شعار الدين لله والوطن للجميع الذى انخدع به مع الأسف الأنبا شنوده وجعله شعاراً لمصر وهو فى الحقيقة عدولها وللدين فيها . إن الأنبا كرجل دين كان يجب أن يعلم حقيقة هذا الشعار المعادية للدين والعقيدة وأن الحرية المطلوبة للجميع

هى لجميع الملحدين واللادينيين والفاسقين و المتغربين . لقد طرح هذا الشعار بالذات فى وجه الإسلام وكان يجب على الأنبا مراعاة لمشاعر الوحدة الوطنية أن يترفع عن ذكره بل عن جعله مبدأ للأمة المصرية المسلمة ككل . أما وقد رفع هذا الشعار مؤخراً على يد الشيوعيين ضد المسلمين والأقباط معاً فإن العجب يزداد من لجوء الأنبا لهذا الشعار الكريه . وليعلم الأنبا ومعه كل الأقباط أن المسلمين ليسوا دعاة طائفية ولا إنفراد بالوطن وحرمان غيرهم من خيره أو من أمره وعقيدتهم هى أن الوطن لله تطبق فيه شريعته السمحة والعادلة ويدبر أمره الجميع مشاركة ومساواة فى ظل هذه الشريعة وتعاليمها التى حفظت هذا الوطن طيلة ما يزيد على ثلاثة عشرة قرناً من الزمان وحفظت الكنيسة القبطية وشعبها من الإندثار والذوبان مثلما ضاعت كنائس وشعوب مسيحية فى ظل العلمانية الأوروبية رافعة شعار الدين لله والوطن للجميع .

إن الدين لله والشريعة لله وحكمه وعبادته وأمره وهذه هى نقطة الإلتقاء بين المسلمين والمسيحيين المؤمنين إذا صفت النوايا إننا نعذر الأنبا ونعلل تبنيه لهذا الشعار بالرغبة فى مجاراة البعض ولا نحب أن نفسر هذا المسلك تفسيرات أخرى . ونرجو منه ومن سائر الأقباط عدم الانحراف وراء دعايات لا دينية لا تريد الخير لمصر بمسلميها وأقباطها . أما الذين يروجون لهذا الشعار فقد كشفوا أنفسهم عندما واجهوا الأمة بعنصريها وضاقوا بالعبارات الدينية المؤمنة على السيارات . ونحن نعرف أسراراً أخرى عن هذا الموضوع تكشف حقيقة تحرك هؤلاء العلمانيين ومصدرها وحقيقة التحالف اللاديني الذى جمع الشيوعى مع اليمينى وهو تحالف يتوجه هذه الفترة إلى الأقباط محاولاً استثارتهم ضد المسلمين واستخدامهم هم ضد دعوة تطبيق الشريعة وضد الحركة الإسلامية . لكننا لا نريد أن نلجأ للإثارة يكفى فقط القول بأن من أطلق الطلقة الأولى لشعار الدين لله الوطن للجميع تحدث بلهجة آمرة فى مقال له بالأهرام فى مارس الماضى محرضاً ضد المسلمين والأقباط معاً .

إن شعار الدين لله والوطن للجميع هو شعار الكفر واللادينية وهو مرفوض من كل من يؤمن بالله ويجب أن يكون ذلك من المسيحيين قبل المسلمين فالوطن ليس ملكاً لقيصر يجب أن يعطى له وهو ليس ملكاً للملحدين عملاء الأجانب الذين يسمون أنفسهم بالجميع ويريدون امتلاكه بعد ترك الدين لله الذين لا يؤمنون به . أى أنهم يدعون إلى ترك الدين وإضاعته إلى غيب يكفرون به مع ترك الوطن لهم وهم « الجميع » ويا لها من خطة !!

صراع بورقة

هناك من الألعاب البهلوانية والتحركات الكثيرة على الساحة ما يدفع إلى إلقاء نظرة عامة على التطورات بدل الاكتفاء بمتابعة التطورات الجزئية . إن الخط الاستراتيجى العام للحكومة منذ عام ١٩٨١ وحتى الآن يظل محكوماً بالعقدة الإسلامية ونعنى بها مواجهة وحصار ورد التيار الإسلامى المتخذ لزمام المبادرة منذ أواخر عهد السادات . ويبدو أن العهد مدفوعاً بضغوط خارجية غربية وداخلية لا دينية فاشية طائفية يقيم ركيزته السياسية الأولى على محاربة التيار الإسلامى لكنه لا يمتلك سياسة واضحة المعالم فى أى مجالات أخرى باستثناء معالجة العديد من أخطاء العهد الساداتى من وجهة النظر الأمريكية .

وتفسر لنا هذه المبادىء تحركات عديدة منها مثلاً ما وصف بالتقارب العربى مع الحكام وإدخال الأردن والمنظمة فى عملية التسوية وتبريد العلاقات مع إسرائيل فى الظاهر والتشدد نحوها إعلامياً على الأقل وإصلاح الجسور مع عناصر المعارضة اليمينية واليسارية (اللادينية) فى الداخل . فهذه كلها علاج لأخطاء كانت الجهات الأمريكية تأخذها على السادات وترى أنه عزل نفسه بسببها داخلياً وخارجياً مما أسقطه أمام التيار الإسلامى . وبالطبع فإن أبرز أخطاء السادات أمريكياً كانت سماحة بقدر من الحركة للتيار الإسلامى وهذا هو ما يحاول العهد تصحيحه كما عبر عن ذلك بوضوح وتحريف سافر كل من فؤاد زكريا فى مقالاته بالأهرام والعلمانى الثرى صديق إسرائيل .

ومن الجلى أن أبرز معالم المرحلة هى تكتيل الصف العلمانى ضد الإسلام .

ويتضمن ذلك رص الكتل السياسية المتنازعة فى الظاهر داخل إطار لعبة سياسية محكومة يستبعد منها التيار الإسلامى وتكرس نتائجها لمصلحة الحكم والمعارضين اللادينين بحيث تتعلق الساحة عليهم . ومن هنا نفهم عودة هيكل وإضفاء الطابع الناصرى واليسارى الخفيف على صحيفة حزب الأحرار اليمينى ! وموقف الوفد من التيار الإسلامى وإعادة تشكيل وجه صحف الحكومة بوضع أسماء علمانية ومعادية للإسلام فى الصفحات الفكرية وكتاب المقالات المطولة .

وكان من أبرز أحداث هذه الفترة هو الصراع حول الشريعة . إن من أهم ما أفرزته هذه القضية هى أنها أبرزت بوضوح معالم الصفوف والخصوم فى المعركة . فقد وقفت السلطة وحزبها وكتابها وإعلامها فى نفس صف المعارضين يساراً ويميناً كما خرجت إلى العلن دوائر الحقد العلمانى الدفينة فى العديد من المؤسسات والجهات وتوحدت فى نفس الصف الصليبية مع البهائية مع الماسونية (الروتارى والليونز) مع عناصر الانحراف والردة التى كانت تتمسح بالإسلام مع فقهاء السوء والمفكرين العصريين والمستنيرين وقف كل هؤلاء بإصرار ضد تطبيق الشريعة الإسلامية بما يوحى بخطورة هذه القضية بعد أن أصبحت قضية فرز وضرورة المثابرة على طرحها والإصرار عليها . لأن الصف المعادى، لم يستطع حتى الالتفاف حول هذه القضية يطرحها فى شكل سلطوى مشوه كما حدث فى السودان مثلاً أو الباكستان .

وإزاء هذه الأوضاع لابد أن توضح الحركة الإسلامية حقائق معينة . إنها هى الحركة المعارضة الوحيدة بينما تكتسب معارضة الآخرين صفة الخداع والنفاق والتلاعب بالجماهير لأنهم أما كانوا فى السلطة وعائدين إليها أو يطمعون فى العودة إليها أو لأن معارضتهم تنصب على جوانب شكلية وجزئية أو لأنها تنبع من منطلقات تتعارض مع عقيدة الشعب ومصالحه . إن الممارسات الأخيرة لعناصر اليسار واليمين من

هذه المعارضة اللادينية تؤكد هذا التصور حيث إنضمت هذه القطاعات فكرياً وحركياً إلى صف العداء للإسلام الذى ينظم الحزب الحاكم كما بدأت تلعب على الحبلين . فهى تعارض السلطة بصورة محسوبة لا تقطع الأمور معها كى تكسب ثقة الشعب وفى نفس الوقت تؤدى لهذه السلطات خدمات بمعارضة الفكر الإسلامى وحركته مما يجعل السلطات تتغاضى عن هجمات هذه المعارضة — لأنها فى النهاية تخدم هدف العهد الأعلى .

أما الضجة التى تنشب بين الحين والآخر بين الطرفين الحاكم والمعارض فهى إما أن تكون مظهرية لكسب الاهتمام الجماهيرى للعبة السياسية والإلهاء عن قضايا أخرى وإما أن تكون مدفوعة بإشتعال حرب الخلافة التى بدأت فعلاً . ويلعب هذه اللعبة الوفد على الملعب الأمريكى بينما تلعبها تيارات الفاشية والإرهاب المدعوة بالناصرية على ساحة الحكم مدعومة بعناصر شيوعية وبتغلغل بعثى قذافى واضح وخطير فى شئون البلاد تجلى فى المواقف المنهارة أخيراً أمام

القذافى وفى تأييد قطاعات المعارضة الرسمية له وفى إطار حرب الوراثة نلاحظ لعبة متعددة الجوانب بين السلطة وبين المجموعة الفاشية . فالمجموعة الفاشية لها مواقع إعلامية وسياسية ومالية رأسمالية ضخمة منذ عهد الدكتاتور الخالد ولها صلات عربية بعثية وخليجية وقذافية كما لها قبول أمريكى وعدم رفض سوفيتى ولها عناصر انتهازية نفعية عديدة من الطبقات الطفيلية القوية من مخلفات الاتحاد الاشتراكى . وهى بعناصر القوة والتماسك التى يضفيها الوضع الطبقى الثرى وسابق العمل فى خدمة الخالد والعمالة لجهات عربية عديدة تستطيع التغلغل إلى الحكم عارضة خدماتها فى الدعاية وضرب الإسلام والتيارات الوطنية المستقلة عامة كما أن الحكم فى حالته الحاضرة لا يستطيع الاستغناء عن هذه الخدمات سواء أكانت حقيقية أم وهمية وعلى الرغم من الطابع اليمينى الفاشى للمجموعة الناصرية فإن اليسار يصادقها على أمل الوصول السريع على أكتافها كما كانت الحال فى أواخر الستينات .

ويجب أن نتذكر أن حرب الوراثة تدور وسط أجواء أزمات اقتصادية واجتماعية خانقة ووسط مناخ معاد للإسلام يتمسك به جميع المحاربون كما أنها تتضمن حشداً للتيارات اللادينية حول أو كل الفرقاء مع إمكانية استغلال الورقة الصليبية . وفى هذه الظروف فإن تمسك التيار الإسلامى بزمام المبادرة الفكرية والحركية يصبح من ألح المهام عليه لأن البديل هو إما التجاوز وإما السقوط ضحية لكل طرف يكسب لعبة الوراثة لا سيما إذا كان الطرف الفاشى الناصرى المدعم بالطرف الشيوعى ..

نحو برنامج إسلامى

الذين يصرخون كذباً مطالبين ببرنامج إسلامى لا يحددون أى نوع من البرنامج يريدون . هل هو برنامج دستورى أم حزبى أم نوعى — اقتصادى ، اجتماعى ، الخ — أم سياسى أم مرحلى أم طويل الأمد أم اصلاحى أم ثورى أم ماذا بالضبط . إنهم يتحدثون كالأطفال الذين يريدون لعبة دون تحديد نوعية هذه اللعبة ربما على سبيل العناد . ونحن لن نسأل عن البرامج التى قدموها هم على اختلاف مشاربهم اللادينية وهم بالقطع لم يقدموا أى برنامج فعلى عملى واقعى كما يشهد بذلك تردى أحوال البلاد بعد أن تعاقبت على حكمها والسيطرة عليها كل مذاهب العلمانية منذ مطلع القرن . أما من الناحية النظرية فلم يقدموا أكثر من شعارات مبهمة (كتلك التى يتهمون المسلمين بها) أو نقول وترجمات عن مذاهب غربية لا تصلح حتى فى بلادها .

ونحن لن نسألهم عن برامجهم لكننا نقول أن التيار الإسلامى قدم برامج . هل لا يعلمون أن الأزهر أعد منذ سنوات مشروع دستور إسلامى مثلاً وأن جماعة الإخوان المسلمين تحركت ببرنامج سياسى اجتماعى فكرى على الساحة المصرية منذ حوالى نصف قرن وحتى الآن ؟ ولنفرض أن الحركة الإسلامية لم تقدم سوى الرفض كما يقول البعض أليس هذا فى حد ذاته برنامج من حيث أنه يحدد ظواهر معينة ويرفضها مما يعنى أنه يدعو للنقيض أو للمخالف ؟ وماذا عن برنامج تطبيق الشريعة ألا يعتبر برنامجاً قانونياً اجتماعياً فى حد ذاته عما يتضمنه من قيم اجتماعية واسعة وتحديد لدور الدولة والقانون فى ترسيخها . إن البرامج من هذه الأنواع المختلفة موجودة لكنهم يخلطون بينها وينتهزون فرصة غياب حركة إسلامية منظمة ليخرجوا من ذلك بعدم وجود برنامج إسلامى على الإطلاق وليس فقط غياب برنامج حزبى أو انتخابى مطبوع وموزع من حركة علنية .

وهناك جانب آخر فى قضية البرنامج وهو من يضع هذا البرنامج أو البرامج . إن خصوم الإسلام يرفضون مشروعية الحركات الإسلامية سواء القانونية أو حتى مجرد الوجود كما لا يقبلون . بحجية علماء الدين فهل إذا وضع برنامج حقيقى كما يزعمون يقبلون المناقشة أم يرفضونه لمجرد أنه أتى من هؤلاء الذين لا يقبلون بهم ؟ إننا نستطيع أن نعرف موقفهم الحقيقى من خلال قوانين الشريعة المعدة والموجودة لمجلس الشعب فعلى الرغم من الجهد العلمى المضنى الذى بذل فيها وعلى الرغم من وجودها جاهزة وبالتفاصيل والديباجات وعلى الرغم من أنها تعتبر جزءاً من برنامج إسلامى ألا إن أحداً لم يناقشها بل يرفضون الاشارة إليها ونفس المصير تعرض له مشروع الدستور الإسلامى الذى أعده الدستور وعشرات من الخطط والمقترحات الإسلامية فى مجالات متعددة . ومع ذلك فإن العلمانى التزى الوقح وأمثاله يقفون ليعلنوا بتحد كاذب أنهم يريدون برنامجاً إسلامياً ليناقشوه . فليناقشوا قوانين الشريعة ومشروع الدستور الإسلامى أولاً .

ونقطة أخرى لا تقل حيوية عما سبق وهى تتصل بالظروف التى يراد فيها وضع برنامج إسلامى من أى نوع . هل هى ظروف مجتمعات وأنظمة تركض نحو الغرب والتبعية له بأقصى سرعة بحيث يصبح هذ البرنامج مجرد سهل ومبرر ومسوغ إسلامى للذوبان والإلحاق بعالم الغرب تحت شعارات التحديث والتقدم والتجديد والتطور وسيكون فى هذه الحالة بلامعنى . أم هى ظروف مجتمعات وأنظمة تعلن الهوية والانتماء للعقيدة الإسلامية وترفع راية التمايز والإنفصال والاستقلال عن الغرب بكافة طروحاته الاستعمارية والصليبية والشيوعية والصهيونية والعلمانية بحيث يصبح البرنامج الإسلامى فى هذه الحالة برنامجاً ثورياً بل يصبح البرنامج الوحيد الممكن لأن الشعارات الأخرى المطروحة على الساحة هى شعارات

وخطط الإلحاق بالغرب على أى مستوى وفى أى اتجاه ؟

وبعبارة أخرى هل يكون البرنامج الإسلامى برنامجاً لاستكمال الديكور الديموقراطى فى إطار لعبة سياسية محددة الاتجاه سلفاً للعلمانية الغربية أم يكون برنامجاً أصيلاً معبراً عن اتجاه حقيقى للأمة الإسلامية نحو إيمانها وذاتها وهل يأتى ليعالج مشاكل أفرزها الولاء للغرب وعلمنة المجتمع والبعد عن الإسلام ونبذه وراء الظهور أم يأتى فى إطـــــــــــــــــــــار اختيار والتزام حاسم بالإسلام ليرسخ ويفصل ويبين معالم هذا الاختيار ؟ إن القضية الجوهرية هنا هى هل يأتى الاختيار والبرنامج الإسلامى تابعاً أم مستقلاً . ففى الحالة الأولى سنجد هذا البرنامج مجرد محاولة لإضفاء الصبغة الإسلامية بالفتاوى والتخريجات على أوضاع سياسية واجتماعية قائمة وهو لن يكون سوى ظل للبرامج العلمانية التى تعتبر هنا هى الأصل . أما فى الحالة الثانية فإن البرنامج الإسلامى سيكون منشئاً لأفكار جديدة مختلفة عن كل ما هو مطروح على الساحة وحتى لو عالج مشاكل قائمة فإن ذلك لن يكون بهدف إصلاح بنية النظام العلمانى المتغرب بالأساس بل لهدم هذه البنية بالتدريج لصالح بنية إسلامية .

ونختم هذه الملاحظات بتعريف أساسى وإنشائى نحو البرنامج الإسلامى : إن المجتمع الإسلامى هو التنظيم والمؤسسات والمناخ

الإنسانى العام الذى يتيح فرصة للإيمان الإسلامى أن ينمو ويزهر ويتغلغل فى النفوس وينتقل من جيل إلى جيل بحيث تتبدى آثاره وفوائده وزهوره فى الحياة التى يعيشها أفراد هذا المجتمع . وهو المجتمع الذى يحمى وينشر الرسالة الإسلامية بكافة الأدوات المتاحة والمبتكرة معتبراً أن هذه المهمة هى هدفه الأسمى ومحور وجوده ونشاطاته والمحدد لكافة اهتماماته الفرعية والجزئية . والدولة جزء من هذا المجتمع تمثل محور القيادة والمتابعة والتوجيه وتركيز وتنظيم القوى . والفكرة الحاسمة هى وحدة الأمة الإسلامية ووحدة الدولة والبرنامج الإسلامى هو التفكير المنظم والمفصل المتصل بهذه المحاور العليا للوجود الاجتماعى الإسلامى وهو يستمد وجوده العقيدى الإلزامى من أصول الدين والفقه بينما يستمد جانبه الواقعى الحياتى من التفكير المبدع والممعن المفتوح للنقاش فى إطار هذه المحاور التى حددناها .

د . محمد يحيى

تفضل الشيخ عبد المنعم النمر فكتب فى يوم ١ ــ ١ /٨٦ فى جريدة الأهرام عند الأستاذ الشرقاوى بعنوان «لابد للغيرة من بصيرة» . فاستنكر بعض ماكتبت فى المختار الإسلامى. اندهش أن أقول أن جوربا تشوف وريجان اجتمعا لبحث مشكلة الإسلام وأن جبهة الشرقاوى قصد بها مواجهة التيار الإسلامى . وتساءل كيف نتنبة إلى ذلك بينما هو والشيخ الطيب النجار لايتنبهان ! وانتقد حكومة الثورة الإيرانية وخلص بحل رآه ناجعا هو إصدار مجلة أسبوعية يكتب فيها «ذوو البصيرة» . وصفق له الشرقاوى واعتبره عالما مجتهدا . وأن اقتراح المجلة هو الدواء الناجع تحقيقا لقول الله تبارك وتعالى ﴿ وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ .

ياشيخ نمر..

لنكن جميعًا على بصيرة!

ونذكر الشيخ والشرقاوى أن من أصول المجادلة بالتى هى أحسن أن يبحث كلانا عن الحقيقة لا مجرد الجدال من أجل الجدل . فمثل هذا قد يصل بالإنسان إلى المجادلة فى وجود الله . ﴿وكان الإنسان أكثر شىء جدلا) ومن أصولها أيضا أن يكون عند المخطىء مايحمله على أن يقول ماقاله عمر قبلا : أخطأ عمر وأصابت فلانة أو فلان .

١ ــ عجب الشيخ النمر من قولى إن جوربا تشوف وريجان اجتمعا لبحث حركة الإسلام . ووصل به العجب إلى أن يعتبر هذا «غيرة تنقصها البصيرة» . وحدد علاج هذا الوضع العليل . الخطر بأنه يحتاج إلى إصدار مجلة أسبوعية مثل المجلة التى أصدرها هو فى الخليج ! والرد هو : أولا أن الذى قال بهذا الحدس هو جيمس كالاهان رئيس

يتلوى من منظمة الجهاد الإسلامى التى طردت المارنيز بعد دقائق من إعلان ريجان المتحدى بأنه لن ينسحب من مياه بيروت . أليس هذا قاسما مشتركاً بينهما يجعلهما «يتشاوران» ؟ ألم يقل ريجان أنه حدد بؤر الإرهاب وأنه سوف يضربها ؟ .

ثم إذا جلس جوربا تشوف وأمامه ريجان وتسمع إليهما الشيخ النمر ألا يظن أنهما سوف يبحثان مسألة أفغانستان . هما أنفسهما صرحا بذلك . هل يقاوم فى أفغانستان أحد إلا مسلم ويعلن أنه يقاوم مقاومة إسلامية وأنه يرفض حلول التفاوض التى لجأ اليها عرب المشرق . هل إذا ناقش الزعيمان أفغانستان يتطرقان إلى الإسلام أم لا ؟ أرجو ان أكون مخطئا وأن يكون الشيخ على بصيرة . وألا يكون الزعيمان قد بحثا أفغانستان .

ثم إذا جلس الزعيمان وكلاهما اعترف بإسرائيل ليلة ١٥ مايو ٤٨ فى لحظة واحدة وهو اعتراف موجه ضد الإسلام ــ فى ظنى لا فى ظن الشيخ ــ هل إذا جلسا وبحثا مشكلة إسرائيل والعرب سيتطرقان إلى مشكلة الإسلام أم لا يتطرقان ؟ هل إعلان إسرائيل ضم القدس نهائيا رغم إرادة الأمم المتحدة جميعا ، وهل منع الأذان من المسجد الأقصى ، هل إعلان كاهان أنه سوف يطرد كل عربى وسوف يهدم المسجد الأقصى بحثا عن الهيكل اليهودى تحته ، هل كل هذه مواضع قد يتطرقون إليها أم لا ؟ هل قد يبحثان أن ياسر عرفات قد تخلى عن اعتناق

وزراء بريطانيا ؟ وذكرت ذلك نصا فى مقالى الذى ينقده الشيخ . سأل صحفى بريطانى جيمس كالاهان ماذا تظنهما يبحثان فقال : إننى أتوقع ويجدر بهما ــ أن يبحثا مشكلة الإسلام الصاعد ! .

أخشى أن يعتبر بعض القراء أن الشيخ النمر انجليزى أكثر من كالاهان وروسى أكثر من جوربا تشوف وأمريكى أكثر من ريجان . وأرجو أن يكون هؤلاء القراء مخطئين والشيخ على صواب .

ولو لم يقل كالاهان هذا القول الذى لايقبله حدس المؤمن ولا فراسة المؤمن الشيخ النمر فهل يستبعد الشيخ النمر أن يجلس جوربا تشوف وهو يتوجع من أن منظمة الجهاد الإسلامى أسرت له أربعة من كبار معاونيه السياسيين ويجلس قبالته ريجان وهو

القضية إسلاميا وأعتنقها وطنيا وقوميا ويحسن إعطاؤه وطنا صوريا صغيرا ـ مينى فلسطين ـ بدلا من أن يعتنق التطرف الإسلامى ويقتدى بمنظمة الجهاد الأسلامى فى لبنان ؟ هل يمنعهما الشيخ ؟ هل إذا قال أحد القطبين إنه يجب ألا نعطى عرفات فرصة ليكون مثل إيران . أو يجب ألا نسمح بقيام جناح للثورة الإيرانية فى غرب آسيا ـ فى فلسطين ولبنان ـ هل يمنعهما الشيخ ؟ هل إذا قالا (بل نسقا معا) أن تقوم حرب على يمين إسرائيل (حرب الخليج) وقالا (بل نسقا) معا أن تقوم حرب على يسار إسرائيل أيضا ليتم لإسرائيل حقبة تسيطر فيها تماما ـ هل يمنعهما الشيخ ؟! .

هل مطلوب منا أن نفكر ونكتب لصالح جورباتشوف وريجان وبذلك نخدم الإسلام ؟ أرجو أن أكون مخطئا وان يكون الشيخ على صواب .

وإذا كان الشيخ يستنكر أن يبحث الزعيمان شئون الإسلام الصاعد كما قال لنا كالاهان فليقل لنا ماذا يبحثان : شئون الهند ؟ الهند تهدد بأن باكستان على وشك تفجير قنبلة ذرية (يسمونها القنبلة الإسلامية) دون أن يكون لدى باكستان أى قدرة على ذلك فى الوقت الذى فجرت فيه الهند ٢٧ قنبلة ذرية وصنعت الآن ـ تقريبا ـ القنبلة الهيدروجينية . الهند تهدد باكستان ولا تهدد الصين رغم حربها ضدها لأن باكستان فى نظرها جزء من كل والكل إسلامى والإسلام يأتمرون به دوليا .

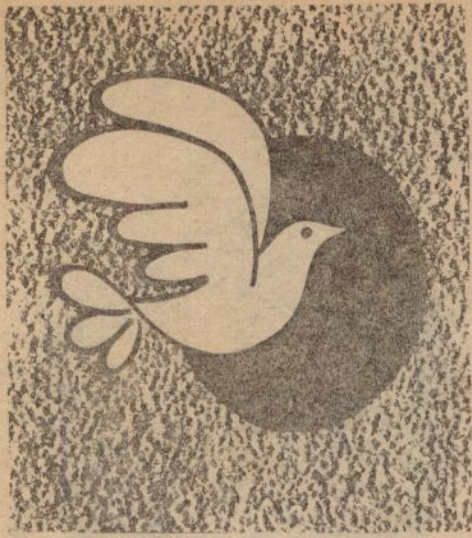

ماذا يبحثان : شئون حرب الخيج إنهما متفقان على إطالتها لمحاصرة الثورة الإسلامية فى ايران على حساب دم وأرواح وأموال العرب وهما يعلمان تمام العلم استراتيجيا أن إيران بالذات يجب عليهما معا تركها كمنطقة محايدة بينهما تمنع الاستقبال المباشر بينهما . أما العرب فهما كلاهما مجمع على ضرورة قتسمته (جزء مع روسيا وجزء مع أمريكا) .

ماذا يبحثان : شئون جنوب السودان .. لقد اتفقا معا على فصله من خريطة الإسلام والحبشة تمثل روسيا فى أداء المهمة وأمريكا موجودة عن طريق العميل نميرى وإسرائيل موجودة تهجر الفلاشا . ماذا يبحثان : شئون ليبيا شئون قبرص وتركيا . كلها مسائل إسلامية أيضا .

إننى أحاول أن ألتمس للشيخ أى عذر أو منفذ وأراجع نفسى لعل الزعيمين فعلاً بحثا أمورا لا يتطرقان فيها إلى الإسلام فلا أجد . ولا الشيخ نفسه يجد .

ياشيخنا : اقرأ مذكرات إميل الغورى ـــ وهو ليس مسلما ولا شيخا يقول لك عن أمين الحسينى إن هتلر قابله عندما اقترح أمين الحسينى تأليف جيش متطوع من مسلمى شمال أفريقيا للحرب مع هتلر وكان أمين الحسينى قد جمع له متطوعين مسلمين من يوغوسلافيا والبلقان فقال له هتلر : لا أنا لا أخاف الحلفاء ولا أخاف الشيوعية ولكن أخاف من الإسلام لو انتصر وحكم ! وهذه الواقعة وردت فى وثائق وكتب عديدة منها مذكرات أبلر (الجاسوس حسين جعفر الذى أتى إلى مصر وكان له دوره المعروف مع السادات) وكان هو المترجم الذى حضر اجتماع هتلر بالحسينى .

ياشيخنا : اقرأ مذكرات ديجول الأصلية . عندما كان لايزال وكيل وزارة الحربية الفرنسية عام ٣٩ وعندما سقطت باريس صمم على الانتحار واستدعى قسيسه ليعترف له . وقال له أنه يرى أن سقوط باريس هو سقوط الحضارة الغربية وأن سقوط الحضارة الغربية هو ايذان بعودة الإسلام وليس بانتصار دولة أوربية هى المانيا .

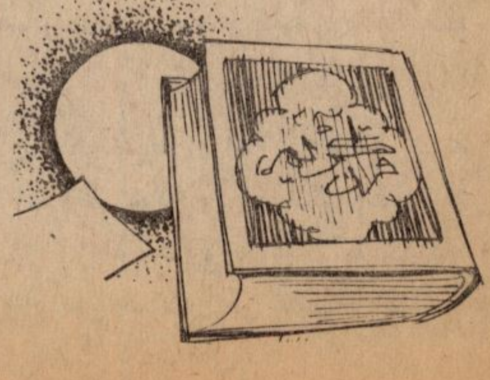

ياشيخنا أود أن أكون مخطئا وأن يكون أميل الغورى كذابا وأن يكون ابلر وديجول مفترين وتكون أنت على صواب .

بمنطقك وبمنطوقك أود أن تكون أنت على بصيرة ! مثلك لا يلدغ من الجحر ابدا . مثلك له فراسة الإيمان . ونود أن نكون نحن على غير بصيرة وأن نلدغ من أمريكا وروسيا وإسرائيل . ولكن تسلم أنت وشيوخنا .

هاجمنا الشيخ لأننا تكلمنا عن جبهة الشرقاوى واعتبر هذا فقدانا منا للبصيرة . وحجته أنه هو ـــ والشيخ الطيب النجار ـــ أيدا الجبهة . فهل هما غافلان ؟ .

والشيخ دائما يضع نفسه مقياسا يقيس به الناس والأمور . يجعل نفسه ترمومترا . يصنع من نفسه أقة أو كيلو أو كيلة يزن بها الناس .. ولكن هل هو مقياس متفق عليه . لا أريد أن أشبهه بمن يحضر قطعة حجر ليزن بها .. معاذ الله .

لقد قلت فى مقالى الذى آلم الشيخ أن الشرقاوى دعا فى أول كلمة له عن الجبهة إلى تكوين جبهة لمواجهة التيار الإسلامى . وبدل أن ينتقد الشيخ صديقه الشرقاوى انتقدنا نحن ! تساءلنا كيف تتم جبهة والحزب الوطنى متحكم والجبهة لا تتم إلا إذا رضيت الأطراف بالتقارب معا . وتساءلنا كيف تتم جبهة والمطلب الأول لأى جبهة هو وجود عدو مشترك لأطراف الجبهة هذه : فهل هى جبهة ضد العسكريين ؟ هل هى جبهة ضد

الإسلاميين . هل هى جبهة ضد كامب ديفيد . فلم يصلنا رد ولن يمكن لأحد أن يرد . ولكن الشيخ اتهمنا بأننا لسنا على بصيرة !! وتساءلنا كيف تم جبهة على غرار عام ٣٥ حيث تمت جبهة عام ٣٥ بضغط من بريطانيا ذاتها حتى تعقد محالفة تنفعها فى الحرب التى كانت على الأبواب .. فهل هناك الآن ضغط اجنبى لشىء ما . لم يجب أحد . ولن يجيب أحد .. وأتحدى ! .

ولكن الشيخ يتهمنا على أننا بغير بصيرة .

لقد أجهضت دعوة الشرقاوى إلى الجبهة وماتت وهى جنين لأنها لم تجهز الإجابات السابقة . ولقد أجهضها الشعب نفسه لأن لديه حسا سياسيا إسلاميا غائب عن الصفوة .

٣ – يهاجم الشيخ النمر بضراوة أى إنصاف نحو الثورة الإيرانية ويتخذ حجة له من أنهم لا يوقفون القتال ويدعو العالم كله إلى محاربتهم .. وكأن العالم لايفعل ذلك ! ثم يقول إن لديه مطبوعات عاب فيها الخمينى قبل الثورة فى سادتنا أبى بكر وعمر الخ .

إن من لم يتدخل لوقف القتال عندما غزت العراق أرض إيران فيما سمى قادسية صدام لا يجوز له أن يتدخل الآن .

إن من لم يتدخل عندما اوغلت العراق فى عربستان وحولت المحمرة الى حورشن أى نهر الدماء لايجوز له أن يتدخل الآن .

إن من اعتبرناه قبلا غير إسلامى لأنه تابع لميشيل عفلق اليهودى ولأنه قال ونفذ اللادينية وحلل وحمى الخمر والزنى لا يجوز أن يقال عنه الآن إنه مسلم وإحدى فئتين من المسلمين اقتتلتا .

وهل فى وسع الشيخ أن يقول لصدام افعل مثل بن جوريون عندما اعتزل فى صحراء النقب أو افعل مثل بيجين عندما اعتزل عندما خشى أن لا تسعفه «اعصابه المهزوزة أو وفاة زوجته أو افعل مثل ديجول عندما استقال وتقاعد بعد حصوله على أغلبية فى الاستفتاء ولكنه رأى هذه الأغلبية غير معبرة عن اجماع قوى . لو قال الشيخ النمر هذا لصدام ولو فعل صدام هذا لانتهت الحرب . ولكن الذى يقال عكس ذلك . يقال أنه يحمى العروبة كلها وكأن العروبة ستنتهى بعده ! ويقال للأمريكان عندما فشلوا فى مساعدته بالغارة الجوية فى طوباز .. تعالوا جربوا من مصر ! .

ان من يتدخلون بشعار «ان فئتين من المسلمين اقتتلا» . يجب ان يقبلوا الحل الاسلامى لا السلام الأمريكى أو الروسى . ويجب ان يفهموا أن معنى لا اله الا الله هو معنى سياسى وهو برنامج سياسى وهو مانفستو سياسى وليست كلمه يرددها معمم فقط .

ان كل شرط ايران هو تحكيم وتنفيذ القرآن وان تقوم حكومة تحكم القرآن فى بغداد . افتقولون لا . هذا كفر . هذا خروج على «ان فئتين من المسلمين اقتتلا» .

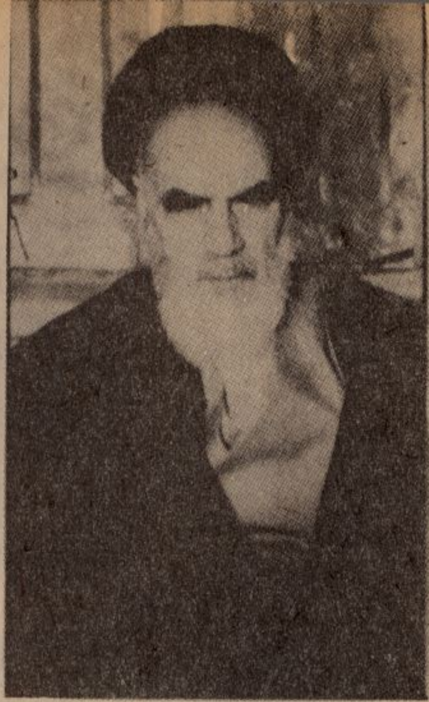

مايضيركم أن تحكم بغداد حكومة بالقرآن ؟ هل تجرؤ على الإجابة ؟

وأما قولك أن الخمينى قبل الثورة شتم ابا بكر أو عمر فانت بذلك تعيد العهد الذى كان فيه على يشتم فى كل صلاة وعلى كل منبر سنوات وسنوات وسنوات وأنت أول من يعرف هذا وتعلم ضرره على الأمة وكان يجب ألا تستعمله كسلاح صدىء تظن به أنك تفجر به غضب الأمة على الخمينى .

وعلى فرض جدلى بصحة ماتقوله فإن الخمينى يكون قد كفر عن هذا الآن باحياء دولة الاسلام من جديد رغم عجز علماء السنة جميعا عن مثل ماقيل ! ويكون قد كفر عن هذا الشيعة من تقاليد سوقية قديمة فى عاشوراء وغيرها وبحثه الشيعة على الصلاة وراء السنة فى كل مكان ومامن حاج أو معتمر إلا وعاين ذلك بنفسه ياشيخنا العزيز . وكفر عن هذا كله بدعوته أئمة السنة لخطابة الجمعة فى صلاة جمعة طهران التى يحتشد لها مليونا فى تقليد لصلاة الجمعة بطريقة النبى عليه السلام فى الوقت الذى تمنع فيه أى صلاه كبيرة لدى السنة ياشيخنا العزيز !! .

وكفر عن هذا كله بجعله صلاة الجمعة هذه تبحث شئون العباد السياسية واليومية من رئيس الجمهورية ورعاياها وهو ماعجز عنه أمير المؤمنين السنى فى أقصى الديار وسليل البيت الهاشمى و .. و .. و .. راجع أنت ولا داعى لأن اتكلم ! .

ولقد كفر عن هذا كله بان دعا الى أسبوع الوحدة وهو يقع فى فترة مولد النبى وجعل برنامجه هو توحيد السنة والشيعة . وقد عجز مشايخ السنة عن فعل ذلك .

لقد كفر الخمينى عن هذا كله بأن دعا إلى أسبوع القدس فى الأسبوع الأخير من رمضان دعا فيه علماء الدين إلى التهجد بالدعاء لعودة القدس إسلامية وفلسطين إسلامية فى الوقت الذى دعا فيه مشايخ آخرون ذهبوا الى كارمل فى داخل افغانستان ليساعدوه ضد الثورة الأسلامية ! وذهب مشايخ آخرون الى أورشليم ... و .. و ..

خلاصة القول : لا أدافع ولن أدافع عن إيران ولكن أدافع وسوف أدافع عن الإسلام واذا كان الشيعة قد نجحوا فى إقامة دولة تقيم الإسلام ــ ولو حتى من وجهة نظرهم وعلى قدر اجتهادهم فمن الكفر أن نتصدى لهم . إذا كان لأهل السنة أى ملحوظات سلبية فليقم أهل السنة لهم دولة تحكم بالقرآن أيضا

وتتفادى سلبياتهم هذه وتكون أحسن منهم . هل عندك اعتراض ياسيدنا الشيخ .

٤ ـ وأما قول الشيخ عن مجلة المختار الأسلامى «أنه يجب أن يصدر مجلس الصحافة» الأعلى مجلة اسلامية أسبوعية . ويبرر هذا بأن غيرتنا تنقصها البصيرة وأن البصيرة متوفرة عنده ويدلل على ذلك بأنه سبق أن أصدر الوعى الإسلامى فى دولة الخليج .

فأنا ارحب جدا بأن يصدر المجلس أى مجلة إسلامية ولكن حذار من مجلة إسلامية على غرار مسجد الضرار . وحذار من مجلة إسلامية يقصد بها «اللاوعى» حتى لو حملت عنوان «وعى» . وحذار من مجلة يقصد من ورائها تمييع قضايا المسلمين والقاء الماء على النار فى صدور الشباب . فهذه المجلات موجودة حاليا ولا أثر لها ويوما ما ستختفى دون أن يحس أحد أختفاءها .

ان مجلتنا عندما اختفت قهرا . انتشرت سرا فى القلوب . وانتشرت أثرا فى القارات الخمس وأثرها فى الخارج أوسع كثيرا من أثرها فى الداخل .

وقد تكون محدودة الطبع أو التوزيع ولكنها خارقة الأثر .. عن صحافة الملايين ذاتها ! وقد وصل دفؤها إلى الشيخ النمر .

شيخنا العزيز : أعوذ بالله أن أكون أخطات فى حقك . وإن كنت تألمت من كلمة من كلامى فألمنى بمثلها وأشد منها .. ولكن ارأف بالإسلام والطف به وراع الله فيه . ياشيخى العزيز إنى لا أشك فى حسن نيتك وفى عدم اطلاعك على مخططات الخصوم وعدم أدراكك لسموم الأفاعى .

وان كنت آلمتك بكلمة فاغفر لى . فإنى ـ والله ـ أحسست كأنك فى سنة من النوم أو غفوة طارئة بعد طول نصب وتعب . ورأيت الثعبان على قيد شبر منك ومنا ومن الأمة كلها . فإذا قرعت كلمة لى سمعك فلا تجزع ! .

ولكن تنبَه .. تنبَه .. تنبه

والله يوفقك وأن نكون جميعا على بصيرة وان يتواصى منا المبصر بغير المبصر .

د . فهمى الشناوى

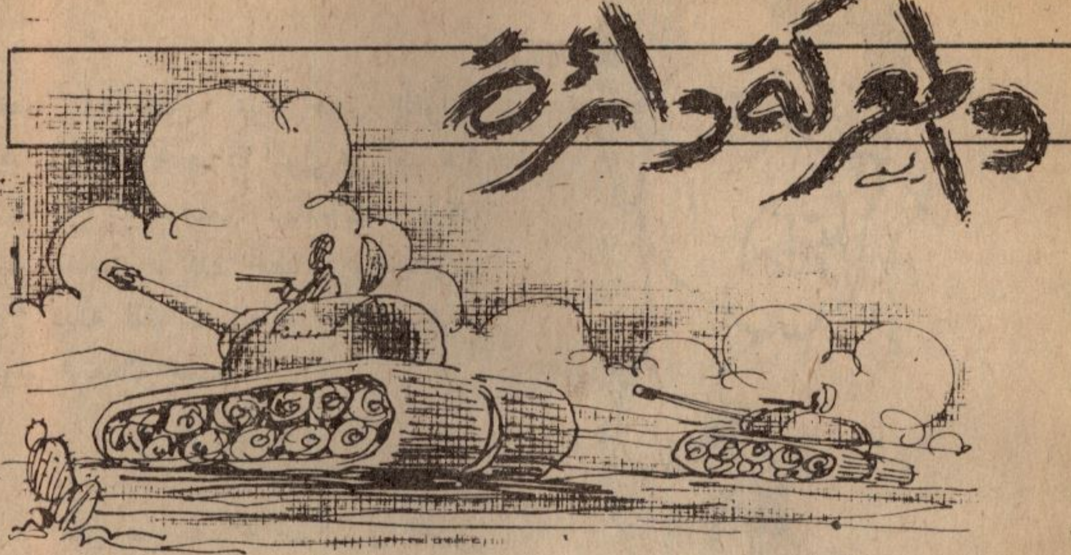

● شنت قوات روسية ضخمة مقدارها عشرة آلاف جندى هجوماً على وادى « كونار » قرب الحدود الأفغانية الباكستانية لفك حصار يضربه المجاهدون منذ أكثر من عام على حصن « باريكوت » الذى تشغله قوات نظام العميل « بابراك » . وقد تعزز الهجوم بالطائرات والدبابات . وفى قصف عشوائى رهيب بعشرات الطائرات القاذفة سقطت القنابل على المواقع الروسية نفسها مما أدى إلى مصرع حوالى مائة جندى سوفيتى وأفغانى . وفى نفس الوقت اضطر الثوار إلى الانسحاب من عده مواقع فى الوادى تحت ضغط القوات الروسية المتفوقة عدداً وعدة .

• تظاهر عدة مئات من الأشخاص فى مدينة يرفان عاصمة جمهورية أرمينيا السوفيتية احتجاجاً على إرسال أبنائهم للحرب فى أفغانستان . هذه أول مظاهرة من هذا النوع فى الاتحاد السوفيتى وتجىء فى إطار تزايد خسائر الروس هناك وتبرم الناس من الحرب . وقد اعتقل أكثر من ستين شخصاً من المتظاهرين ولم يطلق سراحهم حتى الآن .

• فى عملية جريئة تم تدمير عشرين طائرة مقاتلة من طراز ميج تابعة لسلاح الجو الأفغانى فى قاعدة عسكرية بالقرب من الحدود مع إيران . وكانت هذه الطائرات قد نقلت إلى القاعدة ووضعت تحت حراسة مشددة بعد أن تعرضت عدة قواعد جوية فى وسط افغانستان إلى هجمات بالصواريخ من جانب المجاهدين . ولم توضح المصادر التى نقلت الخبر المسئول عن عملية التدمير وهل كان من قوات المجاهدين أم من الثوار داخل الجيش الأفغانى على حكم بابراك العميل وعلى الاحتلال الروسى .

• صد المجاهدون هجوماً مشتركاً قامت به قوات كبيرة من الروس وجيش الحكم

العميل فى كابول على إحدى القواعد العسكرية التى يحاصرها الثوار على بعد ١٥ كيلو متراً من عاصمة ولاية باكيتا . وكان هدف الهجوم هو فك الحصار . وقد دمرت ٣٥ دبابة للقوات المعادية وقتل وجرح حوالى أربعمائة جندى .

* أعلن عن مصرع جنرال فى الجيش الأفغانى العميل على يد الثوار المسلمين . وذكرت مصادر الثوار أن الضباط الكبير لقى مصرعه خلال هجوم لهم على موقع عسكرى فى وادى بانشير الذى يقوم السوفيت بهجمات دورية عليه .

● أعدم العديد من ضباط سلاح الطيران الأفغانى بتهمة تدمير الطائرات (انظر أعلاه) فى إحدى القواعد العسكرية . وذكرت مصادر الحكومة الأفغانية أن الضباط قد رفضوا تنفيذ أوامر بضرب المدنيين الافغان ودمروا الطائرات عندما أعدم ثلاثة منهم بتهمة عدم إطاعة الأوامر .

* جرت معركة حامية فى وادى بانشير تمكن خلالها الثوار الأفغان من قتل عدة مئات من القوات السوفيتية والأفغانية العميلة . ومن الدلائل الهامة لهذه المعركة مصرع عدد كبير من الضباط الروس وإبادة

المجاهدين لقوة من المظلات السوفيتية حاولت النزول على قمة جبل فى الوادى لاحتلاله ومساندة القوات الزاحفة .

● طلب المجاهدون الأفغان من هيئات الإغاثة الدولية معونات غذائية عاجلة للاجئين الأفغان فى باكستان وللمواطنين الأفغان داخل البلاد نفسها الذين يعانون من سياسة التجويع التى تشنها الحكومة العميلة بالاشتراك مع قوات الاحتلال الروسى .

● أسر الثوار الأفغان جنرالين تابعين لجيش بابراك العميل ومعهما ضابط يعمل كمستشار عسكرى . وجاء ذلك فى وادى بانشير .

معركة دائرة

* زاد نشاط المجاهدين الأفغان فى العاصمة كابول مؤخرا حيث أمطروا بعض منشآت النظام الشيوعى بالصواريخ وضرب الثوار السفارة السوفيتية بصاروخين سقطا فى وسط المجمع الضخم الذى تشغله وأسفرا عن مصرع وإصابة بعض الحراس الروس.

* تمكن المجاهدون خلال هجوم واسع شمال ممر سالانج الحيوى قرب الحدود السوفيتية عن تدمير حوالى ١٥٠ عربة صهريج لنقل الوقود تابعة للجيش السوفيتى كانت تحمل الإمدادات لجيش الإحتلال. وقتل فى الهجوم أعداد كبيرة من الجنود الروس وجنود النظام العميل كما لجأت أعداد من الجنود الأفغان إلى الثوار.

* ذكرت مصادر أن قوة جيش بابراك كارمل الشيوعى قد انخفضت إلى النصف تقريباً بعد عمليات الهروب الواسعة والإنضمام للثوار.

* تمكن سبعة من الطيارين والفنيين الأفغان فى سلاح الجو التابع لجيش بابراك من الهرب إلى باكستان على متن طائرتين هيلكوبتر روسيتين من طراز حديث س- ٢٤ . ويستخدم هذا الطراز فى أعمال الأبرار الجوى للقوات الخاصة والقصف المركز للمواقع الأرضية . وقد تسبب هذا النوع من الطائرات فى إحداث خسائر جسيمة فى صفوف الثوار . وطلب الهاربون حق اللجوء السياسى فى باكستان وذكر أن عناصر الجيش الباكستانى ستفحص الطائرتين للتعرف على مزايا هذا النوع الحديث.

أسقط الثوار فى أواخر يونيو الماضى طائرة عمودية كانت تقل أحد العناصر البارزة فى جهاز المخابرات الأفغانى (خاد) التابع للعميل بابراك. وقتل العميل فى الحادث وكان معه عدد من الموظفين الحكوميين.

* حاولت القوات السوفيتية الإستيلاء على وادى درواز فى ولاية بداخشان غير أن الثوار تصدوا لهم وأفشلوا المحاولة بعد مصرع ٤٠ روسياً . وسقط فى المعركة حوالى مائة مدنى أفغانى نتيجة للقصف

السوفيتى. كما دمرت معسكرات لقوات بابراك.

◦ قتل ١١ جنديا روسيا ودمرت دبابة فى عملية فدائية ضد طابور روسى يتقدم على مدينة هيرات. كما استولى الثوار فى هذه العملية على سيارة جيب وعدد من الأسلحة الثقيلة.

◦ فى إطار تنويع أساليب القتال لجأ الثوار إلى خطف بعض كبار القادة التابعين لقوات العميل بابراك. وكانت أبرز هذه الحوادث مؤخراً اختطاف ثمانية قادة فى مدينة مزار شريف.

◦ ارتكبت القوات السوفيتية مذبحة ضد المدنيين فى منطقة شولكار بمحافظة مزار شريف فقتلت ٢٠٠ مدنى قصفاً بطائرات الميج بعد عدة هجمات ناجحة للثوار فى المنطقة أسفرت عن تدمير دبابتين وست ناقلات جنود مدرعة. وفى هذه الهجمات الجوية سقط حوالى ثلاثين جندياً أفغانياً بعد ضرب مواقعهم بطريق الخطأ. كما تمكن الثوار من إسقاط ثلاث طائرات عمودية كانت تقل الجنود.

كشف الثوار تفصيلات جديدة عن حادث تدمير الطائرات التابعة للقوة الأفغانية الجوية فقد أكدوا أن عدد الطائرات المدمرة فى القاعدة بلغ سبع عشرة طائرة من طرازى ميج ٢٣ . وميج ٢٧ وأنها ضربت بالمدافع الهاون من مسافة قصيرة من المطار ودمرت معها بعض العربات المدرعة. وذكر المجاهدون أنه لم يتم نسف الطائرات من داخل المعسكر كما ذكرت بعض الأنباء وأن سبعة من طيارى سلاح الجو الأفغانى المنضمين سراً للثوار قد تعاونوا معهم فى هذه العملية.

تمكن الثوار فى الفترة الأخيرة من إسقاط طائرتين كبيرتين للسوفييت فى تطور جديد لأساليب عملياتهم الحربية. أسقطت الطائرة الأولى فى منطقة بايان شهر فى مديرية بهارك وكانت تقل ٩٦ شخصاً من الخبراء السوفيت ورجال منظمة خار للاستخبارات وكبار رجال حكومة بابراك. أما الطائرة الثانية فأسقطت فى منطقة فيض أباد من نفس المديرية وقتل فى هذه العملية ستون شخصاً معظمهم من الفنانين الشيوعيين الذين أرسلتهم الحكومة للترفيه عن الجنود السوفيت بتلك المنطقة.

* نفذ الثوار عملية جريئة داخل مدينة هيرات. فقد حفروا نفقاً طوله حوالى ١٥٠ مترا يودى إلى قلب قاعدة عسكرية ووضعوا

فيه كميات كبيرة من المتفجرات . وأرسل ، الثوار تحذيراً إلى القوات الحكومية من أنهم ، سيهاجمون المنطقة فسارعت القوات الحكومية إلى التمركز داخل القاعدة والتحشد فيها . وعندئذ بادر المجاهدون إلى تفجير النفق مما أحدث خسائر فادحة داخل القاعدة زاد منها تمركز القوات الحكومية بداخلها . وقتل فى هذه العملية حوالى سبعين جندياً حكومياً .

* لجأ السوفيت إلى أسلوب جديد فى العمليات ضد الثوار . فقد تعمدوا حشو أجهزة لاسلكى بالمتفجرات وتركوها وراءهم فى ساحة أحد المعارك . وعندما استولى الثوار على هذه الأجهزة ضمن الغنائم نقلوها إلى قواعدهم دون أن يعرفوا أنها ترسل ذبذبات تحدد لطائرات الاستطلاع موقعها . وبعد ذلك اقتربت طائرة روسية وأرسلت إشارة لاسلكية على موجة هذه الأجهزة فأنفجر أحدها مما أدى إلى استشهاد أربعة عشر مجاهداً كان من بينهم أحد القادة البارزين ويدعى فيض الرحمن فايض .

* شهدت ليلة القدر من شهر رمضان الماضى معركة عسكرية هامة داخل وادى بانشير قام خلالها المجاهدون بهجوم منظم ومخطط بقوة تبلغ حوالى مائتى ثائر مسلحين بالأعتدة الروسية المتنوعة من خفيفة وثقيلة ومضادة للطائرات .

وكان الهدف هو الاستيلاء على موقع بشفور الحصين وهو أحد خمسة مواقع ترابط فيها القوات الأفغانية والروسية داخل الوادى . وكان هذا الموقع مجهزاً بخنادق وحقول الألغام للدفاع تليها خطوط من المدفعية والمدرعات .

وقد إقتحم الثوار النطاق الدفاعى بسرعة ثم اشتبكوا فى داخل القاعدة من القوات الحكومية التى استسلمت بعد معركة دامت طيلة ليلة السابع عشر من رمضان .

وأسفر القتال عن أسر حوالى ٤٦٠ عنصراً حكوميا منهم مائة ضابط والاستيلاء على كميات ضخمة من الأسلحة والذخائر وأجهزة اللاسلكى المتطورة . وكان من بين الأسلحة عشرة مدافع هاون ومعها ألفى قذيفة بالإضافة إلى أربعة مدافع هاوتزر ٧٦ وذخائرها . كما دمرت ٥ دبابات من طراز ٦٠ ـ ب الحديث .

* وضع المجاهدون قنبلة موقوتة فى مخزن مهمات كبير تابع للفرقة المسئولة عن حماية العاصمة كابول . وعند تفجر القنبلة قتل حوالى عشرين جنديا ودمر قسم كبير من معدات الفرقة .

نصب الثوار كمينا لطابور روسى مدرع فى إحدى مناطق وادى بانشير أسفر عن تدمير عشرين دبابة من بين مائتين كان يضمها الطابور ومصرع خمسين جندياً روسياً .

كلمة هادئة

رؤيــــة من الداخل

فى هذه الفترة العصيبة التى تمر بها البلاد الإسلامية أضع أمام أفراد وقيادات وأنصار هذه الحركة تصورًا للأوضاع السياسية وأستخلص منه نتيجتين : إن التيارات السياسية والفكرية المعادية لديننا ووطننا وشعبنا المسلم تنشط وتتكتل بهدف التغلغل الى السلطة أو الانقلاب عليها لتحقيق وتطوير واستكمال المخطط الكبير المعادى للإسلام والذى يطبق فى مصر منذ سنوات طويلة . ووسيلة هذه التيارات فى التقرب للسلطة هى الهجوم على حركتنا وعلى الإسلام كما أن وسيلتها إلى الانقلاب على السلطة تمر أيضا عبر الهجوم على حركتنا وعلى الدين والفكر الإسلامى بهدف إضعاف مكانة الحركة وفصل الجماهير عنها وتولى قيادتها واستغلال مصاعبها وتذمرها للانقضاض على السلطة مستغلين ضعفها فى مواجهتهم .

إذن العداء للإسلام وحركته وشريعته هو فيما أرى ويرى كل مسلم الأداة التى تعتمدها تيارات سياسية علمانية عديدة فى هذه الاونة لتحقيق أهداف معينة سواء كانت ارضاء السلطة أو ضرب الطلائع الإسلامية وركوب سخط الجماهير إلى نفس مقاعد السلطة . وتلجأ هذه التيارات الى التحالفات المعلنة والسرية وإلى التكتلات وإلى تسخير صحفها ووسائل نشرها وإعلامها وإلى التحرك فى النقابات والاتحادات المهنية وغير ذلك من مؤسسات المجتمع . ومن الواضح إزاء هذه التحركات التى لانكاد نستطيع متابعتها لكثرتها أن هناك واجبات ملحة تقع على الحركة الاسلامية لابد لها من أن تؤديها حتى وهى تتعرض للضرب الأمنى والحصار الإعلامى والهجوم العلمانى .

للحركة الإسلامية !

وأول هذه الواجبات هو الوحدة بين فصائل الحركة . إن الانقسام والتشتت والصراعات الداخلية هى ترف لم نعد نملكه فى وقت يتجمع فيه اليسار واليمين والوسط والملحد والصليبى فى وجه الإسلام .

ولايعنى ذلك أننا نصادر حرية التصارح والنقد لكننا نحذر من أن تتحول هذه الحرية إلى انغماس فى التشاجر لمجرد التنفيس عن المتاعب أو التعبير عن العجز فى مواجهة الواقع الصعب وأحذر على وجه الخصوص من الهجوم على الشباب المسلم الذى تعرض للمحنة فى السنوات الأخيرة ومن محاولات يطلقها البعض ضده كما أحذر من الهجوم على حركات إسلامية عريقة ولها تاريخها المعروف . إن التصارح مطلوب لكن الوحدة واجب .

وثانى هذه الواجبات وأخطرها هو ضرورة العمل وسط الجماهير بكل السبل المبتكرة . إن الحركة الإسلامية هى طليعة للجماهير وليست بديلا عنها . وهذه الحركة لايمكن أن تعيش على ذكريات وأمجاد قديمة أو قريبة العهد . كما لايمكنها أن تعيش على كتابات إعلامية تصدر على فترات متباعدة من منابرها . إن النشاط والاتصال بالجماهير مطلوب لتوعيتها وشرح المواقف لها وتنشيطها لصالح قضية الإسلام وهو مطلوب حتى فى ظل غيبة التنظيمات وفى ظل المناخ المعادى . وهذا التحدى الأكبر الموجه للحركة والذى تحاول مجلتنا (ومجلة المسلمين) أن تجيب عليه لكنها لاتستطيع أن تعمل وحدها .

(مراقب)

مدخل إلى.. الاستراتيجية الإسلامية

تتفاعل المؤثرات العقلية والعقائدية والحضارية فى داخل إحدى الأمم. وينتج عن هذا التفاعل قوة دفع هائلة تصب أبناء هذه الأمة مع نظمها الحاكمة فى قالب واحد. ويقوم قادتها وفقهاؤها بوضع النظم القانونية الصارمة الحازمة. كما تقوم الأجهزة الحاكمة بتثبيت أركان الدولة وبناء الجيوش القوية المنظمة.

الأمم ذات الأهداف البشرية العالية

كيف تعلو.. ثم كيف تنهار؟

ومع تطلع هذه الأمة إلى أهداف عليا فى الحياة. يزداد طموحها وتقديرها لأبنائها الأقوياء ـ فإذا بها تدفع إلى صفوفها الأولى بخيرة أبنائها من القادة العسكريين والعلماء المفكرين ورجال التنظيم والادارة الأكفاء الذين أشربت قلوبهم وعقولهم أهداف أمتهم ـ فإذا بهذه الأمة وقد انتشرت فى المجال الجغرافى المتاح لها مستغلة كافة امكاناتها الاقتصادية والتجارية ـ مستخدمة قوتها العسكرية فى فرض نفوذها السياسى والاقتصادى على ما حولها من المناطق والشعوب محاولة بذلك استغلال أكبر قدر ممكن من موارد الأرض والبشر لتجديد دمائها وتطوير قوتها. وهى تصبح بالتالى ذات تأثير أكبر وأكبر فى مجريات الأحداث فى المناطق التى وصل نفوذها إليها.. وتتسع دوائر هذا النفوذ شيئاً فشيئاً.. وتزداد قوة بقدر ما تتمتع به من أهداف استراتيجية ومثل هذه الأمم التى تبغى العلو والكبرياء فى الأرض تدفع بشبابها إلى كل موقع اتصال بين الشعوب المختلفة فى كافة المجالات التجارية والاقتصادية والسياسية.. كما انها تربيهم على حب المغامرة والكشف والقتال..

وتبث فى قلوبهم وعقولهم كل معانى العزة والقوة بما يتطابق مع الاستراتيجية العامة لهذه الأمة .. فيظهر منهم نماذج القادة الأبطال فى ميدان الحرب .. والساسة الدهاة فى مجال السياسة .. وكذلك العلماء المبدعون والمفكرون الموجهون وأبطال الرياضة وتسلق الجبال والغوص فى البحار .. فإذا بهذه الأمة وقد حازت أسباب القوة والغلبه تؤثر تأثيراً مباشراً على مجرى حياة البشر فى الأرض .

وتكون الأهداف العامة لمثل هذه الأمم إنما هى تعبير عن الإرادة العامة للصفوة الحاكمة والتى تندمج عضوياً مع الجهاز العقائدىَ للدولة وكذلك مع القوى الاقتصادية فى المجتمع واللائى يدور فى فلكها قوة عسكرية هائلة . ففى دولة الفرس والروم القديمة قبل ظهور الإسلام .. كانت الصفوة الحاكمة تنبع من بيوت بعينها تتوارث الحكم والسلطان وتفرض سلطانها المباشر من خلال القوة العسكرية الضخمة المتحالفه معها ومع الاقطاع الرهيب الذى يحول الشعوب كلها إلى عبيد يدورون فى الفلك العام للدولة من خلال نظم قانونية صارمة يتم صياغتها وفق أهواء التحالف الحاكم ومصالحه .. وتعمل الأجهزة العقائدية الممثلة فى كهان النار ومعابدهم فى دولة الفرس والممثلة فى الكنيسة والمعابد الوثنية فى دولة الروم .. تعمل هذه الأجهزة العقائدية ومن خلال ارتباطها العضوى بالصفوة الحاكمة والاقطاع وطبقة التجار على السيطرة على عقول الشعوب التابعة وعلى أرواحها وتقوم بتقديم نظام روحى ونفسى عام يربط الشعوب المحكومة مع الجهاز الحاكم بروابط فولاذية صارمة .. حتى تصبح الأمة كلها فلكاً ثابتاً يدور فى الأرض .

وعلى ذلك .. فإن التفاعل الداخلى بين أقطاب النظام الحاكم الممثل فى السلطة السياسية وجهاز الكهنوت العقائدى والقوى الاقتصادية المسيطرة فى المجتمع والقوة العسكرية المنظمة .. يؤدى هذا التفاعل فى أعماق النظام

الحاكم إلى تحديد الاستراتيجيات العامة لهذه الأمة بما فى ذلك الأهداف المرحلية القريبة والأهداف والمرامى البعيدة المدى.

وكلما زادت حدة التفاعل وشدته يزداد نمو النظام الحاكم وتتطور أهدافه البعيدة كما تزداد قوة السيطرة على الشعوب المحكومة وإحكام قبضة النظام عليها حتى يمكن توجيهها فى نهاية الأمر إلى الوجهة المطلوبة كما يتم صب أبنائها فى القوالب المرسومة اجتماعياً واقتصادياً وعسكرياً وعقلياً وروحياً.

وهكذا .. تم بناء فلك ثابت جبار فى دولة الفرس القديمة وفى دولة الروم القديمة .. ومرت على البشر أيام ظن فيها البشر أن هذه الأفلاك البشرية القائمة فى الأرض ثابتة ثبات أفلاك السماء ولم يكن ليخطر على قلب أكثر الناس حلماً أن يأتى يوم تتحطم فيه هذه الأفلاك الراسخة والتى تنتظم الحياة البشرية بكل أبعادها ـ تلك النظم الراسخة رسوخ الجبال والتى تحدد أهدافها وحركتها اهواء النظم الحاكمة والقوى المتحالفة داخلها بما تمليه عليها مصالحها وشهواتها وعلوها فى الأرض.

ولم يكن البعث الإسلامى العظيم فى المدينة إلا بناءً آلهياً لفلك بشرى من طراز فريد .. اتسعت حوله الدوائر المستقطبه دائرة بعد دائرة حتى انتظمت الجزيرة العربية كلها دائرة فى هذا الفلك الربانى .. وسرعان ما تم الصدام الحتمى بين الفلك الإسلامى بما يحوى من قوى جذب ودفع هائلة مترامية القوة وبين الأفلاك البشرية المتثاقلة إلى الأرض.

ولما كان حديثنا فى هذه النقطة يدور حول الأمم ذات الأهداف البشرية العالية كمدخل لفهم الاستراتيجية الإسلامية الكبرى ـ فإننا سننتقل عبر الدهور لنلقى نظرة سريعة على الأمة البريطانية كنموذج للأمة ذات الأهداف الاستراتيجية العالية والتى تم صياغتها عبر نهضتها فى عصور النهضة الأوروبية ثم نتدرج بعد ذلك إلى الأمة الأمريكية والتى تعيش بيننا اليوم وهى أحدث وأكبر ما وصلت إليه هذه الأمم التى تستقى مناهجها وأفكارها وتوجهاتها من محصلة التفاعل فى داخل النظام الحاكم.

فقد نهضت الأمة البريطانية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ـ واستقر نظامها السياسى على ملكية دستورية تتفاعل تفاعلاً إيجابياً مع نظام اقتصادى يقوم على حرية رأس المال فى الصناعة والتجارة .. وكذلك مع طبقة مستقرة من الاقطاعيين ـ ومع التعاون المتلاحم

بين النظام السياسى والاقتصادى وبين الجهاز العقائدى المتمثل فى الكنيسة وأجهزة الاعلام الناشئة ـ تم بذلك تجنيد طاقات الشعب البريطانى لبناء قوة عسكرية بحرية تجارية ذات نظم شديدة الصرامة . وانطلقت هذه القوة البحرية المتنامية إلى السواحل الأوروبية والافريقية والآسيوية فى أضخم حركة تجارة تمارسها البشرية حتى ذلك الحين . وسرعان ما تبلورت الاستراتيجية البريطانية إلى فكرة مؤداها أن المجال الحيوى البريطانى يمتد عبر شبكة من المستعمرات فى افريقيا وآسيا ومن خلال نظم تجارية وقوانين ملاحة دولية تحفظ للامبراطورية البريطانية الكبرى كيانها . وهكذا اندفعت القوات والجيوش والمؤسسات التجارية وأجهزة التبشير العقائدية إلى المستعمرات الفسيحة فى آسيا وأفريقيا وإلى المجتمعات الإسلامية من خلال المعاهدات التجارية والسياسية .. اندفعت هذه النظم والأجهزة لتمهد الطريق نحو افقار هذه الأمم والشعوب التى غلبت على أمرها .. وبث روح الفرقة بين أبنائها واقامة مختلف النظم التجارية والسياسية التى من شأنها تضمن تدفق الثروات والامكانات من هذه الأمم والشعوب إلى داخل بريطانيا نفسها ولا يخفى على أحد الدور الفكرى الذى مارسته الأجهزة العقائدية فى خلق شريحة فى كل مجتمع تنتمى عقلياً للمجتمع البريطانى وان حملت أسماء قربائها وليست ملابس أوطانها

وقد كان من أسس الاستراتيجية البريطانية الكبرى فى حكم العالم المعروف سياسياً واقتصادياً وبقدر ما يمكن عسكرياً .. قد كان من تلك الأسس التحكم فى منطقة الدردنيل وربطها بمعاهدات تجارية وسياسية واقامة قوة بحرية عسكرية لحماية هذا الممر الحيوى والذى يمثل عنق الزجاجة للمصالح الروسية القيصرية إلى البحار الدافئة ـ وكذلك قناة السويس وكانت تمثل حينئذ الرباط الحيوى بين درة التاج البريطانى أرض القارة الهندية المسلمة وبين البحر المتوسط .. وأيضا قناة بنما والتى تربط المحيطين الهادى والأطلسى حيث بلاد اليابان والصين من جانب ثم السواحل الامريكية الشرقية من جانب وأخيراً الجزر البريطانية .. وهكذا وضعت بريطانيا قوات عسكرية بحرية ذات درجة رفيعة من القوة والانضباط والتدريب ومن خلال حركة صناعية ثقيلة متنامية فى

داخل الجزر البريطانية .. أمكن التحكم فى ممرات العالم الحيوية : اثنين فى العالم القديم وهما الدردنيل وبرزخ السويس حيث كانت السيطرة الاسلامية من عهد قريب والثالث قناة بنما حيث العالم الجديد الذى لم ير حتى يوماً غير راية الصليب .

ومع ارتفاع منحنى الصعود البريطانى لتسمى فى اعلاه : الامبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس .. ومع اختفاء أمة مسلمة تحمل استراتيجيات تواجه الأمة البريطانية كما تمت المواجهة القديمة بين المسلمين ودولتى الفرس والروم .. ومع دوران سنن الله الكونية على كل صغيرة وكبيرة فى كون الله فإن الاستراتيجية البريطانية لم تكن فى نهاية المطاف إلا تعبيراً عن الكبرياء والصلف والغرور والرغبة فى العلو فى الأرض وما كان التحالف الحاكم فيها إلا تكتلات من المصالح والشهوات والأطماع وإن تمكن الجهاز العقائدى من تغليف كل ذلك بألوان خادعة للجماهير المستعبدة من الشعب الانجليزى تحت أسماء الصليب تارة .. والوطن تارة .. والقومية الانجليزية .. وأخيراً نشر الثقافة والتحضر للشعوب المستعمرة المتخلفة .. ولا يتوقف واحد من المخدوعين ليسأل نفسه ـ ومن السبب فى تخلفهم ؟

ولما كانت التوجهات العامة لهذه الاستراتيجيات محكومة بأهواء الحاكمين ومصالحهم .. ومع التغيير والتبديل فى الخطط والنظريات ومع تطور الحركة الصناعية الأوروبية وظهور قوى مشابهة على مسرح الصراع فإن النتيجة الحتمية لكل ذلك كانت الصراع الدموى بين دول أوروبا والتى بلغت ذروتها فى الحروب العالمية الثانية .. تلك الحرب التى دمرت أفلاكهم ونظمهم وعادت بهم جميعاً من حيث بدءوا .. وأصبحت بريطانيا كما نعلم دولة من الدرجة الثالثة حيث سبقتها الأمم المتقدمة بمرحلتين كاملتين من مراحل التقدم التقنى ممثلتين فى مرحلة ما بعد الصناعة ثم مرحلة الكمبيوتر بكل ما تحمل هذه المراحل من نظم عمل وعلاقات انتاج وتنظيمات ادارية وشبكات اتصال ونظم تحكم اليكترونى ومؤسسات متكاملة .. الخ . مما يعنى أن الامبراطورية العظمى اصبحت مثلها مثل أى دولة من دول المستعمرات والتى يمكنها اقامة صناعة ثقيلة تقليدية .

نصل من هذا إلى أن هذه الأمم مهما تمتعت بأنظمة ذات تطلعات استراتيجية رفيعة فإنها

فى الحقيقة تحمل فى داخلها بذور انهيارها وتخفى فى باطنها تصدعات وشروخاً خطيرة تهددها بانهيار السقف فوق رؤوسهم يوماً ما . ولم يكن اسقاط هتلر لمئات الآلاف من أطنان القنابل والمتفجرات فوق العاصمة البريطانية لندن إلا صورة معبرة عن هذا البيان القرآنى العظيم والذى يصور النظام البشرى ببناء ضخم ينهار سقفه فوق رؤوس أبنائه المنحرفين عن منهج الله .

ومن هذا العرض الموجز لبناء الفرس والروم القديم ـ وبناء الأمة البريطانية والذى رأيناه يعلو ويهبط بأعيننا وسمعنا بآذاننا أصوات الانهيار ـ فإننا نصل إلى قانون من القوانين الكونية والذى علينا أن ندركه ونعيه جيداً ونحفظه عن ظهر قلب :

ذلك القانون الإلهى هو :

١ ـ إن أى أمة تقوم ببناء نظامها وتحديد استراتيجياتها من خلال نظمها الحاكمة أيا كانت توجهاتها محكوم عليها بالدمار والهلاك إن عاجلاً أو آجلاً مهما بلغت تلك الأمة من أسباب القوة وعناصر النجاح .

٢ ـ يكون من الأهداف الاستراتيجية للبناء الإسلامى القائم على منهج الله أن يتم تحطيم الاستراتيجيات القائمة على يد البشر وتحويل الأفلاك البشرية القائمة على غير نظام الإسلام إلى مجموعات من الشعوب والأمم التابعة للفلك الإسلامى العظيم من خلال تدمير قوتها السياسية فى أنحاء العالم ومن خلال إذلال قوتها العسكرية ومن خلال التأثير الإلهى للجهاز العقائدى الإسلامى ـ ذلك الجهاز الذى يختلف فى بنائه وتوجهاته وأساليب عمله اختلافاً كلياً وجزئياً عن أجهزة البشر العقائدية .. والذى يستمد قوته وحيويته من خلال حركة جماهير المسلمين الذين يتمتعون بمظلة الحماية السياسية والهيبة العسكرية للأمة الإسلامية القائمة .. تلك الجماهير المسلمة والتى تشكل فى ذاتها أقوى جهاز عقائدى يؤثر تأثيراً عمقاً فى الشعوب الأخرى .

٣ ـ إذا لم يتقدم المسلمون لبناء أمتهم الإسلامية والتى تحقق الأهداف المرسومة لها ـ فإن الله يتكفل بما أودع حياة الإنسان من قوانين

مدخل إلى الاستراتيجية الإسلامية

ونظم وسنن ـ يتكفل بهدم تلك الاستراتيجيات ـ المدمرة لحياة البشر من داخل أنفسها .

ومع ادراكنا لحقيقة أن الأمة الامريكية هى الأمة القائدة للعالم الغربى اليوم بما فى ذلك الدولة الاشتراكية فى الشرق والدولة الصينية ذات الألف مليون نسمة ـ ومع ادراكنا لحقيقة أن الفلك الامريكى العظيم والذى تدور فى مداراته المختلفة كل هذه الأمم والشعوب ـ وكل منها على حدة تشكل أحد مراكز الاستقطاب لمجموعة أخرى من المجتمعات والنظم والشعوب الأصغر ـ فإننا ندرك أيضاً تمام الإدراك أن العقل الصهيونى والتنظيم الصهيونى بأجهزته المختلفة يشكل القلب من ذلك الفلك العظيم القائم فى حياة العالم اليوم ـ فإننا اذ نطبق القانون الإلهى السابق ندرك تمام الادراك أن هذا الفلك الامريكى الصهيونى الجبار محكوم عليه حتماً بالانهيار والدمار .. وسوف يتم ذلك طبقاً لسنن الله إما من خلال بناء فلك اسلامى عظيم يصطدم بالفلك الصهيونى فتنهار نظمه ومؤسساته وتتحول مراكز القوة فيه إلى أفلاك فرعية تدور حول الفلك الإسلامى العظيم ـ وإما أن تكون الثانية ويتحطم من داخله بفعل عوامل الضغط والتجاذب غير المتوازنة فى بنائه .

ونحن نرجو من الله أن تكون الأولى وأن يكون شرف هدم الفلك الصهيونى الجبار من خلال أمة الاسلام حتى يكرر التاريخ دورته ويتم البعث الإسلامى الجديد .

د . محمد الدمرداش

ظهر حديثاً ..
نحو إسلام سياسى
أحدث ما كتب الدكتور فهمى الشناوى
يطلب من مكتبة المختار الإسلامى ـ ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

فشل أسلوب المفاوضات تاريخيا

ملف الشهر

نهج القوى اللاإسلامية..

- نهج مساومة
- نهج خيانة
- نهج تردد

إنه لمن الأهمية بمكان رصد ظاهرة سقوط كل القوى السياسية فى المنطقة ما عدا (الإسلامية الجماهيرية بالطبع) فى فخ التفاوض والحلول الوسط .

إن أهمية رصدُ وتحليل تلك الظاهرة ينبع أساساً من كون التفاوض والمساومة يعد من أخطر الأسلحة الاستعمارية الشيطانية فى إخراج قطاعات من تلك القوى من الصراع . بل واستعمالها فى الالتفاف حول حركة الجماهير المسلمة وبالتالى فإنها فى النهاية تخدم مخططات الغزوة الشيطانية . .

ملف الشهر

ولكن بداية يجب أن نرصد بعض الحقائق لتالية .

١ ــ أن كل القوى بلا استثناء استدرجت نحو ذلك الفخ وعلى مدى مساحة الصراع التاريخية والجغرافية (وأن الفرق بينها لم يكن إلا فرقاً فى الدرجة ــ جيروند ويعاقبه .

٢ ــ أن القوة الوحيدة التى لم تفقد موقفها المبدئى من تلك المسألة بما لها من حس تاريخى ومصالح حقيقية وتناقض جوهرى مع الاستعمار هى القوة الإسلامية الجماهيرية .

٣ ــ أن القوى غير الإسلامية تتصرف تجاه الصراع بشكل متردد فهى تارة ثورية ــ وتارةً مساومة . وهى ترفض يوماً وتقبل يوماً بما أنها لا تملك رؤية فى إدارة الصراع .

٤ ــ أن تلك القوى . لا يوجد بينها فواصل حديدية بل هى متداخلة . وهى أحياناً تنطبق فى بعض مواقفها التكتيكية حتى مع القوى الإسلامية الجماهيرية .

٥ ــ أن هذه الدراسة سوف تتتبع فى إيجاز شديد . تاريخ التفاوض وأبعاده وأسبابه وخطورته . وسوف تحدد القوى بشكل إجمالى وفى هذا الإطار فإننا ندعو لقيام مفكرين مسلمين يتتبعون ذلك الأمر تفصيلياً لما له من أهمية كبيرة جدا فى تحصين المواقع الفكرية والحركية لصراع الجماهير ضد الاستعمار والصهيونية فى تلك الحقبة .

٦ ــ أن الاستعمار يلعب لعبة التفاوض والمساومة والحلول الوسط ــ ومشاريع التسوية . حين تشتد حركة الجماهير المسلمة وتتصاعد وذلك فى محاولة لتطويقها . والمتتبع لتاريخ مشاريع التسوية يرى أنه فى حالات الجذر الجماهيرى . فإن القوى التى تطفو على السطح تكون قوى خائنة ومرتبطة بصورة مباشره مع الاستعمار . وفى حالات المد الجماهيرى تلجأ القوى الاستعمارية إلى قوى أخرى لا ترتبط بها مباشرة . بل يمكن أن تكون فى خندق الجماهير مؤقتاً ولكنها تطرح أشكالاً غير صحيحة لإدارة الصراع وذلك لأن الاستعمار يدرك قيمتها فى تطويق حركة المد الجماهيرى من ناحية ، وأنها من ناحية أخرى لا تملك الاستمرار وسوف تقع فى المهادنة والخيانة بعد حل تناقضاتها مع الاستعمار عبر حرب أو تسوية .

لماذا ترفض الجماهير المسلمة . أسلوب التفاوض ؟

ينبع ذلك من أمرين .

١ ــ ادراك تلك القوى لطبيعة الصراع بما أنها تمتلك منهجاً صحيحاً .

٢ ــ إدراك تلك القوى ووفقاً لمنهجها ذاته للأسلوب الصحيح لإدارة ذلك الصراع .

طبيعة الصراع :

تدرك الجماهير المسلمة بحسها الإسلامى والتاريخى أن الاستعمار والغزوة الصهيونية هى آخر حلقات الصراع التاريخى بين القوى الرَّبَّانِيَّة والقوى الشيطانية . وتدرك أكثر أن ضمير الأمة ووعى الجماهير هو المستهدف هذه المرة . تمهيداً لتصفية الكيان الحضارى للأمة المسلمة وتوجهاتها فى تحرير العالم .

وبالتالى فإن الصراع يمتد فى الزمان والمكان ليأخذ أبعاداً عميقة ودراسة تمتد عبر التاريخ كله وعبر العالم بأسره .

وبالتالى فإن التناقض بين تلك الجماهير المسلمة وبين الكيان الصهيونى رأس الحربة الشيطانية هو تناقض جوهرى . لا يمكن حله إلا عبر الكفاح المسلح الطويل . لانهاء الحقبة الاستعمارية بكاملها وتدمير الكيان الصهيونى تماماً . وبلا أدنى فرصة فى الالتقاء على أى أرضية كانت .

وهكذا فإنه ليس هناك أى أرضية للالتقاء بين القوتين .

الأسلوب الصحيح لإدارة الصراع :

تدرك الجماهير المسلمة وطليعتها الواعية أن الأسلوب الصحيح لإدارة أى صراع لابد أن يستند إلى :

١ ــ فهم طبيعة التحدى وهى وفقاً لمنهجها فإنها تدرك ذلك بوضوح كما سبق .

٢ ــ فهم طبيعة وتركيب العنصر المعادى . (انظر فصل طبيعة المجتمع الإسرائيلى) وبالتالى فهى تدرك توجهات وطبيعة تركيب المجتمع الصهيونى . وارتباطه الوثيق بالاستعمار . وتوجهات ذلك المجتمع العقائدية والتاريخية فهو مجتمع توراتى حتى النخاع . ولابد من تحد مكافىء لذلك .

٣ ــ فهم خصائص وشروط عمل قواها الذاتية . وإن القوى الإسلامية تدرك أن قوتها تنبع أساساً من إسلامها وصلابتها وأن درعها هو الجماهير وهى فضلاً عن واجبها تجاه ربها ودينها ورسالتها فى العالم . تدرك أن الأمة لا تتحرك إلا من خلال الإسلام . والإسلام وحده . وأن أى محاولة لتحريك الجماهير من خلال أيديولوجية أخرى هى محاولة تآمرية تخدم فى النهاية مصالح الإستعمار . بما أنها تخرج الأشياء عن ظروف عملها الصحيحة . وتعوق بالتالى حركة الجماهير وتبلبلها وتفقدها قوة دفعها .

٤ ــ ووفقاً لكل الشروط والخصائص السابقة . فإن الأيديولوجية الإسلامية الجماهيرية وخط الكفاح الشعبى المسلح . هو الأسلوب الصحيح .

ملف الشهر

وبالتالى أيضا فإن المساومة . ومشاريع التسوية . لا تتفق علمياً ولا موضوعياً مع طبيعة الصراع . ولا مع خصائصه . وبالتالى فهو فى النهاية فخ استعمارى .

٦ ــ وبالتالى أيضاً فإن المساومة تعنى :

ــ فقدان الالتفاف الواسع من الجماهير حول القيادة الإسلامية . وبالتالى تخفيف ضغط الجماهير على الكيان الصهيونى .

ــ طرح مشكل جزئى . يفقد الجماهير رؤيتها الصحيحة

ولتوضيح تلك النقطة الهامة جداً يجب أن ندرك الآتى :

ــ عدو توراتى ــ عقائدى ــ مسلح بأحدث الأسلحة ــ مدعوم من الاستعمار والحضارة الغربية تعطيه كل شىء ــ إفراز حقيقى للحضارة الغربية . بمعنى أنه يستوعبها ويستعمل أدواتها بكفاءة .

وبالتالى . فإن محاولة مواجهته . بجيوش قوية ــ منظمة ــ بدبابات وطائرات وحرب إلكترونية . فإنها محاولة فاشلة .

ــ لأن كل تلك الأسلحة . قد تطورت علمياً وتكنيكياً فى معامل الغرب ومصانعه وبالتالى فلن نستطيع اللحاق به فى كفاءتها ولا عددها . ولن يحدث ذلك ما دامت الحضارة الغربية متفوقة علينا . فمهما امتلكنا من طائرات ودبابات فسيكون لديه دائماً أقوى وأكفأ منها .

ــ ومحاولة مواجهته . بإطار علمانى . يجعلنا نفقد قوانا الذاتية . فضلاً عن أننا سوف نرقص على دقات طبول الحضارة الغربية . التى هى فى النهاية معادية لنا ولن تسمح لنا بتجاوزها . إذا فهمنا توجهاتها الصحيحة . فكيف نواجه عدونا . بمنطق هو إفراز له . ونحن تقليد مشوه .

ــ كما أن محاولة مخاطبة الرأى العام ــ والأمم المتحدة وغيره . لا يتفق أيضاً مع طبيعة الصراع ولا مع الأسلوب الصحيح لإدارته وفقاً لما سبق . لأن الرأى العام فى النهاية صُنع غربى . كما أن ثقافته وتوجهاته غربية وكذلك مقاييسه [ليس عجباً أن يقف الرأى العام مع حق إسرائيل فى الوجود ــ بكل قواه السياسية من يمين ويسار .. الخ .. موقف سارتر مثلاً ــ ميتران .. الخ] .

كما أن الأمم المتحدة هى منظمة استعمارية أنشأها الاستعمار لمحاولة تخفيف الضغط الجماهيرى عليه . عبر قنوات فرعية .

وبالتالى فإن القوى الحقيقية التى تمتلكها هى :

ــ البعد الجماهيرى . جماهير الأمة المسلمة . ولا بد من تدعيم ذلك البعد ودفع الجماهير باستمرار لمواجهة الكيان

الصهيونى . لأن الجماهير فى النهاية هى الدرع الحقيقى غير القابل للهزيمة .

١٠٠٠ مليون مسلم وكل مستضعفى الأرض من ضحايا الحضارة الغربية .

ـ الأيديولوجية الإسلامية بما أنها الرد الصحيح . لأنها هى المستهدفة . وبما أنها تعطى للجماهير الوعى الصحيح والرؤية الصحيحة والزاد الحقيقى للمواجهة .

ـ وبالتالى فإن المساومة تعنى سحب الجماهير من خندقها . وتسريحها وهو المستهدف دائماً . وتعنى الانفراد بالقيادات داخل الغرف المكيفة فكيف نذهب للتفاوض وقد نزع عنا سلاحنا . إن التفاوض يعنى نزع سلاحنا . لأنه ليس منه إلا سلاح الجماهير والمفاوضة تعنى أن الجماهير انتهى دورها .

وكذلك المفاوضة تعنى أرضية مشتركة يمكن التفاهم حولها .. وبما أن الصراع إسلامى ضد شيطانى . ولا لقاء بينهما فإن التفاوض يعنى فى النهاية فقدان المنهج الصحيح والقاء ظلال من الشك عليه .

ولهذا فإن خط الجماهير المسلمة . محمد(ﷺ) الحسين ... عز الدين القسام . محمد الأشمر ـ فوزى القاوقجى . عبد القادر الحسينى . بور سعيد ٥٦ . عاصفة ٦٥ وليس ما بعدها) . حافظ سلامة (سويس ٧٣) . محمد الحلوه ـ لبنان ٨٢ . شعب الجنوب البطل (لبنان ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥) .

أى خط أيديولوجية جماهيرية اسلامية . حرب تحرير شعبية .

لماذا تسقط القوى الأخرى فى التفاوض .

ـ بعكس الأسباب السابقة . تماماً .

١ ـ لا رؤية فى الصراع . ولا منهج صحيح . (رؤية جزئية ـ منهج جزئى)

٢ ـ تناقض ثانوى . وليس تناقضاً جوهرياً .

٣ ـ مواجهة الغزوة (الرقص على طبول العدو ووفقاً لشروطه) .

تناقض ثانوى :

والقوى غير الإسلامية لا تملك تناقضاً جوهرياً مع الكيان الصهيونى بل إنها تملك تناقضاً ثانوياً . بمعنى أنها تعبر عن مجموعة المصالح لطبقة معينة تكون الغزوة الصهيونية خطراً عليها فى مرحلة . ومساعدة لها فى مرحلة . وفى كل الأحوال تملك تلك القوى

ملف الشاهد

تناقضاً جوهرياً مع الجماهير المسلمة وبالتالى فهى بوعى أو بدون وعى تتآمر على الجماهير ولا تتركها تواجه الكيان الصهيونى . وفى الحقيقة فإن كل تلك القوى لا تملك بعداً جماهيرياً إطلاقاً . وهى ليست إلا مجموعة وجهاء — ومجموعة مثقفين تشربوا بروح الغرب وبالتالى فإن حركة تلك القوى تظل داخل إطار الوجهاء وإطار المثقفين ولا تتعداها .

* ملاحظة بعض القوى التى سندرجها تحت التناقض الثانوى . كان لها جذور إسلامية . ولكنها لم تكن جذوراً رسالية ولا جماهيرية . ولا توجــه لها نحو المستضعفين . وبالتالى فقد وقعت فى أخطاء جوهرية (الحاج أمين الحسينى) وسوف نفرد لها مبحثاً خاصاً .

* فى كل الحالات كانت تلك القوى تمنع الجماهير من أداء دورها وتضربها بلا رحمة ولقد استعملها العدو بذكاء كحائط صد أمام الجماهير لحماية الكيان الصهيونى أو طوق حديدى لتطويق حركة الجماهير . أو تخديرها أو الذهاب بها إلى روافد جانبية .

* أحياناً وفى حالات المد الجماهيرى الواسع فإن تلك القوى قد ترتبط بالجماهير أى أن الجماهير الكاسحة . تأخذها معها فى ذيل الموجه — وهذا فضلاً عن أنه قصور ذاتى فى تلك القوى — المترددة — فإنه مستهدف من جانبها أيضاً حتى لا تفقد وجودها . وحتى تستمر فى أداء دورها باستمرار وحتى لا تنكشف . بل إن القوى الاستعمارية فى تلك اللحظات كانت تتعمد تصعيد قيمة تلك القوى . ونسج أساطير البطولة حولها . مما يعطيها فرصة أكبر فى أداء مهمتها فى تكبيل حركة الجماهير وتطويقها .

القوى الرئيسية فى التناقض الثانوى :

وهذه القوى بحكم عدم امتلاكها منهجاً فى الصراع وانحصارها فى فئة الوجهاء والمثقفين فإنها من التعدد والتردد والتأرجح بشكل يمكنه أن يغرقنا فى التفصيلات فإنك ترى إحدى هذه القوى مثلاً . تنشق وتتفرع أولاً . ثم تنشق وتتفرع ثانياً ثم تنشق وتتفرع ثالثاً . ثم تنشق وتتفرع أخيراً . بدون أى داع استراتيجى أو منهجى . فيمكن لإحدى هذه القوى أن تنشطر إلى عشرات القوى تحت خلافات صغيرة جداً .

وهكذا فإننا سوف نقسمها إلى ثلاث مجموعات مع ملاحظة أن كل القوى لن تخرج عن هذه المجموعات . وأن تلك المجموعات ذاتها يمكن أن تتداخل مع بعضها فى المواقف على أساس أنها غير منهجية وبالتالى فإن مواقفها غير مبررة أصلاً . وأن المواقف بينها فى النهاية لا تخرج عن جيروند ويعاقبه . وأنها تؤدى نفس الدور وكل فى مرحلته وحسب حالة المد الجماهيرى

الإسلامى .

وسوف نحدد باختصار تلك القوى — وأهم سماتها — وموقفاً أو موقفين تساوميين للتوضيح فقط . لأن مسألة التفاوض والمساومة طويلة جداً وتصلح دراسة مستقلة .

والقوى الثلاث هى :

— الأحزاب الشيوعية .

— الحركة القومية العربية — الشريف حسين — الملك عبد الله وما يرتبط بها من أحزاب مثل حزب الدفاع — وتطورت تلك الحركة إلى عبد الناصر — ثم أخيراً جورج حبش .

— القوى والزعماء ذوو الجذور الإسلامية . ولكن غير الرسالية وغير المنهجية وغير الجماهيرية . أمين الحسينى ... ياسر عرفات .

الأحزاب الشيوعية :

وهى أحزاب هامشية [illegible]ة جداً . وليس لها أى بعد جماه[illegible]شأت على يد الأجانب عموما و[illegible]اً .

والأحزاب الشيوعية . بما أنها علمانية (الماركسية هى الشق الآخر من الحضارة الغربية) فهى تمتلك أرضية مشتركة مع الكيان الصهيونى . والمفروض المفتقد حتى الآن هو أن تكون تلك الأحزاب جماهيرية . إلا أنها حتى الآن لم تخرج عن كونها حلقات بين المثقفين .

أمين الحسينى

وحتى الآن فهى لم تؤد دوراً خطيراً فى المنطقة إلا بعض الطروحات النظرية الخطيرة والتى تسهم بدورها فى تكبيل حركة الجماهير وتمييع القضية .

وهذه الأحزاب بالطبع لم تصل إلى السلطة لأنها صغيرة ومحدودة ، وبالتالى فلم تؤد حتى الآن دوراً خطيراً .

ولكن خطورتها تكمن فى كونها الآن مرشحة لأن تلعب دوراً خطيراً بعد إفلاس كل الطروحات الأخرى .

كما تكمن خطورتها فى كون نصف العالم يحكمه الشيوعيون وبالتالى فهى قوة مؤثرة يجب أخذها فى الحسبان .

— نشأ الحزب الشيوعى الفلسطينى بين المهاجرين اليهود أولاً ثم ما لبث أن استقطب عدداً من العناصر العربية فى فلسطين وككل الأحزاب الشيوعية فى المنطقة كانت تنشأ من الأجانب وبخاصة اليهود (الحركة الشيوعية فى مصر مثلاً — جوزيف رونتال هنرى كوربيل — هليل شوارتز .

ملف الشهر

— بدأت حركة الحزب فى معاداة خط الجماهير المسلمة منذ الوهلة الأولى فالحزب قد طرح « أن الجماهير الكادحة العربية واليهودية يجب أن تتجاوز الحقد العنصرى والإثارة — ويجب أن تعمل على تجنب الحرب الأهلية » .

نشرة الحزب أغسطس ٢٩

ناى علوش — الماركسية والمسألة اليهودية

قام الحزب وفيه عرب (نجاتى صدقى — موسى الدجانى) بالدفاع عن المستعمرات اليهودية إبان انتفاضة ٢٩ .

* بالطبع حين يطرح الحزب شعار الأخوة بين العرب واليهود . فهو خداع كبير فكيف تحدث أخوة بين مُغتصِب ومُغتَصب (إن الكيان الصهيونى كله كيان استعمارى) .

وهكذا فإن هذا الطرح تخذير للجماهير المسلمة لتسليمها فريسة لليهود ومحاولة لتميع القضية . ولقد فُضح هذا النهج تماماً حينما قام الشيوعيون بمقاتلة الجماهير دفاعاً عن الأحياء اليهودية .

ولقد أدى هذا إلى استفزاز مشاعر بعض الشيوعيين العرب . مما أدى إلى رفع شعار التعريب [حدث هذا أيضاً فى مصر] . ولكن تلك الحركة قد طُوقت واستمر الحزب على نهجه القديم .

— على أى حال ونتيجة لتلك الحركة داخل الحزب . فإنه فى إبان أحداث ١٩٣٣ .. رغم عدم مشاركته فى تلك الأحداث إلا أنه لم يقف مباشرة ضد الجماهير المسلمة — ولكن اكتفى بأن يعطى تحليلاً للأحداث لايدين الجماهير ولكن ينهج إلى تزييف طبيعة الصراع ويخرجه عن محتواه الحقيقى . ولقد وصلت تلك الحركة التصحيحية داخل الحزب إلى ذروتها فى مؤتمر الحزب السابع سنة ١٩٣٥ .

— عاد الحزب إلى ممارسة نشاطاته المشبوهه . وتم تصفية الاتجاه الصحيح [وفقاً للرؤية العلمية الماركسية — فالحزب بكل أطروحاته خطأ من نظرنا تعريبى وغير تعريبى) ولقد تمثل ذلك فى إعلان الحزب إدانته للإضراب والانتفاض .

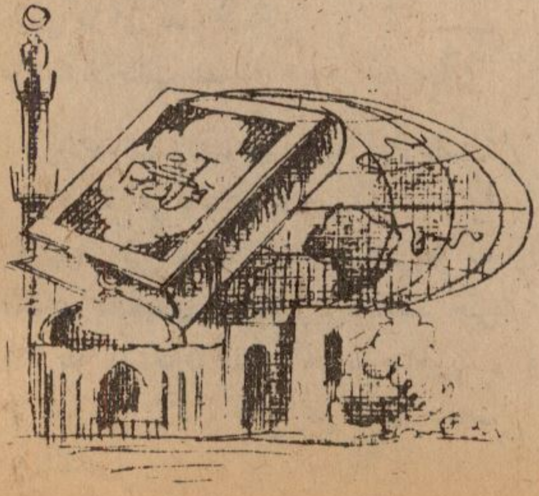

ــ ثم ما لبث الاتجاه التعريبى ذاته أن وقع فى الخطأ المباشر عندما نادى بالانخراط فى صفوف جيش تشرشل (رفيق سلاح الجيش الأحمر) . برغم أن بريطانيا تضرب الجماهير فى فلسطين بلا هوادة .

ــ تطور الاتجاه التعريبى ليؤسس عصبة التحرر الوطنى وكان من الشيوعيين العرب البارزين فيها أميل توما ــ فؤاد نصار ــ أميل حبيبى ــ موسى الدجانى وآخرين (أنظر جريدة فلسطين ١٨ تشرين الأول اكتوبر ١٩٤٧) . وقد صيغة الدولة الديموقراطية [illegible] ليهود الموجودين داخل فلسطين

ــ فى ١٩٤٧ وإثر موافقة الاتحاد السوفيتى على قرار التقسيم انقسمت عصبة التحرر الوطنى إلى قسمين الأول بقيادة فؤاد نصار وأميل حبيبى يؤيد مشروع التقسيم متماشياً مع السياسة السوفيتية والثانى بقيادة موسى الدجانى وأميل توما يعارض التقسيم .

ــ فى اكتوبر ١٩٧٤ وفى محاضرة فى نادى الغد (القوس) . عاد أمين توما الذى عارض التقسيم ١٩٤٧ عاد وأيد التقسيم .

كما أن الدكتور خليل البدرى عاد وأعلن سنة ١٩٧٥ « أن مشروع التقسيم ندعو لقبوله اليوم كخطوة على حل المسألة الفلسطينية » .

ما ينبغى أن نشير هنا إلى موقف الشيوعيين المصريين المؤيد لجنيف ــ والمؤيد لعرفات أحياناً ــ ولحافظ الأسد أحياناً انظر جريدة الأهالى المصرية .

وهكذا فإن الحركة الشيوعية بكل فصائلها قد وقعت فى المساومة والحلول الوسط وأن كل ما تطرحه من [دولة ديموقراطية ــ اتحاد البروليتاريا العربية واليهودية] هى طروحات مرفوضة طبقاً للمنظور الصحيح للصراع وأنها فى النهاية طروحات تطويقية ــ وتحذيرية لحركة الجماهير .

القوى القومية :

فى الحقيقة فإن تلك القوى . هى أخطر قوى لعبت دورها على الساحة فى التمكين للكيان الصهيونى . ولقد استعملها الاستعمار بصورة شيطانية لتكبيل حركة الجماهير . وحماية الكيان الصهيونى . وإمرار مشاريع التسوية .

ولقد قام الاستعمار بطرحها كبديل

ملف الشهر

للإسلامية . فمنذ أن أوجد الاستعمار اللاشريف حسين (مؤسس حركة القومية الأول) . وتلك القوى تلعب دورها الشيطانى فى المنطقة .

وطبيعى جداً كشأن كل القوى أنها قوى غير مصمتة بمعنى أنها تطورت وتنوعت وأخذت ابعاداً مختلفة اجتماعية وسياسية وتم تلقيح بعضها بالاشتراكيـة مثلاً (عبد الناصر ـ البعث) أو حتى بالماركسية جورج حبش .

وتكمن خطورة تلك القوة فى أنها تطرح القومية الشوفينية ـ أو الاشتراكية كبديل للإسلامية . والقومية العربيةهى الدائرة الأصغر ولكن القابلة للتمرير على أساس تداخلها مع الإسلامية بشكل ما وبالتالى فهى أقدر على ضرب إسلامية الجماهير . وسحب سلاح الجماهير الحقيقى وتشكيل الصراع وفق رؤية مقبولة شيئاً ما . ولكنها فاسدة ومضللة .

والخطورة الأخرى تكمن فى أن تلك القوة قد وصلت إلى السلطة فى منطقة الأقطار العربية وبالتالى فقد مارست دورها التخريبى ضد حركة الجماهير ونزع سلاح الجماهير الحقيقى (الإسلام) فى مواجهة الصهيونية ومحاولة وضع الصراع على أساس محدد وتفاوضى وتساومى وقابل للحلول الوسط بل وتمكين الاعتماد على الاستعمار (بريطانيا ثم أمريكا) لحل هذا الصراع .

ـ ولقد تطورت تلك القوى على النحو التالى .

أ ـ اللاشريف حسين وأولاده .

نشأت حركة اللاشريف حسين أو ما يسمى بالثورة العربية الكبرى ـ الخيانة العربية الكبرى ـ بايعاز انجليزى استعمارى وذلك لتصعيد القومية العربية كبديل للجامعة الإسلامية ـ ولمحاولات مستمرة ـ فى تصفية الخلافة الإسلامية العثمانية .

ويمكننا أن نفهم خطورة تلك الحركة ـ فى محاولتها تصفية الخلافة الإسلامية التى صمدت طويلاً للضرب الاستعمارى . إذا ما أدركنا أن السلطان عبد الحميد . قد رفض العرض الصهيونى بتسديد ديون الخلافة .

رغم حاجة الدولة العثمانية المنهكة والتى كانت على شفا الإفلاس .

فحينما توجه تيودور هرتزل إلى السلطان عبد الحميد عارضاً ١,٦٠٠,٠٠٠ جنيه استرلينى فى مقابل أن يسمح لهم السلطان باستيطان فلسطينى . كان رد السلطان عليه أن هذه البلاد ليست له ولكنها لشعبه وهو لا يحق له التصرف فيها .

وقد وقف السلطان هذا الموقف التاريخى

الرائع برغم إدراكه أن الخلافة على حافة الانهيار ولكن إسلاميته قد عصمته من الوقوع فى الخطأ التاريخى ــ وجعلته يدرك منذ الوهلة الأولى طبيعة وتوجهات الصهيونية .

ومن هذا المنطلق رفض السلطان هذا العرض وإن كان قد أوضح أنه يدرك ووفقاً لطبيعة المنحنى التاريخى النازل فى وقتها أن الخلافة لا بد منهارة . وأن اليهود ربما يحصلون على فلسطين بدون مقابل .

من هنا ندرك خطورة الدور الخيانى الذى أداه اللاشريف حسين وأولاده الخونة من بعده .. وندرك استمرار ذلك التآمر الشيطانى ضد الدولة العثمانية من جانب الاستعمار والصهيونية والذى أدى فى النهاية إلى انهيارها .

** يمكن للإسلامى الرسالى أن يقف ضد أخطاء الخلافة العثمانية ولكن لا يمكن له ضرب فكرة الخلافة كبديل ــ أو الارتباط بالاستعمار تحت دعوى أن الخلافة مستبده مثلاً .

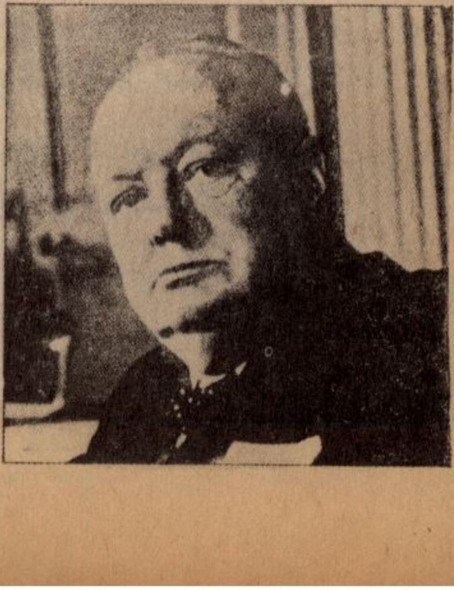

ولقد تميز نهج اللاشريف حسين وأولاده من بعده باستمرار فى الارتباط بالاستعمار الانجليزى ــ ثم الأمريكانى .

* قامت كل الحكومات الواقعة فى هذا الأطار على أساس المساعدات الاستعمارية والارتباط الكامل بها حتى إن الملك حسين ذاته قد أصدر فى ١٩٦٥ طابع بريد يحمل صوره جونسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وقتها .

ولقد سار على هذا الخط المرتبط بالاستعمار والصهيونية بعد اللاشريف حسين ابنه الملك عبد الله على النحو التالى :

١ ــ أن إمارة شرق الأردن ذاتها أنشئت بغرض تدعيم وجود اليهود ومحاولة تنفيذ وعد بلفور ــ وعد بلفور صدر فى حياة الشريف حسين .

٢ ــ أن الشريف حسين ذاته وعلى يد الأمير عبد الله وزير خارجيته ــ قد وقع على اعتراف بوعد بلفور فى ٢١ كانون الأول ١٩٢١ . فكان أول عربى رسمى يوقع ذلك .

٣ ــ أن الملك عبد الله قد منح اليهودى روتمبرج صاحب امتياز كهرباء فلسطين الذى كان من أقوى أعمدة الكيان الصهيونى ــ أرضاً واسعة من أرض الأردن ليقيم عليها مشروعه .

٤ ــ أن الملك عبد الله ومعه عملاؤه من قادة حزب الدفاع ــ راغب النشاشيبى

ملف الشاهد

ويعقوب فراج ــ قد أيدوا فكرة المجلس التشريعى الذى جاءت به بريطانيا لتطويق حركة الجماهير المسلمة إبان تصاعدها عام ١٩٢٢ .

٥ ــ أن الملك عبد الله استمر يتصل بالصهاينة ويلتقى بهم ويستقبلهم دائماً .

٦ ــ أن الملك عبد الله قد قام وعلى أثر ثورة ١٩٢٩ وبعد امتناع العرب عن بيع الأراضى لليهود . قام بأخذ أرض من الدولة فى الغور (١٠٠٠ دونم) سارع بتأجيرها لليهود لمدة ٩٩ سنة . ثم أخذ يوعز لرؤساء القبائل والعشائر بطلب فتح باب الأردن للأموال اليهودية لأن عندهم أراضى شاسعة معطلة .

٧ ــ أن الملك عبد الله كان ضالعاً فى كل مشاريع التسوية . فإما يقبلها ويحاول تمريرها من أول مشروع اللجنة التشريعية ــ والكتاب الأبيض الأول والثانى والثالث ولجنة داكهوب ــ مشروع نيوكوبب ٣٨ ــ ١٩٤٠ م .

مشروع اللورد موريسون ١٩٤٦ .

« وإما أنه كان يقدم هو مشاريع للتسوية . مثل مشروع الملك عبد الله والملك عبد العزيز ١٩٣٨ .

وأخيراً قبلو مشروع التقسيم ١٩٤٧

وكل تلك المشاريع كانت تنص صراحة على الاعتراف بالكيان الصهيونى .

٨ ــ فى أبان ثورة ١٩٣٦ العظيمة قام الملك عبد الله بتحريض أوليائه من حزب الدفاع بإرسال مذكرات إلى الإنجليز تذكر أن عرب فلسطين راضون بالتقسيم وأن قادة الثورة لا يمثلون إلا أقلية . بل ووصل الأمر بهم إلى إنشاء كتائب مسلحة بسلاح الإنجليز واليهود لمحاربة الثورة .

٩ ــ قام الملك الخائن عبد الله بمنع كتائب المجاهدين الفلسطينيين من المشاركة فى حرب ٤٨ وتجريدهم من سلاحهم .

١٠ قام الملك عبد الله بسحب قواته من اللد والرملة ــ مما أدى إلى وقوع مذبحة فيها على يد اليهود ــ كما أدى إلى انكسار جبهة القوات المصرية .

١١ ــ وأخيراً فى رودس كرس خيانته ــ واعترف رسمياً بإسرائيل ودخل فى مساومات مخزية أعطى بموجبها لليهود أراضى أخرى فى مقابل ضم الضفة إلى مملكته .

خط المساومة والخيانة يستمر فى عهد صغيره الملك حسين . كالآتى :

١ ــ إنشاء حلف بغداد والمشاركة فيه .

٢ ــ مطاردة حركة المقاومة الفلسطينية

منذ أن ظهرت على يد فتح والعاصفة سنة ٦٥ ثم توجها بالمجازر الوحشية فى ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ مما أدى إلى خروج المقاومة من الأردن .

٣ ــ موافقته على قرار ٢٤٢ ، ومبادرة روجرز ــ وهما يكرسان الاعتراف بإسرائيل .

٤ ــ الاتصال باليهود وزعمائهم . وعقد الاجتماعات بينهم .

٥ ــ مشاريع الوحدة المستمرة ــ (مشروع الوحدة الكونفدرالية) (مشروع الملك حسين) وهكذا استمر ذلك النهج .

نهج المساومة ــ نهج الخيانة .

مركز دراسات المختار الإسلامى

د . محمد مورو

الآن يمكنك الحصول على جميـــع ...

● تباع بسعر التكلفـــه ..

● بادر بحجز المجموعة فالكمية محـــدودة ..

اطلبهـــا من :
مكتبة المختـــار الإسلامى

المجلد الواحد ٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

□ دكتور علمانى بدأ حملة الهجوم على الشعارات الإسلامية الملصقة على المركبات تبين مؤخراً بالصدفة أنه يشغل منصباً كبيراً جداً كان يشغله سامى شرف وأشرف مروان .

□ لم يتضح بعد مصير إسرائيلى ضبط متلبساً بتهريب المخدرات . أشخاص من سريلانكا حكم عليهم بالإعدام بنفس التهمة ولكن يبدو أن الناس مقامات . وهذا هو سبب آخر من أسباب عدم تطبيق الشريعة .

□ أصبحت الآن موضة ؛ الحديث عن مدعى النبوة والألوهية الذين يلقى عليهم القبض دورياً ويحاطون بدعاية ثم يفرج عنهم بعد قليل . ويقول المراقبون إن الهدف هو تشويه صورة الجماعات الإسلامية وإظهارهم بمظهر المنحرفين بعد عدم نجاح هوجة التطرف والتكفير والهجرة وأمراء الجماعة .. إلخ . والهدف الآخر هو فض أى تجمعات أو جمعيات إسلامية جديدة قد تظهر من خلال أشخاص جدد تحت ستار التعبد . أما الهدف الثالث فهو التعمية على دعوة تطبيق الشريعة بطرح قضية إدعاء النبوة والمهدى المنتظر وهى قضايا مستهلكة وشغل الفكر الإسلامى بها بصورة مصطنعة كما حدث بالفعل فى مقالة مطولة لفهمى هويدى فى الأهرام عقب الإعلان عن إحدى هذه المجموعات . أما الهدف الرابع وراء تشكيل هذه الجماعات المشبوهة والإعلان عنها هو التغطية على التيارات الكافرة المرتدة المتسللة مثل البهائية والماسونية التى تنتشر فى مواقع اجتماعية هامة وفكرية بل وحزبية . ومن المهم فى اطار حملة مقاومة هذه التيارات التى قادتها العالمة الفاضلة الدكتورة بنت الشاطىء وبيان الأزهر ضد البهائية أن تغطى هذه التسللات بلفت النظر إلى خطر وهمى ونسبته للإسلام والمسلمين . ونحن ندين ونحذر من هذه الجماعات المشبوهة ومن التيارات الأخطر .

□ وافقت الحكومة على إجراء مناورات النجم الساطع مع أمريكا بينما لم توافق أمريكا على تخفيف أو تأجيل الديون العسكرية أو حتى فوائدها وخفضت المعونة المقدمة لمصر . عجبى !

□ أكد عيزرا وايزمان أن الحكومة المصرية وافقت على تقديم تقرير حول حادثة رأس بركة (سليمان خاطر) . كان المسئولون وإعلامهم يقسمون أنه لن يتم تقديم مثل هذا التقرير ، عليهم الآن كفارة الحنث باليمين .

□ أكدت الكنيسة الكاثوليكية فى الفلبين أن الانتخابات الرئاسية التى جرت هناك شهدت تلاعباً لم يسق له مثيل ، وفى بولندا طالب أحد القساوسة فى منبر كنيسة وفى موعظة دينية بإلغاء نظام الحزب الواحد (الشيوعى) والسماح بتعدد الأحزاب ، أين دعاة العلمانية وفصل الدين عن السياسة والدولة والحكم ؟!!

□ فى اطار التنسيق بين عملاء المخابرات المركزية داخل حزب التجمع ونفس العملاء داخل حزب الوفد نشرت جريدة الحزب الأول خبراً عن وجود عميل للمباحث المصرية داخل قيادة الحزب الثانى وتم بموجب هذا الخبر فصل هذا العنصر وهو غير عميل للمباحث ولكنه وفدى قديم ومخلص . والهدف من هذه اللعبة الغريبة هو التمكين الأكثر لعناصر المخابرات المركزية من السيطرة على القيادة الوفدية بواسطة أحد عناصرها صاحب المركز الكبير فى الحزب . وكان على الرفاق الأمريكان تحريك الكرة وتقديم المبرر من بعيد لفصل العضو الوفدى القديم . وتجىء هذه التحركات الغامضة فى وقت يرشح فيه الكثيرون الوفد ومعه اليسار الأمريكى للخلافة — وبهذه المناسبة فهناك وزير سابق تجمعى يعمل بالأبحاث المشتركة مع الأمريكان التى ثبت أنها مصالح المخابرات المركزية .

□ وجهت إلى من وصفوا بالشرفاء فى الخارج برقية تهنئة رسمية ومطولة بمناسبة عيد الميلاد ونحن نقدم إلى القارىء عينة من نشاط هؤلاء الشرفاء حسب نص

البيان الرسمى : فقد أصدر ما يسمى بالاتحاد القبطى الأمريكى وثيقة فى يونيو من العام الماضى أكد فيها أن تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر يعنى ذبح المسيحيين فيها نهائياً أو استعبادهم . وأضاف البيان أن النص الدستورى على أن الإسلام دين الدولة يعنى إلغاء الضمانات الدستورية للحرية الدينية وأن الحكومة تضطهد المسيحيين وتستولى على أراضى ومستشفيات ومدارس تابعة للكنيسة القبطية . وتمنع حكومة مبارك الأقباط من بناء الكنائس أو ترميمها بدون إذن من الحكومة وهو ما يستحيل عليه . وتمنع الحكومة نشر الجريدة القبطية الأسبوعية (!) كما تحرم على الأقباط شغل الوظائف المدنية القيادية ، ويفيض هذا البيان فى ذكر الوظائف المحرمة على الأقباط فى زعمه وكلها بيانات خاطئة . ثم يحذر من وجود مؤامرة إسلامية للتغلغل إلى أجهزة الأمن والقضاء وقلب نظام الحكم ، وبعد هذا التحريض والأكاذيب التى يفترونها حتى قبل تطبيق الشريعة فهل يستحق هؤلاء لقب الشرفاء الرسمى الذى خلع عليهم .

□ بعد وفاة سليمان خاطر فى السجن الحربى سارعت إذاعة إسرائيل بإلقاء الشكوك على الرواية الرسمية التى تقول إنه انتحر ، بينما صرح أحد أقطاب حزب التجمع لصحيفة كويتية إنه على يقين من أن خاطر قد انتحر ، ونحن نحيى هذا الموقف الوطنى !!! من إذاعة إسرائيل .

□ عين وزير الأوقاف صلاح منتصر وأنيس منصور أعضاء فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، أنيس معروف بصلاته الإسرائيلية والعديد من كتاباته المعادية للحركة الإسلامية وبالذات فى إيران . وصلاح منتصر ليس له إنتاج أو اتجاه إسلامى .

□ صدرت عن دار العربى الكويتية مجلة « أطفال » مشبوهة يشترك فى تحريرها عناصر هدامة ومعادية للإسلام مثل حسين أمين وفنان شيوعى يجاهر بالإلحاد وكاتب طائفى يدور فى فلك اليسار . المجلة المطروحة لكل الفتيان العرب ليس بها صوت إسلامى واحد .

أحوال المسلمين

علمانية شمعون

صرح كميل شمعون (٨٥/١٢/٢٤) بأنه على استعداد لقبول ما اتفق عليه لحل الأزمة اللبنانية عن طريق إلغاء الطائفية فى توزيع المناصب وذلك شريطة فرض العلمانية حسب قوله وإقرار قانون موحد للأحوال الشخصية يمنع تعدد الزوجات . وليس هذا مجرد إستهزاء أو شرط تعجيزى من الصليبى المحنك كما قد يتصور البعض لكنه رأىّ يكشف الكثير عما يحدث فى منطقتنا الإسلامية بل وداخل مصر نفسها .

إن إلغاء الطائفية السياسية أو الوظيفية هو المطلب الذى طرحته بعض القوى فى لبنان التى تسمى بالوطنية (أمل الحزب الاشتراكى التقدمى) فى مواجهة الهيمنة المارونية واستجابة للأكثرية السكانية المسلمة فى لبنان . وهو مطلب يفترض أنه سيحقق العدالة للجميع بما فيهم الأغلبية . ومن الصحيح أنه يقصر عن مطلب الدولة الإسلامية الذى طرحته القوى الثورية الإسلامية المناضلة ومن الصحيح كذلك أنه بات يحظى بموافقة التيارات المختلفة والقوى الخارجية لأن بالذات أقل طموحا وثورية من المطلب الإسلامى ولأنه يصطبغ بإنتهازية تتسم بها حركة أمل الآن مع الحزب الاشتراكى الدرزى اللذان يطمعان فى وضع مميز . ومن الصحيح أن قبول الصليبيين به يمثل اعترافا بالأمر الواقع فى لبنان ونعنى به ضعفهم العسكرى والأغلبية السكانية

المسلمة .

ولكن يأتى تصريح أو شرط شمعون ليوضح أن القبول الصليبى بالمبدأ هو قبول للمناورة وتحقق أهداف أوسع . فإذا كان إلغاء الطائفية الوظيفية مطلب وطنى وهو فى حد ذاته علمانى الطابع فلماذا يطالب شمعون بالعلمنة بصراحة ؟ إنه يقصد بالعلمنة هنا نزع الطابع الدينى عن الحياة الاجتماعية ذاتها بل ونزعه عن كل جوانب الحياة حتى الأسرية منها . وهو أكثر من ذلك يطلب نزع الجانب الديني عند المسلمين بالذات كما يدل على ذلك طلبة القانون يمنع تعدد الزوجات وهو ما تقره الشريعة الإسلامية وحدها كما يعلم شمعون . وهنا يثور تساؤل : ألا يكفى نزع الصبغة الطائفية عن الأوضاع السياسية والوظيفية لتحقيق العدالة الاجتماعية وخلق روح وطنية حيث لا توزع المناصب حسب قسمة مذهبية ولماذا يتحتم أن يرتبط هذا الهدف التقدمى بضرب الدين نفسه وعند المسلمين وحدهم ؟

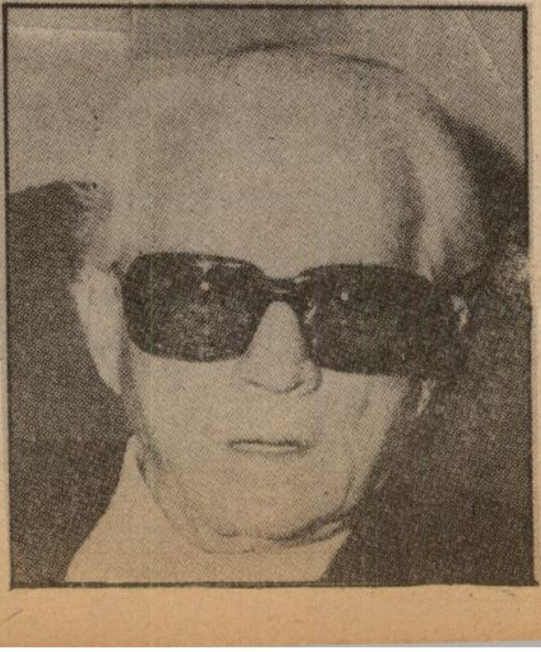

والجواب واضح . إن شمعون يعلم أنه لا مفر من إلغاء الطائفية الوظيفية التى كانت تمنح الأقلية الصليبية الهيمنة على الأغلبية المسلمة ويعلم أن البديل الديموقراطى سيعنى وصول المسلمين بحكم أغلبيتهم إلى كل مناصب الحكم بعد زوال الموانع الصناعية الطائفية . ومن هنا كان لا بد من الدعوة إلى البديل اللادينى (العلمانى) فى مواجهة البديل الديمقراطى أى لا بد من الدعوة إلى ضياع وإذابة الهوية الدينية الإسلامية كحل لمواجهة وصولها إلى الحكم بالديمقراطية . وهكذا تصبح العلمانية بديلاً عن الديموقراطية وحكم الأغلبية والعدالة الوطنية وتصبح العلمانية مرادفاً وإمتداداً للطائفية البغيضة . تصبح العلمانية امتداداً للطائفية حينما تتحول إلى سلاح يشهره الصليبيون فى وجه المسلمين لتقليل أعدادهم (منع تعدد الزوجات) وإفقاد هويتهم الدينية ببسطها على كل أوجه الحياة بينما تبقى لهم كنيستهم كمركز تجمع وقيادة ووعى يتخفى تحت شعارات روحية . وبالطبع هم يعلمون أنه لا توجد فى الإسلام كنيسة وأن التعبير الأساسى عن الإسلام يأتى من خلال السياسة والتنظيمات الاجتماعية التى يريدون علمنتها وتغريبها .

هذه هى حقيقة لعبة العلمانية مجردة من كل دعاوى الديموقراطية والمواطنة والعدالة التى تحيط بها نفسها كذباً وخداعاً . ولعلنا نفهم الآن لماذا طرحت هذه الدعاوى بإلحاح فى مصر مؤخراً من المنابر الرسمية ولماذا قرنت بقانون الأحوال الشخصية المنافى للشريعة

والعامل على هدم البناء الأسرى والتنفير من الزواج . إن فى الأمر استجابة للشمعونيين المصريين الذين كتب أحدهم « دراسة » عن جذور العلمانية فى مصر حسب زعمه . والغريب أن شمعون اللبنانى ونظرائه فى كل بلد إسلامى يصرون على فرض قانون عربى مسيحى للأسرة على المسلمين بحجة العدالة والموضوعية والتقدم ولا يقبلون هم بالقانون الإسلامى فى هذا الصدد الذى أثبتت الأحداث تقدميته عن قانون يقوض أركان الأسرة باعتراف الغربيين والمسيحيين أنفسهم الذين يرون أن أفضل وسيلة لهدم الأسرة المسلمة وتقليل أعداد المسلمين هى فرض قانون غربى مسيحى عليهم !

إن شمعون يحاول أن يستعرض حنكته السياسية فيقول أنه يقبل بإلغاء الطائفية المارونية وذلك بدعوته إلى العلمنة ومنع تعدد الزوجات . والهدف هو منع المسلمين من الحكم بل الوجود ومن استمرارية أكثريتهم وإذابتهم مع بقاء الكيان المارونى متماسكاً وقائماً ومسيطراً إجتماعياً وفكرياً بل وسياسياً . وليس من الغريب بعد ذلك أن نعرف مثلاً أن دعوة زواج المسلمات من الصليبيين نشأت فى لبنان لضرب الأغلبية المسلمة وجاءت على يد شيخ تقدمى مجتهد مستنير أفسحت المنابر التى يهيمن عليها الشيوعيون فى بلدان الخليج البترولى ! ولا يجب أن يدهشنا شىء بعد ذلك .

لماذا يتشاجر العبيد ؟

تفجر الصراع الدائر خلال شهر يناير بين أفراد الحزب الشيوعى الحاكم هناك لما يزيد على خمس عشرة سنة ، وأسفرت المعارك عن سقوط أكثر من اثنى عشر ألف قتيل حسب تقديرات متحفظة وجرح أكثر من عشرين ألف شخص وتدمير أجزاء كبيرة من المدينة ومرافقها الحيوية . وفى هذه الأحداث دروس عديدة وبالذات للشيوعيين وذيولهم من الفاشيين المدعوين باسم الدكتاتور الخالد ، وهم الذين يراد الآن فرضهم على الساحة السياسية والإعلامية فى مصر ، ليحاربوا الإسلام لحساب بعض الأذكياء أو من يظنون أنهم كذلك .

لقد تحدث هؤلاء المفروضون بأمر الحكومة عن الإرهاب الإسلامى بأنواعه وما زالوا حتى الآن يتباكون فى صحفهم عما سيحدث لو طبقت الشريعة وساد حكم الإسلام . وها نحن نرى الإرهاب الحقيقى ليس باسم الإسلام الذى يهاجمونه ولكن باسم الشيوعية والماركسية التقدمية . إن ما حدث فى عدن لم يكن موجهاً من طرف

شيوعى ضد طرف آخر غير شيوعى ولكن بين شيوعيين ! ولنا أن نتخيل ما الذى كان يمكن أن يحدث لو أن الهجمات كانت موجهة ضد طرف إسلامى أو وطنى أو قوى مخالفة لهم فى المذهب . لقد سمعنا عن إحراق مقاتلين -وهم أحياء وحرق ونسف عربات أوتوبيس تقل أشخاص كثيرين مدنيين أو محاربين وسمعنا عن التدمير للمساكن ومحطات البترول والمرافىء وهى كلها من مكاسب الشعب المشهورة . إن هذه العصابة المجرمة ، التى سلمها الإنجليز الحكم فى عدن لتحول دون أن تجنى الثورة الوطنية المسلمة ثمار الكفاح ، هى المسئولة عن وأد الإسلام فى ذلك البلد حيث بلغت بهم الحرية الفكرية التقدمية التى يتباهى بها الشيوعيون المحليون إلى إغلاق الكتاتيب القرآنية لمحو القرآن من الوجود وهو بالمناسبة نفس مطلب شيوعية الأهالى المتشنجة .

هذه هى إذن الحرية التقدمية الموعودة فى جنة الشيوعية . إن الخلاف الوحيد الذى دمرت فى سبيله عدن هو مجرد خلاف

سياسى محدود بين تطرف فى العمالة لموسكو والدعوة للأتحاد وقلب حكومات الدول المجاورة وبين اعتدال مظهرى يحاول أن يرتدى قناع اللطف والظرف كى يتيح لموسكو التغلغل فى بلاد عرب البترول المولهين هذه الأيام فى حب الشيوعية مثل حكام آخر الزمان فى المحروسة . وفى سبيل هذا الخلاف ذابت الرفاقة الحزبية والمناقشات والحوار ، بل وذابت عدن نفسها وسكانها ويتحدثون بعد ذلك عن الإرهاب الفكرى للإسلام . إن النميرى الذى يتخذون منه الآن ذريعة فى هجومهم على الإسلام لم يقتل باسم الإسلام سوى شخص واحد عميل للصهاينة والأمريكان مرتد عن الإسلام محارب له . وضياء الحق الذى يتهكمون على تجربته الإسلامية لم يعدم سوى على بوتو العلمانى القاتل للمعارضين ، والإعدامات المشهورة فى إيران لم تكن سوى حوادث للقصاص من مجرمين ومهربى مخدرات وقاطعى طريق بعد محاكمات عادلة . أما الرفاق الذين دمروا مدينة وخفضوا عدد سكان عدن فلم يكونوا يتصارعون فى الظاهر إلا على خلاف تكتيكى مرحلى . إنهم يتحدثون الآن عن التكفير الذى يمارسه الإسلاميون ضد خصومهم . ونحن نقول أليس ما حدث فى عدن هو تكفير وقتل . لقد كفروا على ناصر واتهموه بالمروق عن الشيوعية الحقة بسبب تكتيك التقارب مع الخليجيين لتسليك أمور موسكو فى المنطقة ، وكان ثمن التكفير آلاف القتلى . وكفرهم هو بأنهم يمينيون أو طامعون فى السلطة ، وأعدم

خمسين من قادتهم الكبار فى لحظة كما تعدم الكلاب الضالة .

واستبيحت خلال هذا التكفير المتبادل بلاد بأسرها وأرواح عشرات الآلاف ومرافق قدرت قيمتها ببلايين الدولارات ورثوها عن المستعمرين القدامى ولم يبنها هم المستعمرون الجدد .

إن المسلمين الذين قالوا عنهم يكفرون الناس لم يقتلوا أحداً ، بل هاجروا من البلاد كما يدل الاسم الذى أطلقوه هم بأنفسهم على جماعة من هؤلاء المسلمين ، أما هم فإنهم بعد أن تبادلوا التكفير لم يهاجروا بل دمروا البلاد وهى فى أشد حالات الفقر والإفلاس لأنهم ، وقد سيطروا عليها أكثر من خمسة عشر عاماً سيطرة تامة ومطلقة ، لم يفعلوا فيها أكثر من تحويل القاعدة العسكرية البريطانية العسكرية إلى قاعدة سوفيتية .

ويتشدق صبيان الشيوعية والفاشية بالحديث عن الوطنية والاستقلال ورفض التبعية ونحن نقدم لهم تجربة عدن طالبين منهم تفسيراً لها . ها نحن نجد الرفاق المتصارعين هناك يرفضون الوساطات العربية حتى وإن جاءت من أصدقائهم ؛ القذافى والأسد والمقاومة الفلسطينية ، وهم يقتلون ويحرقون بعضهم البعض ويضربون عرض الحائط بكل النداءات ، لكنهم يجلسون كالكلاب المطيعة فى حضرة الروس داخل السفارة الروسية التى تحولت كالحرم الآمن بينما استبيح حولها كل شىء . يقبلون فقط بأمر الروس ويهرعون إليهم فى المسلمات كالآلهة المعبودة . يهرب إلى الروس على ناصر يطلب النجدة فيرده الآلهه من أبواب أثيوبيا ويعيدونه إلى حيث قد يلقى حتفه فيسمع كلامهم ، ويهرب إليهم العطاس ، رئيس الوزراء ، ليعلن من هناك انضمامه للمتمردين ، ثم يؤمر فيطيع . وما الذى فعله الروس لهم ؟ إنهم لم يساعدوا أحداً ضد الآخر ، بل تركوهم حتى ظهر فيهم غالب ، ثم صاروا يأمرونه فيطيع بلا أى تعب أو عناء . وتتبدى خلال الأحداث مواقف عجيبة عن النهب الإمبريالى السوفيتى لعدن . فهناك استغلال الموقع الحيوى كقاعدة بحرية ونقطة عمليات ووثوب على افريقيا والمنطقة المجاورة ، وهناك أسطول الصيد الروسى الذى يفرغ مياه عدن من الأسماك ويحرم منها الأسطول المحلى ولا يستطيع الرفاق الكلام ، وهناك محطة الكهرباء المشهورة التى أكثر السوفيت من الحديث عنها دون أن يكملوا بناءها وكانوا يجعلونها مشروعاً دعائياً كالسد العالى فى مصر .

هذه هى حصيلة الصداقة السوفيتية المشهورة والاحتلال السافر الذى يدبره لنا فى مصر خدام الحكام الجدد من الشيوعيين وزبانية الخالد . وماذا عن النهضة والتقدم ؟ إنهم يتحدثون عن عدم وجود برنامج إسلامى للحكم ، وأن وصول الإسلاميين للحكم سيعنى كارثة لأن هؤلاء ليس لهم خبرة . وقد انهارت هذه الأسطورة فى إيران ولبنان وحتى فى باكستان . ولكن ما هو برنامج

الحزب الشيوعى المهيمن على مقدرات بلد عربى مسلم لمدة طويلة ويتلقى المساعدة من دولة كبرى . لن نتحدث عن الاقتصاد والفقر والتبعية .. إلخ بل نتحدث فقط عن القبلية البدائية التى ثبت أنها هى السند الوحيد للرفاق التقدميين فى حروبهم المميتة . إنهم عندما حان الجد لم يلجأوا إلى الكوادر الجبارة ولا إلى القوى الجديدة التى أفرزتها الإنجازات العملاقة ولا إلى الجماهير صاحبة المصلحة ، بل إلى القبائل البدوية والزراعية المتخلفة إياها التى ينددون بها فى دعاياتهم ليل نهار فى كل مكان ولجأ كل زعيم منهم إلى فصيلته التى تأويه . وتصرخ إذاعة موسكو متباكية على مخلفات القبلية التى أشعلت الحروب بين الإخوة المؤمنين بماركس المقتولين على دينه ولكن ألم تسيطر الشيوعية على مقدرات هذا البلد الصغير المحدود السكان أكثر من خمس عشرة سنة منفردة وملكت كل الأدوات والوسائل والأجهزة للتغيير دون أن تعكر صفوها حروب خارجية أو مؤامرات داخلية ؟ فلماذا لم تقض أو حتى تخفف من الروح القبلية البدائية ؟ أم أن الهدف كان منح الروس فقط قاعدة عسكرية واسعة وتسليم الحكم لعملاء مطيعين يحرسونها دون الاهتمام بمصير البلد ؟ .

والغريب أن نفس مأساة عدن تكررت فى أفغانستان حيث الصراع الدامى والمدمر بين أجنحة الشيوعيين (خلق وبارشام) فى البلد الفقير ، والتصفيات المتبادلة ، ثم الاستعانة بالنعرة القبلية ، بل وتزكيتها بضرب الحركة الوطنية الإسلامية التى يقول عنا مريدو الحاج خالد أنا كومبرادورية بعد أن ضاع الحياء من الدنيا . هذا هو إذن دأب الحكم الشيوعى دون الحاجة إلى تذكير بفظائع عهد ستالين فى روسيا ذاتها . وهم يتهكمون ويقولون أى إسلام نطبق هل إسلام القذافى أم نميرى أم ضياء الحق ؟ ونحن لن نرد عليهم إلا بسؤال مضاد هل نطبق شيوعية على ناصر أم على عنتر أم عبد الفتاح إسماعيل أم العطاس أم بابراك أم تراق أم حفيظ الله أمين ؟ وسواء علينا تطبيق أى منها ، فكلها تنتهى بالموت والدمار وهو أشد من قطع الأيدى التى يقولون أنها تنجم عن حكم الإسلام .

وعن التطورات الدولية نرى أن أمريكا سكتت عن تطورات عدن ، بل وراحت تتفاهم مع روسيا فى موسكو حول الأوضاع فى عدن . وذلك لأن عدن من ميراث الشيوعية وموسكو وقد أصبحت من نصيبهم فى تركة الشرق الأوسط والعالم الإسلامى

وهذا هو منتهى العدالة ، فإذا كان للاستعمار الأمريكى قواعد وكذلك للاستعمار البريطانى فى نفس المنطقة فلا بد كذلك أن تكون للاستعمار الروسى كذلك . هذا حكم العدل والقسطاس ، ولم يتحرك أحد للتدخل فى عدن رغم سنوح الفرصة لأن القوى الأوروبية والغربية تحترم التقسيم . ومن هنا لا يحق لأحد من العملاء الحمر أن يهلل بالحديث عن الأمبريالية بأنواعها . فالإمبرياليون ، والحمد لله ، اجتمعوا مع الاشتراكيين فى عاصمة لينين وأصبحوا سمناً على عسل وانهمكوا فى تدبير إخراج رعاياهم من البلد المسلم المحترق ووقف زعماء الاستعمار البريطانى يكيلون المديح لزعماء السوفيت على لطفهم وكرمهم وإنسانيتهم ويتركون لهم المجال لترتيب أوضاع عدن على راحتهم . وإذا كان الأسياد متفاهمين فلماذا يتشاجر العبيد ؟

أما العرب الأماجد فقد راحوا فى نفاق يتقدمون بعروض الوساطة . وعندما رفضهم الشيوعيون باحتقار لم يفت ذلك فى عضدهم فهم ، والحق ، مستميتون فى طلب السلام ، ليس مع إسرائيل وحدها ، بل بين الشيوعيين كذلك . وكانت أقصى أمنية للعرب أن يفوز العميل الظريف ناصر على العميل النكدى إسماعيل . وذهبت القومية العربية أدراج الرياح فى التزلف لموسكو والحرص على عدم إغضابها . والغريب أن هؤلاء العرب دعاة السلام والوئام بين الشيوعية شاهدوا مذابح للمسلمين فى كل مكان وفى سوريا بجوارهم ولم يتحركوا لوقف نزيف الدم المسلم كما تحركوا لوقف النزيف الشيوعى .

وهكذا ضاع السلاح العدنى ليس ضد إسرائيل العدو القوى الأوحد ولكن فيما بين الرفاق الذين ما زال زملاؤهم فى مصر يتحدثون عن العدو الصهيونى الذى لم يطلقوا عليه ، لا هم ولا إخوانهم ، طلقة واحدة وكأنهم من مخلوقات التيارات الصهيونية .

المطران المحرك

لاحظ متابعو الأحداث على الساحة اللبنانية فى الفترة الأخيرة وجود شخصية تتحرك بكثافة على الساحة المسيحية وتؤدى وظائف متعددة ، هى شخصية المدبر الرسولى المطران إبراهيم حلو . فالمطران يذهب إلى كل مكان . فهو فى قرى الجنوب المسيحية يتفقد أهلها وهو فى القمم المارونية والكاثوليكية فى صرح بكركى . وهو يجمع المعونات للفقراء والمشردين وينشىء اتحاداً للطلاب المسيحيين وآخر للعمال المسيحيين (برغم أنف الوزير سعد محمد أحمد الذى يؤكد عدم وجود اتحادات عمالية على أسس دينية) . وهو يشترك فى كل المناقشات السياسية ويعمل تجميع الصف المسيحى ضد اتفاق

دمشق ، ثم رأب الصدع الذى حدث فى هذا الصف عقب معركة الجميل ـ حبيقة . ويدبر المصالحات هنا وهناك ويحمل الرسائل والتعليمات من الحبر الأعظم الذى هو مبعوث أو مرسل من عنده

ما الذى تدل عليه هذه الملاحظات ؟ إنها تؤكد ببساطة ما نلح عليه فى هذه المجلة من ضرورة عودة الخلافة الإسلامية كقيادة عالمية للأمة الإسلامية الواحدة ، إن الشيوعيين فى عدن عندما نشب بينهم الصراع المميت وجدوا من يسعى بالصلح بينهم ويدبر الأمر فى البلد نيابة عنهم ويأمرهم عند الجد ويعين لهم الخليفة أو الوالى الجديد وهو الرفيق العطاس ، وهذا الخليفة الشيوعى هو الكرملين الذى يدبر شئون الحركة الشيوعية العالمية ويحرص على ألا يضيع أحد ثغور الإمبراطورية الشيوعية فى عدن . والمسيحية لها خليفة فى شخص بابا روما الذى يرسل نائباً عنه (أو أغا بلغة الجبرتى) ليحفظ للمسيحية فى لبنان كيانها وينظم شملها ويرعى مصالحها وتمثل قوة المسيحية العالمية وراءها . أما المسلمين الذين يصطرعون فيما بينهم فى كل مكان فلا يجدون خليفة أو مجرد شخصية أو جهة تسعى بالصلح بينهم وتدبر شئونهم ، ولهذا نريد الخلافة ونريد الدولة الإسلامية لكيلا نصبح بلا صاحب مثل ...

أما عن المدبر الرسولى وتحركاته الطائفية فى لبنان فمن الواضح أنها ترمى إلى المحافظة على الهيمنة المسيحية فى هذا البلد بأى ثمن . ولماذا رفضوا الاتفاق السورى الذى كان فى مصلحتهم ؟ لأنهم يريدون نفس السيطرة القديمة . إن الاتفاق السورى تم مع رموز الطائفية جنبلاط وبرى وحبيقة ، وكان يقضى بتنازل المسيحيين الموارنة عن ١٠٪ فقط من سلطتهم وذلك لإجهاض وقطع الطريق على الأغلبية الشعبية المسلمة فى لبنان التى تريد حكماً إسلامياً . أى أن هذا الاتفاق كان سيحفظ الوضع المسيحى وسيجهض الحكم المسلم لصالح بروز طائفى لكل من جنبلاط وبرى كوجوه مشبوهة ، ولهذا كلفت دمشق بوضع الاتفاق ورضت عنه أمريكا ووقع الوجه الإسرائيلى حبيقة الذى حولته الدعاية السورية إلى بطل . لكن المدبر الرسولى الممثل لقوة المسيحية الدولية وراء الصليبية فى لبنان تدخل لضرب هذا الاتفاق وتكتيل الصف المسيحى فى جبهة صلبة مدعومة بالبابوية لضمان استمرار الهيمنة بالإضافة إلى أدواره الأخرى . فهل ندرك الآن ضرورة الخلافة والدولة الإسلامية بعد الخلافة المسيحية والشيوعية واليهودية ؟ وهل نجد من يوحد صفوفنا على الخير وليس على الحقد الطائفى ويسعى بالصلح بين صفوفنا بدل الفرقة كما يحدث فى حرب صدام ضد إيران الإسلام ؟

(ميم .. ياء)

ومن الجزائر .. إلى مصر

لمن تسلم مفاتيح القلعة ؟

في مواجهة الحزب الوطنى الذى أسسه مصطفى كامل ، وكانت له بعض التوجهات الإسلامية وميول إلى دولة الخلافة الاسلامية ـــ الدولة العثمانية ـــ تحرك لطفى السيد على جسر التبعية ، الذى يربط بين قصر الدوبارة وبؤرة التغريب ، فألف مع شركة من التوابع حزبا أطلقوا عليه «حزب الأمة» ... مبارك وصحيفته «الجديدة» من اللورد كرومر ، ومعمد فى معمودية دار الاحتلال !!

ونادى الحزب بما أسماه «القومية المصرية !!» ، فى مواجهة حقيقة الوجود الإسلامى فى مصر التى لم يكن لها ، ومنذ أن تشرفت بالفتح الإسلامى ، إلا هوية واحدة ... «الإنتماء إلى الأمة الإسلامية» .

وينقل فتحى رضوان عن الدكتور يونان لبيب رزق من بحث له فى «المجلة التاريخية المصرية» قوله :

«فى مقابل هذه السياسة العنيفة مع من سماهم البريطانيون «المتطرفين» أخذت تشجع من كانوا فى رأيها معتدلين ؛ وقد تمثل هؤلاء المعتدلون فى نظر سلطان الاحتلال فى بريطانيا (حزب الأمة) وعندما تأسست شركة من أعيان المصريين فى نفس العام ـــ وكانوا نواة ضرب الأمة فى العام التالى ـــ بمبلغ ٢٠ ألف جنيه لأحياء الجريدة لتنطق باسمهم لم يستطع القائم بأعمال المعتمد البريطانى فى القاهرة أن يخفى سروره الذى عبر عنه فى مذكرة طويلة كتبها لوزير الخارجية فى لندن (٢١ من مايو سنة ١٩٠٦ من كرومر إلى جراى) ، فانظر إلى حزب يفرح به الاحتلال ، ويشجع على تأليفه ، ويرسل بالتهانى بعد هذا التأليف مندوب الإحتلال بمصر الى وزير خارجية بلاده الى لندن ، وقل لى بالله ، أيمكن أن يكون هذا الحزب داعيا الى التطوير والتحرير والتنوير ـــ وثيقة إلى هذا الحد ، أشبه شيء بصلة الأب بابنه غير الشرعى وقد قال لورد لويد فى كتابه «مصر من عهد كرومر» عن هذا الحزب ، حزب التنوير ، ومصر المصرية : «وبفضل مجهود اللورد كرومر ، تأسس فى أكتوبر سنة ١٩٠٧ حزب جديد ، وهو حزب الأمة وصحيفة الجريدة» .

ويفضح لطفى السيد نفسه وحزبه وجريدته فيقول «إن الجريدة لم تنشأ لأن تقاوم السلطة الشرعية (الخديو) أو السلطة الفعلية (الإحتلال)ولا أن تعادى واحدة منهما ، ولا أن تنتصر لإحداهما على الأخرى» !!

ويعلق فتحى رضوان على تلك النشأة الوبيئة لحزب الأمة فيقول : «وقل لى بربك ، كيف يبقى فى صدر إنسان أقل القليل من حسن الظن بحزب يعلن أكبر كتابه أنه لايعادى الاحتلال . إذن من يعادى ؟ وكيف يكون التحرير فى أمة ضربت بنقمة الاستعمار ويزعم أنصار لطفى السيد ، أنه داعى دعاة الديموقراطية» !!

وقبض لطفى السيد ثمن رقه ، وتسلم هذا الذليل مفاتيح السلطة فى الجامعة الوليدة وصيروه «أستاذ الجيل» ووكل إليه مع أضرابه من خلال هذا اللقب المفضوح مهمة تخريب الفكر وتغريب «الجيل» الجديد .

ولبئس المولى وبئس العشير . واستعار طه حسين ــ أستاذ الأدب العربى فى الجامعة ــ ثياب المبشر «مار جليوث» وألف منشوره المسمى «فى الشعر الجاهلى» وحاضر به طلاب كلية الآداب وجعل حقائق الدين فى موضع الشك ونصوص القرآن فى موضع التكذيب ، وقال قالة فى القرآن وفى الإسلام وتاريخ الإسلام لم يقلها أحد من قبله !!

وثارت الأمة إلى أعلى المستويات كتابا ونوابا ووزارة وصودر الكتاب .

وكان لطفى السيد هو القوة الرئيسية التى وقفت لتحمى طه حسين وتستقيل إن هو أبعد عن الجامعة !! ... كانت «الأداة» تعرف دورها ومهمتها فى الجامعة .

وقامت ثورة ١٩١٩ وسجن «الزعماء» !! وجاء الاستقلال عام ١٩٢٢ .وصدر دستور ١٩٢٣ ونشأت الأحزاب «أغلبية» و «أقلية» .

وتصارعت الأحزاب ورقصت على الحبل المشدود إليها من «السفارة البريطانية» الى «رئاسة الوزارة» مرورا «بالقصر الملكى» بدرجات مختلفة أحيانا لكنها فى جميع الأحوال «متفقة» على «التوجه» العلمانى «للقومية المصرية» «مجتمعة» على محاربة الحركة الإسلامية .

ولم تستطع الأنظمة الليبرالية «فى الشرق الإسلامى أن تضبط» حركة الجماهير . «وشاخت» بريطانيا وفرنسا وأصبح الغرب ضعيفا من الوجهة الإقتصادية والعسكرية وأمسكت «الولايات المتحدة» «والاتحاد السوفييتى» بدفة العالم !!

«وفى ٢١ فبراير ١٩٤٧» كما يقول «مايلز كوبلاند» «قدمت السفارة البريطانية فى واشنطون مذكرتين إلى وزارة الخارجية الأمريكية تعلن فيها «نهاية الوصاية البريطانية» فى الشرق الأوسط فى نفس اليوم الذى كان فيه وزير الخارجية الأمريكى «جورج مارشال» يلقى أمام حشد من الشباب الأمريكى فى «برنستون» خطبة يوضح فيها «الدور» الذى أصبح على الولايات المتحدة أن «تلعبه» فى العالم بعد أن «تتغلغلت» فى كل أركانه جغرافيا وماليا وعسكريا وعلميا. ودعا الأمريكيين حيال وضع كهذا لأن «يرتفعوا» إلى «مسئولياتهم» لضمان «أمن» وسلام العالم !!

وبدأت الولايات المتحدة تواجه حربا أطلق عليها «الأدميرال ساورز» مدير المخابرات المركزية وقتئذ اسم «الحرب التى لا كالحروب».

وأعلن عن قيام «إسرائيل» فى فلسطين فى ١٥ مايو ١٩٤٨. ودخلت مصر الرسمية الحرب مع ست دول عربية أخرى ضد العصابات اليهودية، وهزمت الدول السبع !! بعد أن وقعت حكومة النقراشى الهدنة والمجاهدون الفدائيون على بعد ستة كيلو مترات من تل أبيب !!

وبعد أن وصلت «رأس الأفعى» إلى «صهيون» كان لابد من تأمين «اللولب» !!

وعجزت أمريكا وريثة الإستعمار الغربى التقليدى أن تقنع الأنظمة العربية التقليدية

«لكى تقبل» الفيروس الغريب» وتسلم بالكيان الدخيل !!

فراحت تقوم بإجراء «المناقصات» لبناء زعماء جدد يمتصون غضبة الجماهير ونقمتها «ببذاتهم العسكرية» وصرخاتهم التهريجية» «ونباحهم الإذاعى الإستهلاكى» والمحسوب المدى، يصرفون «حمية الشعوب المحيطة بالكيان الصهيونى، ويحولونها إلى «مسارب» معينة فى معارك مصطنعة وقضايا كاذبة، وحروب قومية» !! «ثورية» !! «تقدمية» !! «إشتراكية» إلى آخر هذه المعزوفة، على طريقة «الصرف والرى» حتى ينمو الكيان اليهودى ويزدهر، آمنا مطمئناً ... وحركة الجماهير «محبوسة محسوبة» فى أيدى «الإخوة الصغار» !! «ثوارنا» !! .. مؤمنى اللولب» !!

وجاءت «النخبة العسكرية» فى معظم بلاد الشرق الإسلامى على «دبابات» النصف الآخر من الليل فى حراسة «العم سام» !!

محمود الشاذلى

هذا الخنزير الدج

أفغانستان . .
أنشودة نبل وفداء
متراس إباء
درع من لحم وعظام
يحمى أسوار الفرقان
يدفع عن جسد الإسلام . .
طاعون (الروس)
شعب يعطى للحرية . .
بذل سخاء
يجاهد ذؤبان العصر . . يؤدب
قطاع طريق الانسان

ضائعة . . حيرى
يقفز من عينيها ألف سؤال :
يتجسد فى شفتيها ألف سؤال :
من هذا الغول . . ياأبتاه ؟!
من أين أتى ؟
من أين أتى . . هذا القتال ؟!
أهو الشيطان . . ياأبتاه ؟!
هذا المنتفخ الأوداج ؟!
هل يحمل اسما ياأبتاه . . ؟

هل نحن دعوناه . . إلى الدار ؟!
من جاء به فى (ننجرهار) . ؟!
أوفى (بروان) . . أوفى (لغمان) . ؟!
أوفى روابى (كونار) . . ؟!

تأتى أجوبة الآباء
هذا الخنزير الدجال
ياولدى
مصاص دماء الأطفال
أتى من قلب الأدغال . !!
من خلف تخوم الشمال . !!
هذا العابد للأوثان
ياولدى . .
هو من عائلة الشيطان
هو يحمل اسما دمويا
يدعى (إيفان) . .
من نسل التتر الغيلان . !!
خوان . . مثل الثعبان
انسل إلى صحن الدار . .
من تحت جدار الأسوار
جاء بلا دعوة . . وبلا استئذان

تترى أسئلة الصبيان :
كيف انسل إلى الدار . . الغدار . .

ـال ..

يأبتاه ؟!
ماذا يفعل فى أرض الأجداد . .
هذا الجلاد ؟!
لماذا نرحل حين يجيىء ؟!
لماذا الهجرة يأبتاه ؟!
لم نذرع وديان الصحراء ؟!

لماذا نلتحف السماء ؟!
لماذا نفترش الغبراء ؟!

تتتابع أجوبة الآباء :
جاء الفجار . .
ياولدى . .
مثل الإعصار
اعصار دنس . . شرير
جاءوا بالقحط . . وبالأظفار
هذا الجبار . . ياولدى
اقتحم الدار
جاء ليطفىء نور الشمس
جاءلينهش من بالدار
يغتصب الدم والدينار
يسرق أحلام الأحرار
يوقف جريان الأنهار
ينهب محصول الحنطة
يقتلع جذور الأشجار

جاء ليتحدى الإسلام
جاء ليختطف القرآن

يتثاءب طفل حيران :
ماوجهتنا . . ياأبتاه ؟
يأتى صوت . . فيه الإصرار
وفيه رنين الأحزان :
ياولداه . .
نحن نسير لدار أمان
حيث المأوى . . والأنصار
لحين معاد . .
وهناك نودعكم . . يافلذات الأكباد
نترككم فى كف الرحمن
كى نرجع ثانية للدار
نطرد منها الأشرار

هذا الخنزير الدجال

يتساءل طفل ظمآن :
لم لانشرب . . من آبار الصحراء ؟!
يا أماه . .
إني متعب . . إني جوعان
ماهذا ؟
تلك اللعب الخضراء . . الحمراء
الملقاه على قيعان الوديان
ماأجملها . !!

هل نأخذها ؟!
يتفجر صوت بالرحمة
ينبوع الحب الابدى
يترقرق فى نبرات حنان
فوق صخور الوديان :
لاتقرب ياولدى آبار الماء
صارت مترعة بالسم . .
ملأى بالماء الموبوء
لوثها ذاك الشرير
كى يقتلنا . .
أو نقضى عطشنا . . فى الصحراء
وتلك اللعب . . هنا . . وهناك
شراك هلاك
لاتمسسها ياولدى
الموت بداخلها مخبوء

يلتقط الاب حديث الأم :
ألقاها ذاك الشرير
القابع فى صحن الدار
أدوات للعب القتال
هدايا (موسكو) للأطفال
عربون صداقة الاستعمار
تلك اللعب الملغومة
صنعتها أيد مشئومة
تفقأ عيناً . .
تبتر قدماً

كى تقطع الآمال . !!
كى لا يرجع للأوطان . .
هذا الجيل من الأشبال

يتساءل طفل فى حيرة :
أبتاه . . .
لماذا الحذر ونحن نسير ؟!
ولماذا نبطىء فى الخطوات ؟!
ياولدى . .
ألقى المستعمر ألغاما . .
صيغت فى صورة أحجار . .
أفخاخا . . للقتل الأعمى

أنموذج غدر (روسى)
كى نخشى حتى الأحجار
ولهذا نحذر فى الخطوات
نتحسس موضع أرجلنا
نتفادى أشراك الأشرار
نتوقى غدر الاندال
نتحاشى الموت
الموت الأحمق . . ياولدى
الموت البخس . . بدون قتال

كسرات الخبز قليلات
والماء الباقى قطرات
يتساقط أطفال . . وشيوخ . . ونساء
يصل الناجون . .
يصل الباقون . .
أجساد واهنة . . فارغة
وقلوب يعمرها الإيمان

يتجهز ركب للعودة
يغذوه الحقد على الغرباء
ليمهد طرقات الرجعة
للوالدة . . وللأبناء
يرفع منها أشراك الموت
يقتلع من الدار الأوباء
يتحرك ركب الايمان
تتبعه سبل الدعوات
يتوارى خلف الآكام

تتعاقب . . تمضى . . الايام
لاتأتى شذرة أنباء
أطفال . . وشيوخ . . ونساء
ترنو بحنين . . للآفاق
ترسل للأحباب
طوفان دعاء :
يارب . . انصرهم

تتواصل أيام الترحال . .
على قارعة الفلوات . .
تزحف قافلة الآلام
ثبت أقدامهمو . .
ولتعلى رايتهم . . فى كل لقا

تقبل افواج الشرفاء
أمواجا . . إثر الأمواج
معها قطرات . . من أخبار :
بعض الرجال . . قد استشهد
لكن قد أثخن فى الأعداء
النصر قريب . . ياأخوات
النصر قريب . . ياأبناء
تسمع همهمة . . تعلو زفرات
تتوالى أنات بكاء
تنعى شهداء مجهولين
شهداء ليس لهم أسماء . !!

هذا الخنزير الدجال

تأتى أصوات من بعد :
أخت الاسلام . . أتبكين ؟ــ
الشهداء . . ليسوا أموات
قد فتحت لهم الجنات . .
النصر قريب . . ياأخوات

يتهيا ركب للعودة
ركب يتجدد بالايمان
أطفال الأفغان . . الشجعان
تكبر فجأة . . !!

تلحق عدوا . . بالركبان
أطفال الأفغان
أكمام بطولة . .
تورق فى بستان دماء
أطفال مغروورقة الاعين
تعلو قامتها . . دون أوان
وتكفكف دمع الأحزان
لمعان الدمع . . على صفحات مآقيها
يزداد لهيبا . . وأوارا
يصبح أخاذا . . كالبرق
يخطف أبصار الأيام

يقدح نيرانا ثأرية
ويضىء طريقا . . للغد
أنات الأطفال الأيتام
تخفت . . تصمت
ترجع صيحات غضبى
دواية . . كهزيم الرعد
تمزق صمت البشرية
من حول جحيم الأفغان

أفراخ الأفغان . . الزغب
تخرج من بيض المأساة
فقس المحنة
يكسوها . . ريش من نيران
تنمو أجنحة العقبان
لتحلق فى سمت الشمس
وتحوم على الافق الدامى
عطشى . . للثأر

تنقض على قطعان (الروس)
الغضب الأقدس . . يتفجر
باسم الرحمن . .
يصبح بركانا . . يتلظى
حمما . . من لهب ودخان
يقذف أحجارا من سجيل
فوق رءوس الهمجيين
يسحق أنفاس الغازين
يجعلهم . . إربا . . أشلاء
يتركهم قوتا للنيران

تبشير

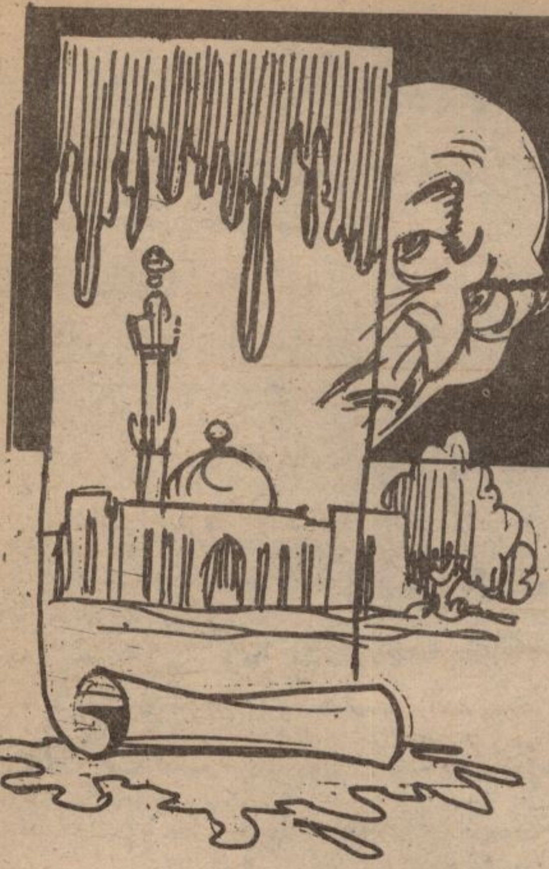

* طالب الاتحاد المسيحى بنيجيريا وهو تنظيم يجمع عدة كنائس عاملة فى البلاد بإيجاد لجنة حكومية جديدة للإشراف على الحجاج المسيحيين بدلاً من اللجنة الحالية التى تشرف على حج المسلمين والمسيحيين . وأعلن الاتحاد فى بيان له أن عدد الحجاج المسلمين بلغ ٢٠ ألفا بعد التخفيض الكبير فى عددهم لتوفير العملة الصعبة حسبما ادعت الحكومة بينما بلغ عدد الحجاج المسيحيين حوالى ١٥٠٠ شخص (إلى القدس) . واعترف البيان بأن الحج ليس فريضة ضرورية فى المسيحية مثل الإسلام وأيد تخفيض عدد الحجاج المسلمين إلا أنه طالب بزيادة أعداد الحجاج المسيحيين المسموح لهم بالسفر إلى حوالى خمسة آلاف شخص . وذكر أن الحجاج يعودون مسيحيين جيدين ومواطنين صالحين . —

* أعلن فى كينيا (وبها أعداد كبيرة من المسلمين) عن تطبيق نظام تعليم الدين إجبارياً فى نطاق مراحل التعليم الجديدة التى سيبدأ العمل بها فى العام الدراسى القادم . وستكون مادة التعليم الدينى إجبارية وليست اختيارية كما كانت فى النظام السابق . وذكر الرئيس الكينى الذى طبق هذا النطاق نتيجة لمطالب كنسية أنه من غير المعقول أن تبق مادة الدين اختيارية فى بلد متدين مثل كينيا . وقد رحبت الكنائس بهذا القرار وأكدت أن المجتمع يموت إذا لم يدرس الدين فى المدارس . ولم يتضح الوضع بالنسبة للتعليم الإسلامى .

* أصدرت لجنة الإسلام التابعة لجماعة الفرنسيسكان تقريرا من فرعها التبشيرى بباكستان حول وضع نشاطاتها . وأعربت اللجنة عن

الأسف لعدم وجود خبراء عن الإسلام فى الجماعة وعن عدم إهتمام مبشريها فى أفريقيا وآسيا بالعمل وسط المسلمين واقترحت لعلاج النقص القيام بخطوات معينة لتدعيم ما أسمته بالتعاون بين الفرنسيسكان والمسلمين وذلك عن طريق نشر كتاب للصلوات يتضمن الاحتفال بمناسبات اسلامية ومسيحية وعقد مؤتمر فى أسبانيا العام القادم حول تجربة الفرنسيسكان فى العمل بين المسلمين وتجهيز خدمة إعلامية منتظمة تضم المراجع والمواد السمعية والتصويرية تكون تحت طلب من يرغبون فى المعلومات عن المسلمين والانتفاع بخدمات معهد الحبر الرسولى للدراسات العربية والإسلامية فى روما وإعداد خبراء مختصين بالمناطق ذات التواجد الإسلامى الكبير.

* تتجه الكنائس الغربية العاملة فى بلدان ما يسمى بالعالم الثالث إلى التركيز على تجنيد المبشرين من هذه البلدان للعمل بها. وذكر أحد الخبراء الإنجليز أن حوالى ٢٠٪ من المبشرين البروتستانت هم من أبناء الدول غير الغربية. ويجدر بالذكر أن هذا التطور يجئ فى إطار إعطاء وجه محلى للنشاطات التبشيرية تفادياً لتهمة التغريب أو الاستعمار الثقافى. ويعترف الخبير الأنجليزى نفسه بأن كل كنائس العالم الثالث كانت من إيجاد الغرب.

نشرت مجلة «البعثات التبشيرية الانجيلية» التى تصدر فصلية تقريراً خطيراً حول تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر. ويقول كاتب التقرير إن المسيحيين فى الغرب يعتبرون الدولة العلمانية خطراً على مصالحهم أما فى الشرق الأوسط فإن علمانية الدولة تعتبر منحة الهية بالنسبة لهم.

ويمضى الكاتب إلى القول بأن التشريعات المصرية مستمدة فى الأغلب من القانون النابليونى والذى يحظر حسب قوله قيام حزب على أساس الدين فقط. ومع ذلك فهناك ضغط متزايد لتغيير طابع الحكومة العلمانى بالأساس عن طريق العمل بقانون الشريعة الإلهية. ويقتبس الكاتب عبارة ينسبها إلى المدعو حسين أمين مدير المعهد الدبلوماسى التابع لوزارة الخارجية (وهو نفسه المتخصص مؤخراً فى الهجوم على الإسلام بأوامر تكليف) يقول

فيها إن من أسماهم بالمتطرفين المسلمين سيستولون على السلطة فى مصر خلال عام أو اثنين .

ويقول الكاتب أن أحد السياسيين المصريين الأقباط الذى لم يذكر اسمه قال: له إن شبح خومينى جديد يلبس زياً عسكرياً يسيطر على مصر .

وقال الكاتب إن أحد الأشخاص ويدعى سامى عوض الديب أبوسهلة (!) وهو خبير فى معهد القانون المقارن السويسرى قد علق على دعوة شيخ الأزهر الحالى لتطبيق الشريعة بقوله : ان أى محاولة لتطبيق الشريعة ستشعل الحرب الأهلية فى البلاد لأن المسيحيين سيرفضون صراحة تطبيقها . كما يقتبس الكاتب عبارات من الصحفى الفرنسى اليهودى والمؤيد لإسرائيل إريك رولو يقول فيها إن تحدى الحفاظ على وجود الدولة المصرية العلمانية هو تحد رهيب وساعته ليست بعيدة . ويقول الكاتب التبشيرى نقلاً عن رولو ان المتطرفين قد انتخبوا فى مناصب بنقابات عمالية وروابط تجارية واجتماعية وثقافية وهم يحاولون اقامة خلايا فى القوات المسلحة .

ويعلق الكاتب المبشر على هذه الأقوال بأنه فى هذا الوقت المكفهر حسب قوله يحتاج المسيحيون فى مصر إلى كل تأييد ممكن . ويستعرض أحوال البروتستانت منهم ليقول إن

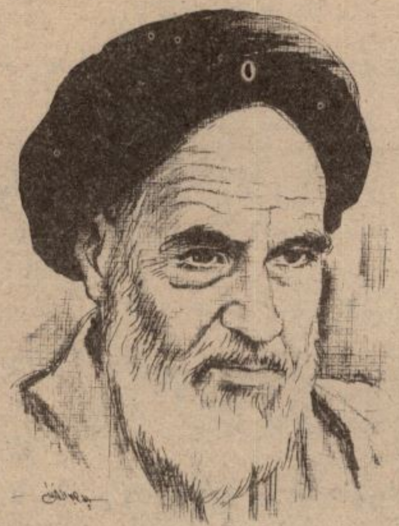

معظمهم ينتمون إلى الكنيسة الإنجيلية . ويضيف أن الكنائس فى مصر قد تلقت دفعة كبيرة فى نوفمبر من عام ١٩٨٣ عندما ادخلت الرابطة الانجيلية المصرية إلى عضوية الروابط الانجيلية العالمية التى تضم فى عضويتها خمسين دولة .

ويختتم الكاتب مقاله قائلا إن هناك صحوة فى كنائس البروتستانت فى مصر حيث تتزايد أعداد المهنيين من الرجال والنساء ذوى المناصب الحكومية البارزة الذين يكرسون كل جهود لنشاطات الكنيسة . وان الصراع الحالى بين العلمانيين وبين المسلمين سيحدد مدى الحريات التى ستتمتع بها الكنائس فى مصر . ولمرة واحدة فى حياتهم فإن المسيحيين يدعون الرب الآن أن يساعد العلمانيين .

تعليق المختار : إننا لانعرف شئ عن خلفية المدعو حسين أمين لكننا نستغرب أن يدلى

موظف حكومى بتعليق يتناول فيه الإسلام بالدس والكيد وهو دين الدولة وغالبية المصريين . ونستغرب أن ينصب من نفسه مخبرا يدلى بالتصريحات للصحف الأجنبية يحثها على التدخل لإنقاذ النصارى من براثن المسلمين الذين سيسيطرون على الحكم حسب تنبؤاته .

ويبدو أنه يقرأ الودع بجانب الكلام الذى يرصه فى مجلات الحكومة . وربما لا يحق لنا أن نستغرب لأن الذين جلبوا أمين إلى صحفهم هم أنفسهم الذين وضعوه فى منصبه وهم أدرى بمواهبه . ولا نذيع سراً إذا قلنا إن أحدهم معجب جداً بحسين أمين وإذا قلنا من هو فسيعتبر الأمر إهانة بالغة لحسين أمين نفسه .

ونستغرب أن ترتفع صيحات التحذير ممن وصفوا بالبروتستانت الذين لا يشكلون سوى أقلية ضئيلة من أقباط مصر وكانوا فى الأصل منهم لكنهم خرجوا إلى مذهب الخواجات وكله

شيخ الأزهر

بركة وخير . إن هؤلاء الذين يدعون إلى ربهم أن ينتصر العلمانيون الكفار على المسلمين قد كشفوا حقيقة إنتمائهم وهو ليس للدين ولا للوطن وهم لا يمثلون الأقباط المصريين .

ونكرر أن نشر مثل هذه الافتراءات والتحديات فى مجلة تبشيرية هو أمر موجه للحكومة لتحريضها ضد الحركة الإسلامية وهو ما حدث بالفعل لأن المقال المذكور نشر فى شهر إبريل الماضى أى قبل أحداث المسيرة المشهورة . وهذه الكتابات تهدف إلى إثارة الأقباط والوقيعة بينهم وبين المسلمين .

وقد حان الوقت ليوضح الجميع موافقهم إن التيار الإسلامى ليس ضد الأقباط ولا يهدف لإخراجهم من دينهم أو إذ لا لهم بل إلى استمرار المودة والمعاشرة فى وطن تعود له هويته الإسلامية العربية كما كانت طوال القرون الماضية ويتخلص من هوية المستعمرين ولا نظن الأقباط يسايرون العلمانيين الكفار وذيول التبعية الغربية فى دسهم . ولو شعر الأقباط بالتوجس فما عليهم إلا الاتصال بإخوانهم المسلمين والتحاور مع رجالات وشباب الحركة الإسلامية ليجدوا أن العدو الحقيقى للجميع موجود فى صفوف العلمانيين ومعظمهم إن لم يكن كلهم يحمل أسماء إسلامية . إن هذه رسالة مفتوحة وموجهة إليهم كاخوة فى الوطن .

رسالة من قارىء

أرسل القارى أحمد الشورة الطالب بكلية الصيدلة جامعة طنطا رسالة إلى ابراهيم قاعود رئيس تحرير المجلة ومؤلف كتاب « عمر التلمسانى شاهد على العصر » يتناول فيها ملاحظاته على الكتاب ..

شهادة عمر التلمسانى للتاريخ إضافة جديدة .. ولكن ؟!

ويقول القارىء : أنه أعجب بمادة الكتاب وقد عكف على قراءته خلال يومين متتاليين ويوجه الشكر لمؤلف الكتاب الذى يعتبره إضافة للمكتبة العربية والإسلامية ولكنه يأخذ على الكاتب أنه توقف عند مرحلة معينة ولم يكمل .. وهى مرحلة نهاية عصر أنور السادات ولم يتناول العهد الحالى حتى تكتمل الصورة خاصة وأن هناك من الجوانب التى يتمنى أن تحقق فى هذا العهد ومن بينها تحقيق تطبيق الشريعة الإسلامية وأن يعود للأزهر مكانته كما كانت فى السابق وأن نقضى على كافة مظاهر الفساد فى الحياة السياسية والاقتصادية والتى كانت من ذيول العهد الماضى وأن تعود للإسلام راياته وأعلامه مرفرفة على كافة أرجاء مصر .

ويرد الأستاذ ابراهيم قاعود على رسالة القارىء قائلاً : أسعدنى ككاتب أن استمع إلى هذه الرسالة من القارىء الكريم الذى لم يكتف بمجرد القراءة وإنما أرسل تعقيبه وملاحظاته التى أعتز بها وأول القول أن

التاريخ لمرحلة من مراحل بلد ما يحتاج إلى نوع من التأنى والاستبصار لحقائق الأمور ويحتاج أيضاً إلى مرور الوقت لاستشفاف الحقائق وسبر أغوارها وليس هناك مؤرخ يستطيع أن يؤرخ لمرحلة من المراحل دون معرفة حدودها وما حققته من نتائج .. ونظرة متفحصة لكتاب أستاذنا « عمر التلمسانى شاهداً على العصر » تحقق إجابة على تساؤلات الأخ الكريم أحمد الشورة ولا بد أن تعود معى فى عجالة لقصة خروج هذا الكتاب إلى النور للرد على تساؤلاتك .

بدأت فكرة اصدار هذا الكتاب خلال فترة اعتقال الأستاذ والداعية المسلم عمر التلمسانى فى عهد أنور السادات عقب أحداث ٣ سبتمبر ١٩٨١ وعقب الافراج عن الأستاذ عمر طلبت منه أن أحصل على مذكراته وشهادته للتاريخ ولكنه وبأسلوب رقيق هادىء رفض هذه الفكرة فتحاورنا ثانية بعد عدة أيام حتى وصلنا إلى صيغة طيبة وهى أن يدور حوار بينى وبينه من خلال جلسات يتم تسجيلها وبالفعل تم ذلك وبدأنا تسجيل الحوار الذى استمر عدة أسابيع وأشهد الله أن الأستاذ عمر التلمسانى كان صريحاً كل الصراحة فى حواره وكان الحديث يستمر ساعات طوال دون أن يفقد حماسه وتدفقه حتى أنه كان فى بعض الجلسات يلحظ منى التعب فيعتذر هو بأنه قد تعب حتى لا يصيبنى بالحرج .

أما مرحلة إعداد الكتاب للنشر فقد استغرقت فى قرابة العام من بحث وتمحيص من خلال المراجع والمصادر والدوريات التى كتبت عن نشاط حركة الأخوان المسلمين على مدى أكثر من خمسين عاماً .. ولظروف خارجة عن الإرادة تأخر صدور الكتاب حتى العام الماضى ولعل القارىء الكريم يرى فى نهاية تصديرى للكتاب أن تاريخ انتهاء كتابة هذا الكتاب كان ابريل ١٩٨٣ كما أننى انتهيت من هذا الكتاب والعهد الجديد فى بدايته .. ولعلى أضم صوتى إلى صوتك وصوت الملايين من المسلمين المطالبين بتطبيق الشريعة الاسلامية وإعلاء كلمة الحق وأرجو الله أن يهدى القائمين على الأمر فى مصرنا الحبيبة نحو السعى لتطبيق الشريعة الإسلامية .. وشكراً لأخى المسلم أحمد الشورة وكل من طالع صفحات كتاب عمر التلمسانى « شاهد على العصر » ..

والله الموفق

ابراهيم قاعود

رسالة كندا

• كتبت « ليندا ماس » في جريدة الجازيت : (٢٠ يوليو ١٩٨٥)

قبل أن.. تحدث الإبادة !!

نداء.. أغرب من الخيال

فى اجتماع عقد أمس فى إطار المؤتمر المارونى العالمى فى مونتريال ، تحدث زعماء مسيحيون لبنانيون ومصريون وأكدوا على ضرورة تضامن اثنى عشر « مليون مسيحى » يعيشون فى الشرق الأوسط فى حركة واحدة قبل أن « تحدث الإبادة » .

وقال « وليد فارس » المتحدث باسم المؤتمر والزعيم المسيحى من بيروت خلال مقابلة صحفية : « نحن نحتاج إلى التضامن من قبل أن نحصل على الحرية ونوقف ذبح شعبنا . » ويستغرق المؤتمر خمسة أيام . وأضاف فارس قائلاً إن حركة تضامن قوية يمكن أيضاً أن توقف القتال بين المسيحيين والمسلمين فى الشرق الأوسط لاسيما فى لبنان . وقال : إن الأغلبية من بين ١١٠ آلاف شخص قتلوا فى لبنان منذ بدأ الحرب

Unity seen as first step to freedom for Christians in the Middle East

يوليو ١٩٨٥

By LINDA MASSE
of The Gazette

The 12 million Christians living in Middle Eastern countries must band together in a solidarity movement before "complete genocide occurs," Lebanese and Egyptian Christian leaders said yesterday at the World Maronite Conference being held this week in Montreal.

"We need solidarity before we can obtain freedom and stop the murder of our people," Walid Phares, chief spokesman for the conference and a Christian leader in Beirut, said in an interview yesterday.

The five-day conference ends tomorrow.

A strong solidarity movement could also stop fighting between Christians and Moslems in the Middle East — especially in Lebanon, Phares said, adding that the majority of the 110,000 killed in Lebanon since war began 10 years ago have been Christians. Sélim Néguib, a Montreal lawyer and president of the Canadian Coptic Association, said the 9 million Coptic Christians in Egypt are not allowed to serve in the military or hold a government job.

"We are suffering terrible religious persecution," he said. "In the Middle East, it is against the law to be Christian."

There have also been outbreaks of violence against Christians by Islamic terrorists, he said.

Christians who live in Egypt, Sudan, Syria, Iraq and Iran have no rights and are used to being persecuted, he said.

Because the Maronites are the largest Christian group in Lebanon, "they are our only hope — and that's where the (solidarity) movement must begin," Néguib said.

Alberto Del Burgo, a conference official, said a solidarity movement between Middle East Christians is possible.

He said in all Middle East countries, except Lebanon, the governments took control over Christians in the beginning by "pretending that they are the grand protectors."

But the governments "just want to disarm us and bring us under submission — and then, well, just look into the history books."

Del Burgo speculated that "pressure from the Lebanese government" was behind the cancellation of a scheduled appearance Thursday by Philip Habib, former U.S. special envoy to the Middle East and Joseph Arsanios, Lebanese consul-general to Montreal. No explanation was given for the cancellations, Del Burgo said.

Canada was represented at the conference by Gerry Weiner, parliamentary secretary to External Affairs Minister Joe Clark. Weiner expressed sympathy for victims of the Lebanese civil war.

هناك قبل عشر سنوات كانوا من المسيحيين .

وقال « سليم نجيب » وهو محام من « مونتريال » ورئيس الاتحاد القبطى الكندى : إن تسعة ملايين الأقباط فى مصر لايسمح لهم بدخول الجيش أو التعين فى وظائف الحكومة . وقال : « إننا نعانى من اضطهاد دينى فظيع ، ففى الشرق الأوسط يعتبر ضد القانون أن تكون مسيحياً .

وليس للمسيحيين الذين يعيشون فى مصر والسودان وسوريا والعراق وإيران أية حقوق وقد اعتادوا الاضطهاد حسبما قال . وأضاف نجيب « إن الموارنة هم أملنا الوحيد ؛ لأنهم أكبر جماعة مسيحية فى لبنان حيث يجب أن تبدأ حركة التضامن من هناك .

وقال « البرت ديل بورجو » أحد المسئولين بالمؤتمر : إن قيام حركة تضامن بين مسيحيى الشرق الأوسط هو أمر ممكن .

وأضاف أنه فى جميع بلدان الشرق الأوسط باستثناء لبنان سيطرت الحكومات على المسيحيين منذ البداية « تحت زعم أنهم هم الحماه » .

وأعرب « ديل بورجو » عن رأيه أن الضغط من الحكومة اللبنانية كان وراء إلغاء حضور « فيليب حبيب » المبعوث الأمريكى الأسبق إلى الشرق الأوسط للمؤتمر وكان أيضا وراء تغيب « يوسف أرمانيوس » القنصل اللبنانى العام فى « مونتريال » . ولم يقدم أى تفسير لتغيب الاثنين .

وقد مثل كندا فى المؤتمر « جيرى وانير » السكرتير البرلمانى لوزير الخارجية « جو كلارك » وعبر « وايز » عن تعاطفه مع ضحايا الحرب الأهلية اللبنانية .

كتاب الشهر

تهافت قبل السقوط .. وسقوط صاحبه !

تأليف : عبد المجيد صبح   الناشر : دار الوفاء .

هذا الكتاب سجل ـ بالموضوعية والحياد والشواهد التاريخية الدامغة ـ حادث غرق لأكذوبة نشيطة اختنقت باسفسكيا الحقيقة ...

الغريق أو الأكذوبة هي كتاب « قبل السقوط » لمؤلفه فرج فوده (ف . ف) وبحر الحقيقة هو كتاب « تهافت قبل السقوط » لكاتبه عبد المجيد صبح .

ادعاءات « قبل السقوط » :

يعرض مؤلف الكتاب الغريق ادعاءً قديماً أشبع دحضاً من الأقلام والأفهام المستنيرة وهو ادعاء الانفصال بين الدين والدولة فى الإسلام .. وليس الكتاب المذكور أفضل مما سبقه حجة ولكنه أكثر اجتراء على الحقيقة وجسارة على المغالطة وتحطيماً للأصول الموضوعية للحوار ، وأكثرهم استعداء لكل الأطراف الأخرى على المسلمين المستنيرين ..

وحسناً فعل الأستاذ عبد المجيد صبح فى بداية كتابه الكبير « تهافت قبل السقوط » بتقديم عرض وافٍ وأمين لما جاء من تداعيات خيالية فى كتاب ف . ف « قبل السقوط » .

ويخوض كتاب ف . ف الغريق فى تصورات مثل قصد أن المنادين بتطبيق الشريعة الإسلامية هو الاستيلاء على الحكم ، وأن المناداة بتطبيق الشريعة إنما هى رد فعل لمؤثرات خارجية ، وأن الاستعمار والصهيونية من وراء نداء الشيخ صلاح أبو اسماعيل بتطبيق الشريعة ، وأن أسباب نماء الحركة الدينية يرجع إلى اعتبارات من بينها هزيمة ٦٧ والأزمة الاقتصادية والمناخ الديمقراطى والتشجيع الأمريكى !!

وعلى طول الكتاب يسدد ف . ف سهامه السامة إلى العديد من الشخصيات الإسلامية المعاصرة وإلى التاريخ الإسلامى طاعنا إياه بما لم يستطعه أشد المستشرقين عداوة للإسلام والحقيقة . ومن حين إلى حين يتشدق الكاتب بالوفاء لحرمة مصر ، كأن مصر تعنيه هو دون غيره فيعلق الأستاذ عبد المجيد قائلاً : إننا نشارك الكاتب حب مصر وحمايتها وإن كنا لا نشاركه عبادتها فى محرابها (كما يقول ص ٨٦) لأننا لا نعبد إلا الله ، ولا نشرك بعبادته أحداً ..

ويفند الأستاذ عبد المجيد صبح أغراض ف . ف وهى : فصل الدين عن الدولة ــ عزل الإسلام عن العلاقات الدولية ــ تعطيل الحدود الشرعية ــ جعل الإسلام روحياً فقط ــ وتشويه عصر الراشدين بخاصة ــ تشويه صورة العلماء مثل د . زكريا البرى وإبراهيم مصبح ود . عبد الغنى الراجحى وذلك بالنقل الخطأ عنهم ــ عمداً أو غباءً فينسب إليهم ما لم يقولوه أو يشتط فى تفسير ما ذكروه ، ويهدف (ف . ف) أيضاً إلى محاربة الاتجاهات الدينية الإسلامية ــ وإلى استبدال دولة الإسلام وشريعته بالقومية الإقليمية المصرية الفرعونية مستهجناً الاستفادة من تجربة أسلاف المسلمين لابتعادها زمنياً عن هذا العصر وفى ذلك يقول الأستاذ عبد المجيد متعجباً :

ألست أنت الذى تدعو إلى الفرعونية « المتقدمة » سبعة آلاف سنة إلى الوراء ، بينما هؤلاء (الجامدون المنغلقون) يدعون إلى

ألف سنة ودون النصف إلا قليلاً ؟!..

وهكذا .. يترتب على مقاصد ف . ف هدم الإسلام كله عقيدة وشريعة ، لأن الإسلام جسد واحد ، إذا شطر ماتتبعه الآخر ، أيضاً تشتيت المسلمين وطمس مفهوم الإسلام للجهاد ، فالإسلام عقيدة حركية وليس عقيدة سلبية مقرها الضمائر والمساجد فقط ، وإنما مستقرها الأرض جمعاء ، ويعلم أعداء الإسلام ذلك جيداً فحاربوه بالاستعمار الفكرى ، وأثمر ذلك مثل أفكار كتاب ف . ف « قبل السقوط » التى هى ثمرة جهود متضافرة من الاستعمار العسكرى والفكرى ، والجهد الاستشراق ، والعداء الصليبى ، ونظم سياسية ، واجتماعية مجافية للإسلام : كما أنها ثمرة لجهل المسلمين بعامة ، وضعف علمائهم بخاصة !.

سياسة الدين :

كأنما أحس الأستاذ عبد المجيد بضرورة مراجعة معلومات ف . ف عن التاريخ والدين فانبرى يوضح ، باقتدار ، ما كان عليه العالم فى الجاهلية ـــ قبل الإسلام ـــ وفوق ذلك عرض لطبيعة الدولة اليهودية باستقراء التاريخ والتوراة ، كما عرض لمراحل الدولة النصرانية وكيف كان تدخل الكنيسة فى أمور الدولة وما كانت عليه محاكم التفتيش لاضطهاد المسيحيين المخالفين لرأى الكنيسة .. ثم تطرق الكاتب إلى دولة الإسلام وكيف ترعرعت فيها الحضارة

الإسلامية التى تهتم بالإنسان من جميع جوانبه حيث كان المصحف قيادة وعملاً ودستوراً .

إن الإسلام دين ودولة .. والإسلام الدين هو الذى شرع القوانين لحياة الإنسان العامة والخاصة .. ﴿ وإن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم .. ﴾ ولا يجوز بحال قبول بعض الشريعة وترك بعضها الآخر لتعلة الزمان أو المكان ..

إن الإسلام الدين يهدينا إلى سياسة الدولة وكيف تكون العلاقات الخارجية مع بقية الدول وله كلمة فى القضاء والمال والمرأة والأسرة وأداء المجتمع وسلوكه ويذكر المؤلف أمثلة حية لكل صورة من تلك الصور فى المجتمع الإسلامى وما جاء فيها من آيات القرآن الكريم ويصل إلى أن فصل الإسلام عن الدولة قضاء على الدولة والإسلام معاً .. وأن ما تُعانيه الدول الإسلامية اليوم من ضعف ومذلة هو نتيجة حتمية للفصل بين الإسلام والدولة .

وإذا كانت الاجتهادات الفقهية فى تفسير الشريعة تزعج ف . ف ويرى أن هذا الاختلاف مبرر لرفض الشريعة .. فقياساً

على ذلك ينبغى علينا أن نلغى القوانين والدساتير لاختلاف القضاة، والمحاكم بدرجاتها فى تفسيرها.

الثوابت والمتغيرات فى القرآن :

ينبه المؤلف إلى أنه ليس كل ما فى القرآن تختلف فيه الأفهام، بل منه الثوابت التى يفهمها كل أحد ما دام يعرف لغة القرآن، والشريعة كلها ترجع إلى قول واحد فى فروعها، كما أنها فى أصولها كذلك..

فالشورى على سبيل المثال من ثوابت السياسة الإسلامية، أما كيف تُقام الشورى، وبأى شكل تكون، فهذا ما تركه الإسلام للمسلمين، يبتدعون منه ما يحقق المبدأ .. وبهذا اشتمل الإسلام على العنصرين الضرورين لسعادة البشر : عنصر الاستمرار الذى يربط حاضر البشرية بماضيها، وعنصر الإنشاء والتجديد الذى ينظر إلى المستقبل. ومما أقره القرآن فكرة الدولة والسلطان، فدولة الإسلام حق وعدل، ومصحف وسيف، وهناك آيات تضمنت خطاب النبى بممارسة شئون متنوعة مما يدخل فى نطاق مهام الدولة، وكانت الشريعة الإسلامية أول شريعة قيدت سلطة الحكام وجعلتهم مسئولين عن عدوانهم وأخطائهم، وخولت الأمة حق عزل الحاكم عند الاقتضاء .. وقد قال الإمام ابن تيمية فى رسالته «السياسة الشرعية» : يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها.

وبعد ذلك كله يقول صاحب «قبل السقوط» ف. ف بترك دولة القرآن وإقامة دولة علمانية يعاضده فى ذلك د. يوسف إدريس، الذى يعارض قيام دولة الإسلام (لأن إسلامها لن يكون إسلام محمد عبده ولا جمال الدين الأفغانى. بل إسلام الميكرفونات). ويبادر كاتبنا إلىّ توجيه سؤال للدكتور إدريس وهو .. لماذا لا نعمل جميعاً على تحقيق الإسلام الصحيح، ما دامت أن المشكلة فينا نحن وليست فى الإسلام ..

تخيلات وردود :

لا يترك كتاب «تهافت قبل السقوط» شيئاً من تخيلات ف. ف فى كتابه «قبل السقوط» إلا ويهبط بها إلى أرض الحقيقة ويكشفها كشفاً. من ذلك ما تخيله من كثرة الدماء المراقة فى فتنة خلق القرآن، التى لم يرق فيها دم واحد، وترك المأمون الناس فيها أحراراً ولم يؤذ فيها الإمام أحمد إلا بعد موت المأمون سنة ٢١٨هـ، كما أن هذه المحنة لم يُرْم فيها أحد بفسق أو كفر .. وبعامة فإن اجتهاد المجتهد ليس هو حكم الله.

ويقول ف . ف « قد حفل التاريخ الإسلامى كله بالمزايدة فى الدين » ويرد الأستاذ عبد المجيد « لا يفكر صاحب السقوط أنه لم تحدث مزايدة فى الدين فى حكم الصديق ، ولم تحدث مزايدة فى الدين فى عهد عمر ، فضلاً عن عهد الرسول ، ولم تكن مزايدة فى الدين فى عهد عمر بن عبد العزيز » فلماذا هذا التعميم والتشويه المتعمد ..

أيضاً يقول ف . ف « الدولة الإسلامية التى استمرت ثلاثة عشر قرناً لم تعرف حديث المعارضة داخل المسجد إلا فيما لم يزد عن واقعتين يتغنى بهما الركبان » .

وفى الرد أورد المؤلف وقائع كثيرة للمعارضة داخل المسجد بما يثبت جهل الكاتب بالتاريخ وجرأته عليه ..

وحين يذكر ف . ف أن الإسلام — فى عهود الخلفاء لم يقم الجنة على الأرض وأنها كانت عهود فتنة — يرد المؤلف بأن الجوانب المضيئة لهذه العهود أكثر بكثير من لحظات الفتنة ، ومن ناحية أخرى فلا أحد يدعى أن حكم الدين يجعل الأرض جنة إنما هو يمنع الفساد إلى أقصى حد تستطيعه طبيعة الإنسان .

وحول زعم كاتب السقوط باستحباب المصريين للنظام الأوربى يؤكد المؤلف فى رده بأن التوجه إلى النظام الأوربى لم يكن اختياراً مصرياً حراً بل كان إجباراً أوربياً توارثناه وتصورنا أنه اختيار حر .

وحول فصل الدين عن الدولة منذ أواخر القرن التاسع عشر يتساءل المؤلف : هل أصبحت حياتنا جنة بلا آثام تسوغ لنا رد الحكم الإسلامى ؟!!

وفى ثنايا هذا الكتاب الأمين يستشهد الكاتب بآراء علماء بارزين من الغرب وأدباء ومفكرين عالميين تعترف بأن الإسلام كدولة كان نجاة للعالم وهو القادر على حل مشكلات العصر والمستقبل ..

لقد بذل المؤلف الأستاذ عبد المجيد صبح جهداً علمياً كبيراً فى كتابه « تهافت قبل السقوط » غطى هدفه وتجاوزه إلى تفريعات شتى .. فهل نقول إنه أعطى كتاب ف . ف أكثر من حقه وأكبر من حجمه — من الاهتمام ؟

على أية حال لقد استطاع المؤلف أن يرد السهام إلى صدور أصحابها باقتدار ونقول مع المؤلف « إن كاتب السقوط — على غير قصد ، أو عن قصد الله يعلم — برفضه للحكومة الإسلامية ، داعية من دعاة الإبقاء على هذا الفشل السياسى ، والاجتماعى ، والثقافى ، والاقتصادى ، والعسكرى ، وتمزيق الكيان العربى والإسلامى الذى يعانى منه العرب والمسلمون ، والذى يعطى الفرصة المهيئة لتحقيق آمال يهود ، وأمانيهم التوراتية .

عرض وتعليق
نشأت المصرى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٥ دولار أمريكي بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
"٧أ" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

المختار الإسلامي

القابضون على الجمر

إحدى قصص الإخوان المسلمين الدامية

محمد أنور رياض

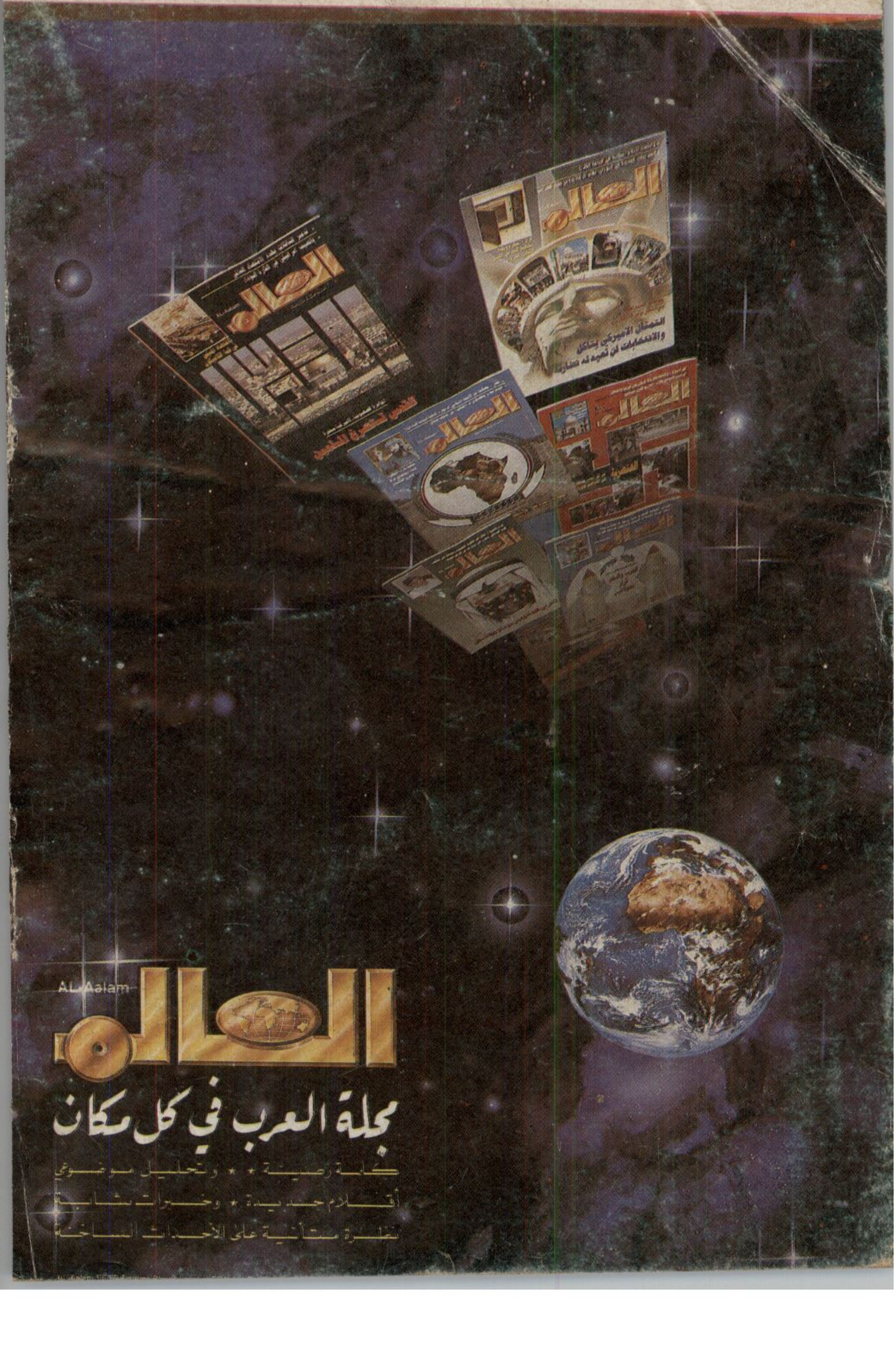

AL-Aalam
العالم
مجلة العرب في كل مكان
كتابة رصينة ★ وتحليل موضوعي
أقلام جديدة ★ وخبرات شابة
نظرة متأنية على الأحداث الساخنة